ج ب ت/1356

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان-
كلية آداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
مدرسة الدكتوراه للأنثروبولوجية

سجل تحت رقم
بتاريخ
الرقم

المظاهر الثقافية والاجتماعية لواقع الطلبة المسافرين

"دراسة أنثروبولوجية تلمسان نموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجية

من إعداد الطالب: عباس رضوان
تحت إشراف أ/د : الشايف عكاشة

لجنة المناقشة

أ/د- سعيدى محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ/د- الشايف عكاشة	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ/د- موسوني محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/- مولاي الحاج مراد	أستاذ محاضر	جامعة وهران	عضوا
د/- غانم محمد	أستاذ محاضر	جامعة وهران	عضوا

مكتبة الكلية

السنة الجامعية: 2008-2009

الجـــــمهورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعـــبية

وزارة التعلـيم العالي و البحـث العلـمي

مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا

مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا
E c o l e
Doctorale
en
Anthropologie

بالشراكة مع:

- جامعة السانيا – وهران (الجامعة المؤهلة)
- جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
- جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم
- جامعة مولود معمري- تيزي وزو
- جامعة عبد الرحمان ميرا- بجاية
- جامعة منتوري- قسنطينة
- المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

السنة الجامعية 2008-2009

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف "الأستاذ الدكتور" الشايف عكاشة

و"الأستاذ الدكتور ""موسوني محمد" و"الأستاذ الدكتور "سعيدى محمد"

و"الأستاذة الدكتوره "نورية رمعون"

وإلى جميع الأستاذة الذين ساهموا في توجيهنا "بمدرسة الدكتوراه للأنثروبولوجية"

كما أتقدم بالشكر والإمتنان الخالصين إلى كل من ساهم في مساعدتي على

إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع وأخص بالذكر جميع

الطُّلبة، الذين كان لهم الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل

فجازى الله الجميع خيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وفي الأخير، نتمنى أن يلقى عملنا المتواضع هذا رضا وقبولا وافرا .

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعز وأغلى ما لدي في الوجود أبي وأمي

وإخوتي

رضوان

مقدمة عامة

مقدمة عامة

1- دوافع اختيار الموضوع

2- أهمية دراسة الموضوع

3- الإشكالية الموضوع

4- أهم الدراسات السابقة حول الموضوع

أ- على المستوى الغربي

ب- على المستوي العربي

جـ- على المستوى المغاربي

د- على المستوي الجزائري

5- الفرضيات

6- منهجية البحث

7- مجريات البحث

مقدمة:

يعتبر المجتمع بمثابة المعلم الأول للإنسان ولازال مصدرا لمتعته والهامه وحقلا لنشاطاته المتعددة، التي من خلالها يستخلص مبادئ وأفكارا تحكمه في مسيرته الحياتية فهو بذلك يتفاعل مع عناصره عن هذا النشاط الخلاق، وبواسطة اللغة، الذي من ورائه يحقق وجوده واستمراره على السواء.

فالحياة الاجتماعية لا تتم إلا في ضوء النشاط القائم على التعايش بين الأفراد والمبني على أساس المصالح المشتركة للمجموعات البشرية. هذا التعايش القائم يكون أعرافا ونظما اجتماعية يحصل بها الاتصال بين هؤلاء الأفراد. وأهم وسيلة للتفاهم والتناسق داخل المجتمع هي اللغة. فبهذه الأخيرة يتم نقل الخبرات الثقافية والمعرفية.

وعلى اعتبار الفرد جزءا من المجتمع الذي يعيش فيه كان لابد له من أجل المحافظة على حياته إشباع رغباته وأمانيه وتطلعاته ذاتيا واجتماعيا. فهو لا يمكن له أن يدرك كل هذا إلا عن طريق التعلم.كما أنه وفي مقابل ذلك لا يمكن لأي مجتمع أن يحافظ على ديمومته وخصوصياته إلا بالاعتناء بأفراده وتشجيعهم على نحو يساعدهم على العطاء من اجل النمو والتطور والازدهار. ونحن بذلك أمام مفهوم المصالح والمنافع المتبادلة.

فرغم اختلاف الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع الواحد، ومن اجل خلق التعايش اللازم والضروري، كان لابد من تكوين بعض الأنساق بين بعض الأفراد مشكلة بذلك مجتمعات خاصة.

ولعل فئة الطلبة المسافرين هي واحدة من تلك الفئات التي خلقت لنفسها محيطا خاصا على أثر التفاعل بالتأثير والتأثر بهذه العلاقات الاجتماعية. فهذه الفئة ظهرت إلى الوجود منذ بزوغ الإسلام، أين كان يتوافد الطلبة إلى المساجد قصد حفظ القران وتعلم أحكامه وأحكام السنة، دون أن يقف في وجههم بعد المسافة.

ولم تقتصر الظاهرة "المسافرة" على أهل المشرق وإنما كان لأهل المغرب نفس السلوك في طلب العلم عن طريق الترحال من بلد إلى أخر ولاسيما إلى بلد المشرق.

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
الكلية
الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

وعلى غرار ذلك فقد كان الطلبة المسافرون المغاربة يتوافدون على كل بلد يرونه مركزا للإشعاع العلمي.

ومن أهم المدن المغاربية التي شهد لها بإهتمامها الكبير بالعلم والعلماء،مدينة تلمسان.

فهذه المدينة لا تزال إلى يومنا هذا تستقطب العديد من الرحالة طلبة العلم وحفظة القرآن من الداخل والخارج.

فطريقة التدريس في بعض مدارس تحفيظ القرآن في هذه المدينة مازالت تحافظ على أسلوب مميز تختلف به عن بعض الأنماط التعليمية ولاسيما الرسمية منها. فهي تعتمد على طريقة معينة في كيفية تحفيظ القرآن وتعليم أحكامه. كما تتميز بنظام تسير خاص يضفي عليها الطابع التقليدي البسيط المتوارث عن الأجيال السابقة في هذا المجال.

وتتجلى هذه الخصوصية في طابع الحياة اليومية داخل المدرسة وأثناء الدراسة وخارج أوقاتها، كما يظهر جليا هذا التميز من خلال العلاقات السائدة فيما بين أفراد هذه الجماعة وبين محيطهم الخارجي.

كل هذه الظروف المعيشية أدت بهذه الفئة من المجتمع إلى خلق مجتمع داخلي مصغر ينفرد عن غيره من أنماط الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

ولعل ابرز هذه الخصوصيات التي ابتدعتها هذه الجماعة والتي جعلتها حكرا لها تتجلى في استخدامها لمجازات من واقع اللغة والتي تعتمد على ألفاظ ومعاني متداولة بينهم وتتفق على رموزها ودلالاتها كونها مشتركة في المعتقد والسلوك.[1]

1- دوافع اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو محاولة التحقيق لهذه الظاهرة القديمة الجديدة.فالطلبة المسافرون في الجزائر ظاهرة تندرج في إطار الانثربولوجية الدينية، فهي لا تزال مادة خاما تحتاج إلى الإثراء على الرغم من بعض الدراسات الغربية التي اهتمت بدراسة هاته الظاهرة دراستا ذات طابع إثنوغرافي استعماري كما هو الحال بالنسبة لدراسة

1- Marie Louise Moreau. « Socio linguistique », Mardaga Editeur 1997, P 239.

"August Moléaras". كما سجل غياب الدراسات الأكاديمية الجزائرية حول هذا الموضوع، وقد دفعنا هذا إلى الاهتمام بدراسة هذا الموضوع، كما أن احتكاكي المستمر بهذه الفئة سمح لي بالاستطلاع حول البحث عن هوية هذه الفئه والتساؤل حول معرفة من هم هؤلاء الطلبة المسافرين؟ ولماذا هم متفردون عن أفراد المجتمع بقاموس لغوي خاص؟ فالموضوع الذي نحن بصدد دراسته يتمثل في معرفة تلك الألفاظ المتداولة بينهم والتي يصطلح عليها اسم "القاعدة اللغوية" التي يقوم عليها مجتمع الطلبة المسافرين والتي سوف تكون مفتاحًا لمعرفة سر وواقع هذه الفئة.

2- أهمية دراسة الموضوع:

لقد اهتم علماء الأنثربولوجية باللغة ليس لكونها أداة فعالة في الدراسة الميدانية فحسب.فقد أكد العالم الأنثربولوجي مالينوفسكي على أهمية اللغة في الدراسات الميدانية، إذ يرى أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية، وليست إحدى وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها، "فمثل هذا لا يعدو أن يكون وظيفة واحدة من الوظائف المتعددة للغة"[1]، فهي ليست وسيلة للتفاهم أو التواصل فقط، بل هي جزء من السلوك الإنساني. فعلماء الأنثربولوجية يهتمون بالبحث الكلامي وما يتصل به من ملابسات تغير مفهوم اللغويين، حيث أصبحت وظيفة اللغة هي "الدلالة" التي تفضى إلى نظرية الرمز التي تقرر أن وظيفة اللغة هي الاتصال. وعلماء الأنثربولوجية ينظرون إلى اللغة على أنها وظيفة اجتماعية في مجال الأنثربولوجية اللغوية وهذا ما تؤكده النظرية الوظيفية. كما "احتلت اللغة مكانًا هامًا في تفكير البنائين نتيجة لتأثرهم بكتابات دي سوسير مثل إدوارد سابير وبلوملفيد، حيث أنهم اهتموا بالبرهان الإمبريقي في دراسة اللغة، ويرى كل من دي سوسير وسابير "De Saussure et Sapir" أن اللغة ظاهرة اجتماعية ينبغي أن تدرس على هذا الأساس وأن الرموز الصوتية أو الكتابية أي الحروف لا معنى لها في حد ذاتها، فالعلاقة وثيقة بين اللغة والفكر"[2]، إلا أن هذه النظرية

1- صبري أحمد السيد، "علم الاجتماعي"، دار المعرفة الإسكندرية، 1995، ص 04.

2- المرجع نفسه ص 02.

تعرضت إلى النقد من طرف عالم اللغة الأمريكي تشومسكي الذي إهتم بالنظرية الفكرية العقلية للغة التي رفضها البنائين، والتي تهتم بالكفاءة اللغوية أو المعرفة الفكرية للغة الواقعية لدي الأهالي الناطقين بها، والتي يطلق عليها دون الإهتمام بالأداء اللغوي. أما عن نظرية سياق الحال Contexte de situation وهي نظرية تحليلية في المقام الأول، التي تعتمد على تحليل ملابسات الموقف الذي تستخدم فيه اللغة وصولاً إلى سماتها وسمات المشتركين فيها ورموزها ودلالاتها للوصول إلى الأفكار التي وراء الكلمات. حيث تكمن هذه الأهمية في دراسة إحدى فئات المجتمع الحساسة والمتفاعلة بالمحيط الاجتماعي (فئة الطلبة المسافرين "حملة القرآن الكريم") والتي تتميز بخصوصياتها الثقافية والاجتماعية. فإخضاع هذه الظاهرة للبحث والتحليل يجب أن يكون بطريقة علمية موضوعية تعتمد على بعض النماذج والدراسات تهتم بواقع الحياة الاجتماعية والثقافية لهذه الفئة وفي توظيفها اللغوي الذي يعتبر من بين التابوهات خصوصا،وأنها تخفي من ورائها موروثا ثقافيا واجتماعيا ونظاما خاصا يقوم عليه هذا المجتمع.

3- الإشكاليـــة:

وبناءا على كل ما قيل، يبدو أن مجتمع الطلبة المسافرين تسوده علاقات اجتماعية وثقافية تسير وفق قوانين وتنظيمات خاصة تتميز عن بقية "المجموعات" الأخرى من حيث كونها تعتمد على العيش المختلف والذي تسوده ثقافة خاصة فاللغة ما هي إلا نظام مكون من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها يتعاون أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة وتنقل خبراتها إلى بعضها البعض، فهي نتاج للنشاط الإنساني ناتج عن تطابق ملكات الإنسان على حاجاته الاجتماعية[1]. وعليه يمكن لنا طرح الإشكالية التالية:

"كيف تجسد اللغة الواقع الاجتماعي والثقافي للطلبة المسافرين داخل مجتمعهم"؟

- ما هي نوع العلاقات القائمة داخل مجتمع الطلبة المسافرين؟
- وفي ماذا تتمثل تنظيماتهم الداخلية ؟

1- صبري أحمد السيد، "علم اللغة الاجتماعي"، المرجع السابق، ص 28.

4- أهم الدراســات السابقة حول الموضوع:

الدراسات التي تم الاعتماد عليها في هذا موضوع -من الندرة بمكان- ويرجع ذلك إلى الحساسية التي تلف هذا الموضوع، نتيجة السرية والإبهام واختصاص جماعة الطُلبة المسافرين به دون غيرهم، وعليه سنكتفي بالدراسات التي رأينا أنها قريبة من موضوعنا هذا وهي كالتالي:

أ- على المستوى الغربي:

نتناول في هذا المجال الدراسة التي قام بها "Auguste MoLéaras" بمنطقتي الجبالة والريف المغربيتين في كتابة تحت عنوان "le Maroc inconnu" وهي في جزئيين أين عمد إلى استخدام أحد الطلبة المسافرين من منطقة القبائل الجزائرية والمدعو محمد ولد الطيب في جلب المعلومات الخاصة بالمناطق المغربية وأهم العروش والقرى والقبائل المغربية، وواقع الحياة الاجتماعية مع أخبار تحركاتها وكذلك استطاع أن يرسم لنفسه خريطة جغرافية لكامل المناطق التي وصل إليها هذا الطالب المسافر مع تقديم حياته بالتفصيل مع من التقى بهم في سفره إلى المغرب من طلبة ومشايخ ورؤساء القبائل. فكانت هذه الدراسة شاملة لجميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية لحياة الفرد المغربي في تلك الفترة بمنطقتي الجبالة والريف المغربيتين وطبعت هذه الدراسة سنة 1895 في جزئيين.

ب- على المستوي العربي:

نشير إلى الدراسة التي قام بها محمود عبد المولى في تحقيقه المقارن لكتاب آداب المعلمين "لمحمد بن سحنون" الفقيه المشهور صاحب المدونة التي يعتمد عليها في تلقين المذهب المالكي. حيث إهتم بدراسة حول أحوال المعلمين والمتعلمين، وخاصة طريقة تربية الأطفال وتعليمهم وسائر ما يتصل بالتعليم من أدوات، علما أن هذه الدراسة قديمة جدا كون ابن سحنون قام بتدوينه حوالي سنة "202هـ/256هـ".[1]

1- محمد بن سحنون، "آداب المعلمين" تحقيق محمود عبد المولي، الطبعة الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981 ص 05.

جـ- على المستوى المغاربي:

نجد في هذا الشأن الدراسة التي قام بها المغربي عبد الله حمودي والتي تندرج ضمن الدراسات الأنثربولوجية السياسية في كتابه "الشيخ والمريد" دراسة أنتروبولوجية سياسية والتي يوضح من خلالها كيف أن لسلطة شيخ الزاوية على المريد لها بعد ثقافي وسياسي يصل إلى المجتمع المغربي، أين تظهر سلطة الحاكم على المحكوم وهي سلطة معممة على المستوي العربي. فهو في شكل واحد يأخذ نفس القاعدة وهي قاعدة سلطوية الشيخ على مريده والأب على ابنه وهي دراسة حديثة تمت سنة 2001 بالمغرب.

د- على المستوي الجزائري:

تعد الدراسة التي قام بها محمد بن عبد الكريم الجزائري من أهم الدراسات في هذا المجال والتي تندرج ضمن تحقيقه لكتاب "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" لصاحبه أبوراس الناصري الجزائري والذي يضم فيه سيرة حياة أبي راس الذاتية والعلمية والمناظرات العلمية والدينية التي خاضها مع العديد من أهل العلوم والفقه في أقطار كثيرة من المشرق والمغرب وكذلك في الجزائر. كما أنه يتكلم بالتفصيل على حياته وتنقله من مسجد إلى آخر، مع ذكر مشايخه الذين درس على أيديهم لقوله "فالمؤمن كالنحلة ترعى من كل طيب ثم لا تبيت في غير جبحها وإلا لم ينتفع بعسلها"[1]، فهو في هذا الكتاب يستعمل لغة الطلبة وهي لغة بعيدة عمن لا يحفظ القرآن الكريم، لهذا نجد في ظهر الكتاب كلمة لمحقق هذا الأخير مفادها أن القارئ العادي سيجد صعوبة لا محالة في متابعة أخباره وحوادثه، علما أن هذا الكتاب تم نشره بالجزائر 1990.ومن خلال دراستنا حول الموضوع اهتدينا إلى الافتراضات التالية.

5- الفرضيـــات:

- فالطالب المسافر يسعى دوما إلى المسافرة من أجل نهله للعلم والمعرفة الدينية، قاصدا بذلك إبراز مكانته داخل المجتمع.

1- الجزائري محمد أبوراس الناصري "فتح إلاله" تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص 54.

- كون هذه اللغة "لغة النص"، استعمالاتها ودلالاتها عند الطلبة المسافرين، تنصب في ضوء التعاليم الدينية الإسلامية.

من أجل معرفتنا للطقوس التدريبية التي يتلقنها الطالب في مجتمع الطلبة المسافرين يجب تفكيك تلك اللغة الخاصة بمجتمعهم الذي تسوده علاقات خاصة.فقد تعتبر كعنصر أساسي في البنية الثقافية فهي تمثل فرعا من فروع الأنثربولوجية مثلها مثل الأنثربولوجية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية.

6- منهجية البحث:

ولخوض هذا البحث اعتمدنا على البحث الميداني الذي يعتبر أساس الدراسات الأنثربولوجية حسب C.G. Seligman". فالبحث الميداني هو بالنسبة للأنثربولوجية بمثابة دم الشهداء بالنسبة الكنيسة"[1]، فهو بهذا يعظم ويقدس من شأن البحث الميداني وضرورته في الدراسات الانثربولوجية وقيمته الموضوعية في جمع المعلومات عن مواضيع البحث مثل دراسة مالينوفسكي "لجزر التروبرند" و"تعتبر من أول الدراسات الميدانية سنة 1922"[2]، والتي دامت مدة زمنية طويلة.

ولهذا فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع، اتبعنا منهجية القراءة التوثيقية وذلك بالاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث والاستفادة من المحاضرات التي كانت تحمل في طياتها تجربة الباحث الميداني. فقد عمدنا في بداية الأمر إلى الدراسة الاستطلاعية من أجل التحقق من إمكانية العمل واختيار الميدان والمبحوثين، إذ وقع اختيارنا على عينة تمثل أحد المساجد التي تستقبل الطلبة المسافرين وتعتبر من بين أقدم المدارس التي لا تزال تمارس هذا النشاط. ونظرا لأنه قد سبق لنا وأن قمنا بدراسة ميدانية بهذه المدرسة والتي لازال بها بعض الطلبة الذين كان لهم الفضل في دعم هذا البحث اخترنا عينة: "مسجد فاطمة الفهرية[3]" الذي يضم خمسة وعشرين طالبًا من مختلف مناطق البلاد. وباعتبار أن عدد المدارس القرآنية بولاية تلمسان هي

1- Copans Jean- « Introduction a l'ethnologie et a l'anthropologie », édition Nathan, Paris 1996 P 05.
2- Joseph Sumph et Michel Hugues, « Dictionnaire de sociologie » librairie Larousse, Paris 1973 P 167.
3- هذه التسمية هي مجازية والقصد منها عدم الإفصاح عن اسم المسجد"المدرسة".

36 مدرسة وهي لصيقة بالمساجد، علما أن عدد المساجد بالولاية 450 حسب إحصائيات وزارة الشؤون الدينية.

وتمثل نسبة المتمدرسين بهذه المدارس لسنة 337/2008 طالبا. إذ تمثل نسبة 68% من الطلبة المسافرين الوافدين من خارج تلمسان من مختلف أقطار الوطن، بينما تمثل نسبة 32% من الطلبة الوافدين من المناطق الداخلية لولاية تلمسان.

زيادة على إنشاء زاوية علمية جديدة بدائرة سيدي الجيلالي "وهي الزاوية العلمية لسيدي يحي بن صفية". وهي الآن تستقبل الطلبة المسافرين حوالي 42 طالبا.

ولهذا جندنا عدة تقنيات وذلك ربحا للوقت بحيث اعتمدنا على المقابلة مع بعض المبحوثين من أجل الحصول على معلومات كثيرة وكانت خارج المدرسة أين استطاع المبحوث الكلام بكل حرية خصوصا لما طلبنا منه التحدث عن سيرة حياته في مجال المسافرة كانت هذه التقنية نوعًا ما مجدية نظرًا "الإقبال المبحوثين والمساهمة في البحث عندما يكون المطلوب منهم التحدث فقط"[1]. وقد استعنا بالمسجل الصوتي. فكان القصد من ذلك كله فهم واقع الطلبة مع تعلم بعض الكلمات المتداولة بينهم من أجل استغلالها لفهم ما يدور بهذا المجتمع بدون إحداث أي حرج لهم، لاسيما في حالة استعملنا للملاحظة بالمشاركة،والتي تعتبر الركيزة الأساسية للأنثروبولوجية الثقافية حيث تقوم على مشاهدة الظروف الاجتماعية والمادية والحضارية للمبحوثين والمشاركة في نشاطاتهم اليومية والاطلاع على معتقداتهم ومواقفهم وأغراضهم وطموحاتهم،والهدف منها رؤية المجتمع المدروس من الداخل والعرف على الأساليب التنظيمية للجماعة والأهداف التي تسعى الى تحقيقها والمنهج التربوي الذي تعتمده[2]،وبذلك فهي تسهل علينا عملية الاندماج والملاحظة خصوصا وأن هذه الفئة شديدة الحساسية من هذا الجانب الذي تعتبره سرا لحياتها ولا تسمح بإدلائه للأخرين.

فالملاحظة بالمشاركة هي التقنية الأساسية التي نعتمدها في بحثنا هذا إلى جانب سيرة الحياة التي تعتبر نوع من المقابلة التي استعملت من طرف العديد من الباحثين والمدارس في

1- A. Cuvillier « Manuel de sociologie » T2 puf, Paris 1970.p297

2- عما د عبدالغاني ،منهجية البحث في علم الاجتماع ، دارالطليعة للطباعة والنشر بيروت الطبعة الأولى 2007ص70

ميدان الأنثروبولوجية وعلى رأسها مدرسة شيكاغو الأمريكية الذي تجسد من خلال العمل الشهير حول "الفلاح البولوني في أوروبا وأمريكا 1918-1920 مع كل من توماس وزنانيكي"tomas et znanicki [1]"والتي تسمح لنا بالمرور خلف المظاهر[2] وذلك بهدف جعل شخص ما يروي كل حياته أو جزء هام منها مع الأخذ بعين الاعتبارالمحيط الاجتماعي الذي عاش فيه[3] وذلك من أجل تدعيم البحث، والتي من خلالها يتم استخدام الوصف والتحليل لبعض النصوص، مع اعتمادنا على المنهج الإثنوغرافي في وصفنا لواقع الحياة الاجتماعية والثقافية للطلبة المسافرين، وهذا ما يقودنا إلى استخدام المنوغرافية لإظهار حقيقة هذا الأخير، فحسب جون كومبنس "Jean Copans" "فالمنوغرافية الإثنوغرافية تؤدي إلى إظهار دائما حالة تداخل قائم على وصف إثنوغرافي دقيق على جميع المستويات"[4] مع تحليل بعض المصطلحات اللغوية وتوضيح دورها في البناء الاجتماعي لهذا المجتمع معتمدين في ذلك على أحد أهم كتب التفسير القرآني، هو "مختصر الطبري للتفسير القرآني". وهذا ما نصبوا إليه من خلال هذا البحث المتواضع.

وبالتالي فالهدف من هذه الدراسة المتواضعة هي محاولة تقديم واقع فئة الطلبة المسافرين من خلال، سلوكا تهم وتفاعلاتهم اعتمادا على قاموسهم اللغوي. فلغتهم تعتبر مفتاح أسرار مجتمعهم الذي يسوده (التابو). إضافة إلى ذلك هو لفت انتباه الباحثين والقائمين على هذا النوع من التعليم الاهتمام بهذه الفئة وتقديرها حق قدرها وإنقاذ كل ما يمكن إنقاذه والسعي إلى النظر في قضية المسافرة والإيجاد لها حلولا سريعة من أجل رد الاعتبار إليها، والمحافظة على التراث الديني والاهتمام بالمشايخ التي أفنت حياتها ومازالت كذلك، ومن أجل نقل المعرفة الدينية إلى أبنائنا.

7- مجريات البحث:

تم البحث منذ البداية إلى نهايته على النحو التالي:

1- Blanchet Alain et Gotman Anne « l'enquéte et ses méthodes.l'entretien » edition NATHAN, Paris 1992.p16
2- Beaud-Stephane.Weber-Florence « Guide de l'enquéte de terrain » édition la Découverte , Paris 2000.p10
3- Angers Maurice « Initiation pratique ala Méthedologie des sciences Humaines » CASBAH-Université-Alger 1997.p141
4- Conpans Jeans « Introduction a l'ethn et à l'anyhp ». Op.cit. P 17.

أ- لقد تمت الدراسة الاستطلاعية بعدة مساجد قصد ملاحظة سلوكات الطلبة المسافرين والاستماع إلى الحديث الذي يدور بينهم، إذ كان تركيزنا حول نوعية اللغة المستعملة في ذلك الحديث.

ب- كما لجأنا إلى بعض الطلبة المسافرين الذين كانت تربطنا بهم علاقة أخوة وكانت مقابلاتنا تقام خارج المسجد في بعض الأحيان. كما تعرفنا على أحد الطلبة من مسجد أخر وهو مسافر يدرس بالجامعة. فهؤلاء الطلبة كانوا سندا لنا في عملية ترجمة كلام الطلبة كون هذا الأخير مصدره النص.

ت- اخترنا المقابلة مع هؤلاء الطلبة خارج المسجد نظرا لعسر الكلام في وسطهم ونظرا لشدة حساسيتهم تجاه هذا الموضوع واحتراما لمشاعرهم.

ث- كما قمنا باختيار هذه الترجمة داخل المسجد باستعمالنا الملاحظة بالمشاركة دون تدخلنا أو إظهار أننا نفهم شيئا من هذا الكلام.

حـ- اكتساب ثقة بعض الطلبة أعطى لبحثنا هذا نوعًا من الحركية ولكن بقي معظم الطلبة في ترصد حركاتنا داخل المسجد وكذلك عزوفهم عن الكلام في بعض المواضيع حتى أولئك الطلبة المترجمين خصوصا لما أردنا البحث عن علاقتهم بأفراد السلفية، وكذلك ما يدور بين كبار الطلبة.

خـ- أما بالنسبة إلى عملية الإحصاء فقد تمت بمساعدة من بعض إطارات المديرية ومع ذلك فقد تعسر علينا البحث نظرا لعدم تقديم الأئمة والمشايخ للقائمة الاسمية بصفة منتظمة. فهناك الكثير من المساجد لم يقدموا القوائم الاسمية خلال هذه السنوات خصوصا فيما يتعلق بالمسافرة الداخلية وحتى الخارجية، لذا كان هناك نقصًا فادحًا في تلك القوائم الاسمية.

جـ- إضافة إلى عدم تقديم أسماء الطلبة الجدد في قوائم إسمية مستقلة حيث أنها تقدم بصفة عامة.إذ كان تقديمها يتم في كل ستة أشهر وهذا ما جعلنا نقع في مشكل التعداد الحقيقي. مما أدى إلى عدم التفرقة بين الطلبة الوافدين بين من هو من الجدد ومن هو من القدماء.علما أن الطالب يمكن أن يستمر تواجده أكثر من عشر سنوات، لذا قد يكون هناك الكثير من الطلبة قد أحصيناهم لعدة سنوات ولعدة مرات.

د- نظرا لعدم قدرتنا على تحديد أماكن توافد الطلبة داخليا وخارجيا جعلنا نكتفي بجمعهم فقط حسب كل سنة وإدماجهم ضمن القائمة الاسمية للوافدين من الخارج وعدم التخصيص لهم قائمة اسمية وكذلك عدم إشارتهم إلى مكان الإقامة مثلا بتلمسان فقط (التحديد).

وقد جاءت خطة البحث مقسمة إلى مقدمة وفصل الأول وفصل تطبيقي ميداني وخاتمة، وقد عبرت المقدمة كما رأينا على طرح الإشكالية والفرضيات ودوافع اختيار الموضوع وأهمية دراسة الموضوع والدراسات المعتمدة ومنهجية البحث ومجريات البحث، بينما احتوى الفصل الأول على المدرسة القرآنية والرحلة "المسافرة" وتحديد المفاهيم الخاصة بالطلبة المسافرين، أما الفصل الميداني فتطرقنا خلاله إلى واقع المدارس القرآنية المحتضنة للطلبة المسافرين ونظام التسيير والتعليم، الحياة اليومية والعلاقات القائمة بمجتمع الطلبة وأفرزت عن خاتمة البحث التي تحتوي على أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق

عباس رضوان

مدرسة الدكتوراه للأنثروبولوجية

كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

السنة الجامعية 2008-2009

فصل الأول

مراكز العلم والرحلة "المسافرة"

مباحث الفصل الأول

1- مراكز العلم بالمغرب

أ- الفتح العلمي بعد الفتح السياسي في بلاد المغرب

- بعثة عقبة بن نافع

- بعثة أبي مهاجر دينار

- بعثة موسى بن نصير

- إسماعيل بن أبي المهاجر

ب- دور العلم في المغرب

1- المسجد

2- الرباط

3- الزاوية

4- الكتاتيب القرآنية

5- المدرسة

2- مفهوم الرحلة "المسافرة"

2-1- لغـــة

2-2- اصطلاحا

2-3- أهم الرحالة المغاربة

3- مفهوم الطلبة المسافرين

3-1- لغـــة

3-2- اصطلاحا

3-3- أصل كلمة الطلبة

4- المفاهيم الخاصة بالطلبة المسافرين

1- مراكز العلم بالمغرب:

أ-الفتح العلمي بعد الفتح السياسي في بلاد المغرب:

لاشك أن ظاهرة الرحلة "المسافرة" ارتبطت بفريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة التي كانت مهبط الوحي والتي انطلقت منها الدعوة المحمدية وشهدت حركة الصحابة و الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم والتابعين في نشر الدعوة المحمدية والتي قادتهم إلي ارتياد مراكز العلم في أنحاء المغرب العربي و بلاد المشرق قصد الاتصال بكبار العلماء و الأخذ عنهم لهذا لا يمكننا تتبع مراحل هذه الظاهرة بمعزل البحث عن أثار الفتوحات العلمية بعد الفتح السياسي ببلاد المغرب ومحاولة تتبع دور العلم في معرفة خصوصية هذه الظاهرة ،لذا كان اهتمام الخلافة الإسلامية بإفريقية اهتماما متزايدا لم يقتصر على إرسال المدد والجيوش والولاة الماهرين بل تجاوز ذلك فشمل إرسال الصحابة والتابعيين لتعليم سكان إفريقية مبادئ الدين الجديد وتشجيعهم على الإقامة في الأرض الجديدة ولهذا الغرض دخل عدد كبير من الصحابة والتابعيين[1]، وبذلك تم فتح إفريقية في خلافة معاوية على يد عقبة بن نافع[2] الذي غزاها في عشرة ألاف من المسلمين، و لم يصده على تقدمه إلا المحيط الأطلسي وما أن انتهى إلى البحر حتى أقحم فرسه فيه ورفع يديه إلى السماء وقال "اللهم أشهد أني بلغت المقصود[3] حيث فتحها واختط قيروانها[4]، حسب ابن خلدون "كان هؤلاء الصحابة والتابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن الكريم والسنة، ومبادئ اللغة العربية بين أبناء البربر وبذلك تم إسلام البربر وأصبحت لغتهم العربية كما حدث للفرس وغيرهم من الشعوب غير العربية[5] ويرجع الفضل إلى تلك البعثات التي قامت بالفتح الإسلامي نذكر منها:

1- محمد بن سحنون، "كتاب آداب المعلمين"، تحقيق محمود عيد المولى، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص 28.

2- هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد في أول الهجرة النبوية فيعد بذلك صحابي المولد.

3- بن سحنون المصدر نفسه، ص 26.

4- المرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، تحقيق محمود زينهم، محمد عرب، دار فرجومة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1994، ص 10.

5- ابن خلدون، "المقدمة"، ص 188.

-بعثة عقبة بن نافع :التي كان يترأسها شاكر بن عبد الله الأزدي صاحب الرباط المشهور الذي أقامه قرب نهر سوسة على ساحل المحيط فيتزاحم البربر بعد مقتل عقبة بن نافع على رباطه ليدخلوا في الإسلام وأصبح هذا الموضع، كما أصبحت تهودة فيما بعد مزارا دينيا يحج إليه الناس وأصبح شاكرا "سيدي شاكر" وعقبة نفسه سيدي عقبة[1]، فكان هذا الرباط يشبه رباط المنستير وهو أقدم منه[2]، وكان العمل الأول الرئيسي لعقبة في القيروان بين سنتي 50-55هـ/670-675م هو إنشاء المسجد الجامع[3]، فبعد استشهاد هذا القائد تواصلت البعثات بإفريقيا لمتابعة الفتوحات وكذلك

-بعثة أبي مهاجر دينار: الذي أسس بها مركزا غير قيروان عقبة ولكن بجانبه على مسافة ميلين "تيكروان" وسان في خطته غربا إلى المغرب الأوسط حسب عبد الرحمن الجيلالي "هو أول من حمل الإسلام إلى هذه الديار الجزائرية ومنها تقدم في التوجهه إلى أحواز تلمسان فقضي بها زمنا طويلا التي انتهى فيها إلى العيون المعروفة بأبي المهاجر[4] فزحف منها إلى كسيلة وهو في عدة من قبائل البرانس فظفر به وعرض عليه الإسلام فأسلم وأحسن إليه واستبقاه[5]، وهكذا توالت الفتوحات إلى غاية وصولها إلى المغرب الأقصى

-بعثة موسى بن نصير: والي الخليفة الوليد بن عبد الملك على إفريقيا الشمالية ومنها المغرب سنة 88 هـ ومن بين التابعين الذين دخلوا المغرب مع موسى بن نصير: حسين بن عبد الله الملقب بـ "حنش" وكان من الذين ثاروا مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان فجئ به إلى الخليفة موثوقا، وعفا عنه وأرسله إلى إفريقيا على عشرها ومات سنة 100 هـ بسرقوسطا ودفن بها[6]، ويقول عبد الرحمن الجيلالي أن موسى بن نصير ترك عند بربر طنجة

1- حسن مؤنس، "تاريخ المغرب وحضارته"، العصر الحديث النشر والتوزيع، م1، ج1، ط1، بيروت، 1996، ص 87.

2- المرجع نفسه، ص 297.

3- المرجع نفسه، ص 88.

4- محمد محمد زيتوني، "المسلمون في المغرب والأندلس"، دار الكتب، الإسكندرية، 1990، ص 30.

5- عبد الرحمن الجيلالي، "تاريخ الجزائر العاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ط7، الجزائر، 1994، ص 128.

6- عبد العزيز العيادي العروسي، "الأنصاص القرآنية (رواية ورش)، طنجة، 1997، ص 80.

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة الكلية
الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

سبعة عشر رجلا أو ألفا من العرب يعلمونهم القرآن والفقه والدين، فقد حكى الدباغ في معالمه عن غياث بن شيب قال "كان سفيان بن وهب صاحب ﷺ يمر علينا ونحن غلمة بالقيروان فيسلم علينا في الكُتاب وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه فإذا علمنا وأن سفيان بن هب هذا دخل إفريقيا سنة 78 هـ عرفنا بذلك وأن الكتاتيب[1] كانت قائمة قبل ذلك التاريخ بالقيروان[2]، و لم تستتب الأمور إلا في خلافة عمر بن عبد العزيز الذي ولي على المغرب

-بعثة إسماعيل بن أبي المهاجر: الذي كان حريصا على دعاء البربر إلى الإسلام، حتى أسلم بقية البربر بإفريقية على يديه في دولة عمر بن عبد العزيز، وهو الذي علم أهل إفريقية الحلال والحرام وبعث معه عمر رضى الله عنه عشرة من فقهاء التابعين، أهل علم وفضل، ومنهم عبد الرحمن بن نافع[3] وعبد الله بن يزيد المعافري مات بقرطبة عام 100 هـ وسعيد بن مسعود القتباني إسماعيل بن عبيد الملقب بتاج الله المتوفى سنة 107 هـ وإسماعيل بن عبيد اله المخزومي المتوفي سنة 131 هـ الذي ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز وليا على إفريقيا[4] ورغم ذلك لم يكن بالمغرب أثناء حكم الأغالبة من أئمة "العلماء الكبار" من يأخذ الناس عنهم و لم تكن حلقات العلم كثيرة مما أدى بطلاب العلم إلى أن" يرحلوا إلى مواطنه يثقفون أنفسهم ويشبعون نهمهم ويرون غلهم والطريق الطبيعي الذي لابد لأهل المغرب أن سلكوه إذا أرادوا طلب العلم هو الرحلة إلى مصر ومنها إلى البلاد الشرقية خصوصًا الحجاز فقد كانت لمصر "مسجد الفسطاط"[5] مركزا من مراكز العلم[6] حيث تم اتصال المغاربة وهم راحلون للحج

1- "الكتاتيب"، حسب أبو القاسم سعد الله تعني الكتاب "المسيد"، بالعاصمة وهو محرف من تصغير كلمة مسجد فهو مخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال ويسمى كذلك "بالشريعة"، إذ تنصب خيمة خاصة بتحفظ القرآن وإقامة الصلاة ويسمى بالخربيش لذلك حسب Emile Lacoste, p 04 فهو يعتبر كملحقة للمسجد حسب G. Lecombe, p 325.

2- عبد الرحمن الجيلالي، المرجع سابق، ص 141.

3- محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 31.

4- عبد العزيز العيادي، العروس، المرجع سابق، ص 81.

5- مسجد الفسطاط اختطه عمرو بن العاص سنة 21هـ/642م وكانت مقاسة 50×30 دراعًا "كتاب حسن مؤنس" المساجد "المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت 1981، ص 55.

6- عز الدين عمر أحمد موسى "دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي" ط1، دار الشروق بيروت 1983، ص 43.

بالبيئات العلمية من "مصر، مكة، المدينة..." فتفقهوا والبعض منهم نبغ ورجعوا إلى بلادهم لإذاعة مناهج الأئمة العقلية والنقلية"[1] وكان من بينهم أسد بن الفرات[2] كما قال سليمان بن عمران "وبسبب أسد ظهر العلم بإفريقية[3] وهو أول من نشر المذهب المالكي في عاصمة الأغالبة المالكية"[4]، كما "خرج ابن تومرت من المغرب مهاجرا في سبيل طلب العلم في بدء القرن "السادس الهجري" نحو المشرق وبقي بها حوالي "عشر سنوات" متنقلا بين عواصمه في سبيل طلب العلم"[5]. فكانت هذه الأخيرة أمرًا شائعًا بين طلاب العلم في العصر الإسلامي، حيث كانت فكرة ضرورة الأخذ عن الشيخ والجلوس إليه لها أهمية كبرى في التعليم في تلك الفترة.فلم يكتف الطالب بقراءة القرآن، وإنما عمد إلى قراءة مصنفات الأستاذ وحرص على أن يقرأها عليه وأن يستمعها منه حتى يكون قد تفقه في مادته وصحبته في علمه، فكثرة رحلات المغاربة للمشرق وأنتجت في عصر الموحدين فنا جديدا في الأدب العربي وهو أدب الرحلات، الذي بدأ مع بابن جبير وابن بطوطة وغيرهما.وقد تعددت أهداف الرحلة إلى المشرق فجمعت بين الدين والعلم والتجارة، فمن "الراحلين من طاب له المقام ومنهم من رجع إلى المغرب"[6]. فحسب ابن خلدون "أن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن، لهذا كان السند في التعليم إلى مشاهير المعلمين أهل الأفق"[7]. ولا تحصل هذه الملكة إلا إذا كانت هناك أماكن تقام فيها حلقات العلم، ونذكر منها المبادرة الأولى للرسول ﷺ في بناء المساجد.

1- "كتاب آداب المعلمين" "المرجع السابق"، ص 32.

2- توفي أسد بن الفرات سنة 213هـ في حصار سرقوسة وكان أمير الجيش وقاضيه وله كتاب الأسدية المرجع نفسه ص 33

3- القاضي أبي الفضل عياض بن موسي اليحصبي ،ضبط وتحقيق محمد سالم هاشم "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك" دار الكتب العلمية الجزء الأول الطبعة الأولى بيروت ص 275.

4- المصدر نفسه ص 33.

5- عبد الله علي علام "الدولة الموحدية في المغرب" الطباعة الشعبية للجيش الجزائر، سنة 2007، ص 51.

6- "دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي" المرجع السابق، ص 42.

7- ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون" الأعلمي للمطبوعات لبنان، ص 430.

ب-دور العلم في المغرب:

1-المســـجد:

يعتبر المسجد مركزا للإشعاع الديني والحضاري و وظيفته التكفل بالفرد المسلم وغرس فيه مبادئ الحب والتسامح والسلام والأخوة واحترام الغير والطاعة والمساواة والعدل، وفيه يحدث التعارف والتآلف وفيه يتعلم أبناء المسلمين المبادئ الأولى للقراءة والكتابة ومبادئ العقيدة وحفظ القرآن الكريم. فهو النواة الأولى للعلم في المغرب ومعلما للبناء الحضاري حسب "غوستاف لوبون" في كتابة حضارة العرب حيث"تعود عظمة العرب إلى قوة المثل الأعلى الذي أيقظه فهم النبي ﷺ"[1]. ومن أفضل مواضع التدريس هو "المسجد لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تحيا به سنة أو يتعلم به حكم من الأحكام. والمسجد يحصل فيه هذا الغرض متوفرًا، لأنه موضع اجتماع الناس، رفيعهم ووضيعهم وعالمهم وجاهلهم، بخلاف البيت فإنه محجور على الناس، إلا من أبيح له والبيوت تحترم وتهاب حتى ولو أبيحت للبيع"[2]. فالمسجد أعظم معاهد الثقافة لتعلم القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم وهو مكان يأوي إليه فقراء المسلمين الذين حبسوا أنفسهم لطلب العلم وهو مكان يتخذه الخليفة وعلماء التفسير والحديث والقضاة لعقد جلساتهم، وبعض الأحيان كان مكانا يصدون منه الأعداء، وسرعان ما فقد أهميته ودوره واقتصر على إقامة الصلوات الخمس بعدما انتشرت المعاهد والجامعات غير انه ما تزال بعض المساجد تدرس فيها العلوم الدينية تحت إشراف الأئمة، من بينها" مسجد القرويين بالمغرب الذي أسسته "فاطمة الفهرية[3]" سنة 245هـ في مطلع القرن 14م"[4]. ولما دمر الهلاليون مدينة القيروان حين انتصروا على أل باديس في موقعة "حيدران" سنة 443هـ وقد هدموا جامعتها ، "فكانت القيروان منذ الفتح إلى أن خربها

1- أسعد علي "كتاب الأباء" دار الرائد العربي ط1، بيروت 1981، ص 92.

2- عبد العزيز العروسي "مدرسة الأنصاص" مطبعة سباطيل ج1 طنجة المغرب 1996، ص 84.

3- "فاطمة الفهرية" تكنس أم القاسم أو أم النبين وهي من عرب القيروان الذين هاجروا إلى فاس في عهد يحب بن محمد الإدريسي المتوفي سنة 243هـ وهذا المسجد أنشأ قبل الأزهر الشريف بمصر حوالي 114 سنة كتاب "عبد الله علي علام"، ص 274.

4- "الدولة الموحدية في المغرب" المرجع السابق، ص 274.

الأعراب دار العلم بالمغرب إليها ينتسب أكابر علمائه وإليها كانت رحلة أهله في طلب العلم"[1] اجتذبت جامعة القرويين علماء القيروان ثم اجتذبت علماء الأندلس الفارين من بطش النصارى ومجون ملوك الطوائف، فكانت" مدينة فاس مليئة بهؤلاء العلماء، ويعود لهم الفضل لما أنتجوه من نهضة علمية فائقة تنافس بغداد وقرطبة والقاهرة ودمشق[2]. ومن المراكز الثقافية الجزائرية التي نالت عناية عبد المؤمن بن علي[3]، بصفة خاصة وعناية خلفائه بصفة عامة، مدينة "تلمسان" فقد "جدد عبد المؤمن مسجد تلمسان الجامع وبنى لنفسه بها قصر المشور سنة 540هـ وعقد بها مجالس العلم"[4] و"عمم التعليم في جميع انحاء مملكته الكبيرة بالمدن والقرى في الجبال والسهول وجعله إجباريا ومجانًا، فكان أول ملك مغربي فرض على شعبه التعليم وجعله مجانيًا"[5]. وهكذا يظهر مدى اهتمام الموحدين والدول التي جاءت بعدها بالعلم والعلماء والطُّلبة خصوصا لما كان لهم من دور ثقافي وسياسي بالمجتمع المغربي.

2- الرباط:

فالرباطات تشبه الزوايا بعض الوجوه، فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع فتميزت بتواجدها على سواحل البحر قصد مراقبة ومقارعة العدو الذي كان ينتشر على السواحل، حسب الونشريسي "كانت الربط توفر الحماية للسواحل والثغور المغربية[6]" التي نزل فيها الأعداء أو الذين كانوا يهددونها، حسب أبو القاسم سعد الله "وبعد إبعاد الأعداء عن معظم

1- حسن إبراهيم حسن "تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي "مكتبة النهضة المصرية ط1، 1967، ص 271.

2- حسن إبراهيم حسن "المرجع نفسه" ص 274.

3- عبد المؤمن بن علي 487-558هـ/1095-1163م بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبو محمد التاجري الكومي الندرومي أمير دولة الموحدين ف بالمغرب العربي والأندلس ولد تباجر بنواحي ندرومة على بعد ثلاثة أميال من مرسي هنين شمالي تلمسان كان يلازم المساجد لتلاوة القرآن وأبوه صانع الفخار، توفي في رباط "سلا" في طريقه إلى الأندلس ونقل إلى يتمثل فدفن فيها إلى جانب ضريح المهدي بن تومرت وكانت مدة ولايته منذ وفاة المهدي في 25 رمضان 524هـ، ثلاثة وثلاثون سنة وخمسة اشهر وعشرون يوما".نقلا عن عادل نويهض معجم أعلام الجزائر مؤسسة نويهض الثقافية للنشر والترجمة لبنان 1980، ص 218.

4- المرجع نفسه، ص 287.

5- المرجع نفسه، ص 291.

6- كمال السيد أبو مصطفى، "جوانب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية والعلمية"، مركز الإسكندرية، للكتاب، 1996، الإسكندرية، ص 110.

السواحل انحصرت الرباطات في الغرب الجزائري حيث ظل الإسبان في وهران وفي المرسى الكبير، وقد لعبت الرباطات دورا كبيرا في فتح وهران الأول سنة 1119 والثاني سنة 1205[1]، وتميزت بتنظيم حكيم في عملية الحراسة والعبادة لتعدد وظائفها الهادفة إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام وأداء مهمة العلم، وهذا ما ذكره الونشريسي في قوله "أن وجود أربطة على سواحل البحر يجتمع فيها طوائف من أتقياء المسلمين في الليالي الفاضلة لتلاوة بعض أجزاء من القرآن، ويسمعون ما أمكن من كتب الوعظ ويذكرون الله تعالى ثم ينشدون بعض المدائح النبوية، وفي ختام اجتماعهم يأكلون ما قدم من الطعام ويدعون للمسلمين وإمامهم ثم يتفرقون[2]، فكان دورها توفير الأمن الأمين والاستقرار بفضل تجمع هؤلاء الأتقياء الذين أصبحوا آله حرب[3] حسب تعبير " الأمين بلغيث" التي استخدمها الداعية المرابطي عبد الله بن ياسين وابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية، في قيام دولتهما إذ أصبح الطلبة عندهم جنودا وعلماء في نفس الوقت حسب سعد الله "فالرباطات إذن كانت قلاعا من جهة وزاويا ومدارس متنقلة من جهة أخرى[4] فالرباطات تعتبر من بين أول أشكال المدرسة التي اهتدى إليها الطلبة للعلم وحفظ القرآن فهي ذلك المكان الذي يسافر إليه الطالب من أجل قضاء حاجاته العلمية والدينية.

3- الزاوية:

فالزاوية حسب تعبير دونوفو "هي مؤسسة ليس لها مثيل في الدولة الغربية يدفن فيها أفراد المؤسسة، حيث تصبح موضعا للحج والزيارة يؤمها كل أتباع وأحباب الأسرة في فترات محدودة، وهي بذلك تقوم بدور المسجد حيث يجتمع مسلمو القرى المجاورة لإقامة صلاتهم[5]، "فهي حسب الأمين بلغيث ظهرت منذ أيام الموحدين، بعد أن زال نوعا ما الرباط

1- أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط3، بيروت، 1998، ص 272.

2- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع سابق، ص 111.

3- محمد الأمين بلغيث، "دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 37.

4- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 273.

5- إدوارد ودونوفو "الإخوان" ترجمة، كمال فيلالي، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 25.

العسكري[1]، وأصبحت الزاوية مركزا يستقبل فيه الزاوية والغرباء والأتباع ويعلم فيه الطلبة، ويتبرع الناس على هذا المكان بممتلكاتهم لخدمة العلم والدين، حسب الونشريسي "إن بني مرين إهتدوا بإنشاء الزوايا والوقف عليها زمن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرني الذي قام ببناء الزوايا في الأمكان الخلوية وأوقف لها الأوقاف الكثيرة، فكانت معظمها تحتوى على مجموعة من الغرف بعضها مخصص لسكنى الطلبة والبعض الآخر للتدريس[2]، فالزاوية هي تلك المؤسسة العلمية الهامة في بلاد المغرب، التي يقصدها الطلبة والغرباء والزوار من أجل التبرك وطلب العلم، فهي تمون عن طريق الأحباس "الأوقاف" لتقوم بدور ما على أحسن وجه.

4- الكتاتيب القرآنية:

الكتاب هو موضع تعليم والجمع الكتاتيب والمكاتب الكتب موضع التعليم والـمُكَتِبُ المعلم والكُتّاب لصبيان[3] يتضح حسب ابن سحنون أن الكتاتيب ظهرت في القرن الثالث الهجري في زمن ﷺ والخلفاء الراشدين فكانت هذه الكتاتيب منتظمة، يتعلم فيها أبناء المسلمين الأغنياء مع ابناء المسلمين الفقراء بصورة عامة، وأن التعليم كان مهنة وصناعة، لها أصولها ومنهاجها وآدابها وأنه كان يقوم بها رجال أكفاء متخصصون في طرائق التعليم وفي تهنديب أطفال المسلمين والعناية بتنشئتهم وتهذيبهم، ومما تجدر الإشارة إليه أنه كانت في المدينة دار تسمى "دار القرآن" وأن بعض القراء كانوا يسكنونها ليحفظون أي كتاب الله ويجودوا قراءته، ويعقدهم الناس إليها فيفيدون مما عندهم من علم كتاب الله وما حفظوا من حروفه[4]. حيث كان للفتح الإسلامي دورا بارزا في إنتشار الكتاتيب القرآنية، خصوصا وأنها كانت تلحق بالجوامع لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال[5] حسب الونشريسي "فالمرحلة الأولى من التعليم في المغرب هي التي يتلقى فيها الصبي العلم على أحد المؤدبين، عندما يبلغ الصبي

1- محمد الأمين بلغيث، "دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي"، المرجع السابق، ص 118.

2- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص 118.

3- ابن منظور لسان العرب، ج1، دار صادر بيروت 1992ص 299.

4- ابن سحنون، "كتاب آداب المعلمين، المرجع السابق، ص 62.

5- أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، المرجع السابق، ص 256.

سن التمييز فيما بين الخامسة والسادسة من عمره[1]، فالمغرب الإسلامي من بين البلدان الإسلامية الذي لا يزال يحافظ على التعليم التقليدي بالمساجد والكتاتيب الملحقة به، رغم انتشار التعليم الأكاديمي، فإن التعليم بهذه المؤسسات لا يزال قائما، على تخريج العديد من الطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب، بكل ما يحيط به من رسم وضبط وتجويد وكتابة وعلم، فالطالب في الكتاب يسعى إلى تعلم الكتابة والقراءة تؤهله إلى حفظ القرآن، وهي المرحلة الأولى التي يستأنس بها الطالب مع المجتمع الجديد الذي يجده داخل هذه الأخيرة ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية أين يتعلم الحساب والقواعد وبعض من العلوم الشرعية بمعنى يكون قادرا على أخذ هذا الفن.

5- المدرسة:

يشير الونشريسي إلى أن انتشار المدارس كان خصوصا في الحواضر الكبرى وكان معظم تلك المدارس تشتمل على غرف لسكنى الطلاب الغرباء وللراحة في أوقات الفراغ وبخزن الأمتعة، ولا يمكن إلتحاق بها إلا للذين بلغوا العشرين سنة فما فوقها وأخذ في قراءة العلم ودرسه بقدر سعته ويحضر مجلس العلم وتلاوة القرآن صباحا مساء[2]، وأما عن المدارس التي أشتهرت بها تلمسان والتي نشأت في العهد الزياني والمرني التي وقفوا عليها الأوقاف كي تؤدي مها كاملة، في عهد العبد الوادي الزياني والمرني، "مدرسة ابن الإمام التي بناها أبو حمو موسى الأول عام 710هـ/1310م والمدرسة التاشفنية التي أنشأها السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول عام 717هـ/1316م، ومدرسة أبي مدين شعيب التي بناها السلطان أبو الحسن المرني غرب جامع سيدي أبي مدين بقرية العباد عام 747هـ/1347م ومدرسة سيدي الحلوي التي أنشأها أبو عنان فارس المرني، والمدرسة اليعقوبية التي بناها السلطان أبو حمو موسى الثاني عام 765هـ/1363م وكان موقعا شمال جامع سيدي إبراهيم المصمودي وسميت باليعقوبية نسبة إلى أبي يعقوب والد السلطان أبي حمو، ومدرسة سيدي الحسن بن مخلوف الراشدي،

1- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص 113.

2- المرجع نفسه، ص 197.

الشهير بأبركان التي بناها السلطان أبي العباس أحمد المعروف بالعاقل عام 834هـ/1431م[1]، فالطالب يهتدي في المرحلة الأخيرة إلى التحاق بالمدرسة لتبحر في العلم بعدما أخذ القرآن، متخذا بذلك الرحلة سبيلا له قاصدا بذلك الجلوس إلى المشايخ الكبار والأخذ عنهم.

2- تعريف الرحلة "المسافرة":

2-1-لغـــة: "الرحيل هو السفر على ظهر الجمل وهذا المفهوم استخدم في القصائد العربية في مواضيع السفر في الصحراء، أما في معناه الخاص يعني مجموعة من القصائد، وهي مأخوذة من كلمة رحل ركب الجمل. فالترحال هو نمط عيش البدو الرحل "Bédouin"، أما الجمل فهو الرمز الأكثر دلالة"[2]، أما"السفرة جمع سافر ككاتب وكتبه والسفير الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم "والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما اشتبه عليهم" كما جاء عند راغب الأصفهاني لقد اشتهر الاسم لما ورد في أقسام التوراة التي أوحي بها إلى موسى عليه السلام وفيها تبيان للناس وجلاء للحقائق التوحيد والإيمان والتشريع. فالتوراة إذًا مكونة من مجموعة أسفار. فالقسم منها سفر وهو يقابل السورة في القرآن الكريم أو الفصل في الكتاب لذلك نلاحظ أن بعض ترجمات الكتاب المقدس سواء للعهد القديم، والعهد الجديد استخدمت من كلمة "فصل" بدل "سفر"[3] إذن هي لغة تجمع بين مجموعة القصائد والآيات، وتعود قصة المسافرة في طلب العلم إلى زمن النبي موسى[4]عليه السلام أين "رحل موسى إلى الخضر في طلب ما عنده من العلم اللدني[5]، وقص الله من خبرهما في كتابه يقول تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ الكهف 62.

2- 2- اصطلاحا:

المسافرة هي تنقل الطلبة من بلد إلى بلد قصد حفظ القرآن الكريم على يد أحد المشايخ المشهود لهم بالعلم والخبرة في مجال التدريس والمساهمة في نشر الدين، والاحتكاك بالطلبة الوافدين من

1- شاوش محمد رمضان، "باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص 397-399.

2- C.E.Bosworth, « Encyclopédie l'islam » Leiden.E.J.Bril nouvelle édition T8, 1995. P 411.

3- مجموعة مؤلفين "موسوعة الأديان" ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 2002، ص 301.

4- هو موسي بن عمران نبي بني إسرائيل الذي أنزلت عليه التوراة.

5- ابن كثير "البداية والنهاية" ج2، مكتبة المعارف بيروت، ص 51.

المدن الأخرى. فحسب سعد الله "كان الطلاب يقصدون المدرس المشتهر ولو بعدت شقته و لم تكن عند هؤلاء الطلاب عواطف إقليمية أو قبلية وإنما كانوا يأخذون العلم حيث وجدوه موفورا "[1]، حسب ايميل درمنقايم "السياحة هي شكل من أشكال الحياة الصوفية "[2]، إذا المسافرة هي نمط عيش الطلبة القائم على الترحال، قاصدين بذلك شيخا مشهود له بالعلم. وقد أجمل الشافعي ذلك في الأبيات التالية:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ◆ وتسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة ◆ وعلم وآداب وصحبة ماجد

فإن قيل في الأسفار هم وكربة ◆ وقطع فيافٍ واقتحام شدائد

فموت الفتى خير له من مقامه ◆ بأرض عدو بين واشٍ وحاسدِ[3]

2- 3 أهم الرحالة المغاربة :

ومن أهم الرحالة المغاربة الذين كان لهم الدور الفعال في نشر العلم بإفريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وباختصار هم:

❖ الأمير القاضي: "أسد بن الفرات بن سنان" كان عالم إفريقية وأميرها اتخذ التعليم في حياته صناعة، وكان يقيم في بعض قرى بجردة "وادي مجرد الآن" بتونس، ثم ترك التعليم ورحل إلى المشرق لطلب العلم، فأخذ عن بعض أئمة الحجاز، وسمع من مالك بن انس موطأه، ثم عاد إلى إفريقية حيث عظم شأنه وتولى عدة مناصب منها قيادة الجيش الأغلبي، استشهد وهو محاصر لسرقوسة سنة 213هـ.[4]

❖ عبد الله محمد بن تومرت الهرغي المصمودي السوسي "من قبيلة هرغة إحدي بطون مصمودة الساكنة في بلاد السوس بجبال الأطلسي غادرها طالبًا للعلم، فسار إلى مراكش ثم

1- أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي" الجزء الأول دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى بيروت 1998، ص 320.

2 -Dermenghem Émile « vies des saints musulmans » édition définitive ‘sindbad paris1981 p2001

3- ينظر، إلى كتاب رحلة القلصادي، محمد أبو الأحفان الشركة التونسية لتوزيع تونس، 1978، ص 38.

4- "آداب المعلمين" المرجع السابق، ص 65.

إلى الأندلس فأخذ عن علمائها ثم أبحر إبن تومرت في بداية القرن السادس الهجري/12م من ألمرية إلى بلاد المشرق الإسلامي لنفس الهدف، فدرس على علماء مصر والشام والعراق والحجاز علوم أصول الفقه والحديث[1]، ثم عاد إلى المغرب أين أسس دولته التي سماها بالدولة الموحدية.

❖ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري، البلنسي ولد سنة 519م وسمع من أبيه وجماعة ورحل حاجًا فسمع من ابن عوف والخضرمي والتنوخي والعثماني وغيرهم ورجع بعد الحج إلى الأندلس فحدث، وكان غاية في الصلاح والورع وخط من علم العبارة، ومشاركة في اللغة.[2]

❖ أبو الحسن محمد بن أحمد جبير الكناني صاحب الرحلة وهو من ولد ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، أندلسي شاطبي ولد في 10 ربيع الأول 540م وسمع من أبيه بشاطبة من أبي عبد الله الأصيلي وأبي الحسن ابن أبي العيش وأخذ عنه القراءات وعنى بالأدب فبلغ الغاية فيه[3]، وله كتاب "رحلة بن جبير" أين يصف مناقب الإسكندرية ومفاخرها العائدة في الحقيقة إلى سلطانه المدارس والمحارس الموضوعة فيه لأجل طلب العلم والتعبد.

❖ القاضي أبو البقاء خالد البلوي الأندلسي: وهو خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن ابي خالد البلوي ووصفه الشاطبي بأنه الشيخ الفقيه القاضي الأعدل، وهو صاحب الرحلة المسماة "تاج المفرق في تحلية أهل المشرق".[4]

❖ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد –بصيغة التصغير– الفهري السبتي: كان علما من أعلام الأدب والتفسير والحديث والتاريخ وكان رحالة جوابا لأقطار، تولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم من مؤلفاته "ملئ العيبة فيما جمع بطول العيبة" في الرحلة إلى مكة وطيبة، تخليص القوانين" في النحو "المحاكمة بين البخاري ومسلم" توفي بفاس سنة 721هـ/1321م.[5]

1- هشام أبو رميلة "علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس" ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع الأردن، 1984، ص 31..

2- أحمد بن محمد المقري التلمساني "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب "تحقيق إحسان عباس ج2، دار صادر بيروت 1968م، ص 220.

3- "نفح الطيب"المصدر السابق، ص 382.

4- المصدر نفسه ص 532.

5- الجزائري محمد أبو بوراس الناصري "فتح الإله" المؤسسة الوطنية للكتاب، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر 1990، ص 121.

❖ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، الفاسي، أحد فقهاء زمانه من مؤلفاته "إظهار المنة على المبشرين بالجنة" "مسالك الهداية" بأسانيد شيوخة "تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء" "ماعد الموائد" "الرحلة العياشية توفي سنة 1090هـ/1679م.[1]

❖ الحافظ أبوراس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن الجليل، الراشدي قبيلة المعسكري بلدة الجزائري قطر المولود سنة 1150هـ/1737م والمتوفى سنة 1238هـ/1823م له كتاب "فتح الإله"[2] هو عبارة عن تقديم لحياته تحدث فيها المؤلف عن حياته وبيئته وأهله وشيوخه وعلومه وأسفاره داخل الوطن وخارجه، وتحدث كذلك عن مناظراته مع بعض شيوخ العلم في المشرق والمغرب، كما أنه تحدث عن حياته"كطالب مسافر".

❖ الشيخ محمد باي بن محمد عبد القادر الملقب بمحمد باي بلعالم إمام أستاذ ومدرس بأولف ولاية أدار الجزائر[3] وكانت رحلته داخلية بالمنطقة الصحراوية وله كتاب "الرحلة العلية إلى منطقة توات" التي يتعرض فيها إلى دراسة منطقة توات دراسة جغرافية مع ذكر نسب أهل التوات وترجمة لبعض مشايخها مع تقديم للحياة الاقتصادية ونظام الري بها نظام التعليم بالمنطقة خاصة زاوية سيدي بلكبير.

3-مفهوم الطّلبة المسافرين:

3-1-**لغـــة**: طَلَبَ، الطَّلَبُ، محاولة وجدان الشيء وأخذه.

والطّلبة، ما كان لك عند أخر من حقٍ تطالبه به.

و: الطَلَبَةُ جماعة من الناس، والطُّلْبَة، السَّفرة البعيدة، وطلب إذا اتبع، وطلب إذا تباعد، وإنه لطلبُ نساءٍ أي يطلبُهن ويقال، طالبٌ وطلبٌ، مثل خادم وخدم، وطالبُ ومطلّب وطليبُ وطَلَبَة وطَلاّبٌ.[4]

1- نفح الطيب، المصدر السابق، ص 121.

2- المصدر نفسه، ص 11.

3- محمد باي للعالم "الرحلة العلية إلى منطقة توات" مطبعة دار هومة ج1، الجزائر 2005، ص 03.

4- ابن منظور" لسان العرب"، ط1 دار صادر بيروت 1992، ص 560.

3-2-اصطلاحا: حسب كيلوفورد غرتز" لقد عاش حملة القرآن كما يسميهم الفرنسيون حياة منغرلة متجولة تعكس حياة معلمي القرون الوسطى ومعظمهم من المنبوذين وممن ليس لهم الأراضي في مناطقهم، دفعهم الفقر إلى أن يكتسبوا رزقهم بالتخصص في أمور الدين مثل ما كان يدفع أبناء صغار الفلاحين إلى الوظائف الدنيا في الكهنوت في أوروبا، فقاموا بتبليغ رسالتهم في كل مكان من المدنية إلى مضارب خيام البدو وغالبا ما كانوا يتحركون بعد ثلاث أو أربع سنوات من مخيم أو قرية أو مدينة إلى أخرى وكانوا يحترمون بصورة رسمية كعلماء ويزدرون بصورة غير رسمية باعتبارهم خدم ممتهنين"[1]، وكانوا يهدفون من وراء"الترحال إلى زيارة بلد أخر والهروب من الوضع الداخلي للأسرة والقرية والذهاب إلى الدراسة ومجالسة المشايخ قاصدين بذلك المساجد أين ينامون ويأكلون مع الطّلبة آخرين على نفقه ذوالبر والإحسان لسنوات وسنوات بدون أن يسألوهم من هم ومن أين جاؤوا وإلى أين يذهبون، فثقافتهم الأدبية محصورة في القرآن كما أنهم يتميزون بثلاثة خصائص هي الطالب والدرويش والمتسول"[2] حسب August MoLéaras. فهذه الفئة كانت تعيش حياة البؤس والفقر والجوع. إذن تطلق تسمية "الطالب المسافر" على الذين غادروا ديارهم وأهلهم وذويهم والتحقوا بمساجد فيها يتعلم "القرآن الكريم" بعيدًا عن أهله. ويخرج عن تسميه المسافر الطالب الموجود بين أهله ويسمي "المزاغدي" والجمع أمزاغدية أو "المزاغدية" أو "لمزاغيد"، ويقال في أوساط الطلبة المسافرين مثل حولهم مفاده أن ثلاثة تفسد المساجد، البق والبرغوث والمزاغيد، "لا يمكن لشخص لم يقرأ بالزاوية والكتاتيب القرآنية أن يكون مسافر على الأقل يكون قادما من مسجد أخر وقد أقام به من قبل، أي يكون قد قطع شوطًا في عملية حفظ القرآن الكريم[3]. فالمسافر هو من اتخذ من الرحلة وسيلة في طلب العلم لإكتساب الفوائد

1- كيلفورد غرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الأناسة، ترجمة أبوبكر أحمد باقادر، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع ط1، لبنان 1993، ص 81.

2- Auguste MoLéaras.- Le Maroc inconnu-. Librairie coloniale et africaine paris 1895

3- طالب 35 سنة مستوي ثالثة ثانوي أعزب.

والكمال بلقاء المشايخ والله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم[1]، لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة 122.

3-3- أصل كلمة الطلبة:

ترجع هذه التسمية إلي عهد الموحدين" فاسم الطُّلبة هو اسم أطلقه ابن تومرت على الدعاة حسب المراكشي يروي أن ابن تومرت قبل إعلان دولته، أرسل رجالاً[2] "الطُّلبة دعاة، ممن استصلح عقولهم "لدعوة القبائل إلى أرائه وكانوا يدعون الناس إلى بيعته ويزرعون محبته في قلوبهم بالثناء عليه ووصفه بالزهد والتحري وإظهار الكرامات. وحسب ما يروى "ابن عذاري أن الطُّلبة والفقهاء أول من خرج من أهل تلمسان يتضرع إلى عبد المؤمن بن علي كما فتحها سنة 1146/539[3] وهي"فئة مستحدثة أيام الموحدين و لم تكن موجودة من قبل في الدولة المرابطية"[4]، وكلمة الطُّلبة هي اختصار لعبارة "طالب العلم" تطلق هذه اللفظة في المغرب على المعلم والمدرس والمعالج.

4- المفاهيم الخاصة بالطُّلبة المسافرين:

4-1- الإجـــازة:

لغـــة: وهي إقرار يحصل عليه الطالب من عَالم مسلم كبير يؤكد على جدارته بنقل ما تعلمه منه من علوم تقليدية دون زيادة أو نقصان. تعطي الإجازة للمستمعين الذين تابعوا دورة أو عدة دورات تعليمة أو تدريبية كاملة عن القرآن والحديث، وعندما يحفظ حامل اللقب سور القرآن المئة والأربعة عشر عن ظهر قلب "أي ختم القرآن"، تعني أن الطالب أصبح جديرًا بنقل الحديث كما رواه له محدث موثوق به "إسنادًا".[5]

1- عبد الرحمن ابن خلدون "مقدمة" دار العودة بيروت 1981، ص 450.

2- عز الدين عمرو موسى "الموحدون في المغرب الإسلامي" ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1991، ص 77.

3- المرجع نفسه، ص 40-77.

4- جمال أحمد طه "مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 1056م/1269م"، ط1 دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر مصر 2002، ص 271.

5- عبد الله العلا يلي "لسان العرب المحيط" م3 دار لسان العرب بيروت، ص 820.

اصطلاحا: وهي الإذن أو الإقرار من الشيخ بحصول الطالب على"شهادة تعليمية"[1]، مشافهةً أو كتابيًا، لإستكمال "حفظ القرآن الكريم" والحديث والفقيه. وكان عادة الحصول على الإجازة من المشايخ هي إرتداء الطيلسان، وهو ما يغطي به الرأس مع أكثر الوجه إن كان معه تحنيك، أي إدارته على العنق وهو ما كان شعارًا في القديم لقاضي القضاة. وقيل أنه رداء أو قناع، لأنه شهادة بالأهلية لقول "لقمان الحكيم لما أوصى ابنه: يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء"[2]"وكان ذلك من "عادة فرسان العرب ارتداءه في المواسم والجموع كالأسواق"[3]. وترك الفقيه لارتداء الطيلسان مخل بالمروءة.

4-2- البركـــة:

لغـــة: بَرك، البَرَكَةُ، النمَاءُ والزيادة والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، يقال بَرَكَتُ عليه تَبريكًا أي قلت له بارك الله عليك وفيك. وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه، وضع فيه البركة وطعام بريك، كأنه مبارك[4].

إصطلاحا: البركة عند الطلبة المسافرين هي رضي الشيخ المرتبطة باحترام القانون الداخلي للمدرسة مع إظهار الرغبة في الحفظ والتحلي بالآداب واحترام الطُّلبة والشيخ معًا. وعلى حد قول أحد الطلبة المسافرين البركة هي "أن الإنسان يحسن معاملة الطُّلبة ويحسن السلوك أمام الشيخ ويلتمس الرضي عند الطُّلبة وعند الشيخ ونقول له "بركتكم يا سيادي"، ولنا اعتقاد مفاده انه إذا رضي عنك الشيخ يجعل الأمور تتهيأ لك والله يرزقك وهذا الشيء موجود فعلا[5]، فالطُّلبة يؤكدون على أن للشيخ قوي غيبية متمثلة في البركة وهي "هالة تحيط بالرجل

1- "Dermenghem Émile «vies des saints musulmans » ."Op.cit. p252

2- الإمام مالك بن أنس" الموطأ "تحقيق محمد لاسكندر و أحمد إبراهيم زهرة – دار الكتاب العربي- بيروت 2004، ص 427.

3- برهان الدين الجيلي "السيرة الحلبية"، دار المعرفة د.ت، الجزء 2، ص 71.

4- ابن منظور "لسان العرب"المصدر السابق – مج6- ص 396.

5- طالب 29 سنة مستوى الثالثة ثانوي.

الصالح من خلال: سلطته، محرابه، أعاجيبه "الكرامة" "بركة قبره"[1]، إذ يمكن من أن يورثها إلى غيره مثل ما يرثها من أبيه أو من سيده بمراسيم احتفالية. فهي تجسد بشكل عام، الحضور السمح للنبي وسائر ذريته من الشرفاء" والبركة هي قوي باطنية لا يرثها إلا من هو كفئ لها.

4-3- البخـــس:

لغـــة: البخس النقص والظلم بخسه كمنعه وفقئ العين بالأصبع وغيرها وأرض تنبت من غير سقي والمكس وتحسبها حمقاء وهي باخس أو باخسة، قيل خلط رجل ماله بمال امرأة طمعا فيها ظانا أنها حمقاء فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت مالها، وتبخس :نقص و لم يبق إلا في السلامي والعين وتباخسوا أي تغابنوا.[2]

اصطلاحا: فالبخس عند الطلبة هو مبلغ من المال يقدمه صاحب الوليمة أو الجنازة إلي الطلبة مقابل تلاوتهم لبعض السور القرآنية، لقوله تعالى ﴿. . . وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ. . .﴾ يوسف 20 فالبخس هو المال "الدراهم" الذي يجمعه الطلبة من خلال حضورهم الولائم وكذا الصدقة.

4-4- التنـــوار:

لغـــة: من النور لقوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ النور: 35: بمعنى الضياء والنور ضد الظلمة والجمع أنوارًا ونيران، وقد نار نورًا وأنار واستنار ونور.[3]

اصطلاحًا: هو طالب ذو أخلاق حميدة وطيبة وحسنة ومتواضع وصبور نشيط يقوم بأمور النظافة في المسجد، ويحبه الطُّلبة والحاصل على بركة الشيخ أو "رضاه" يقال في أوساط الطُّلبة مثل مفاده أن "حفظ القران بالتنوار وليس بالمال"، فالطالب المنور هو ذلك الطالب الذي

1- مالك شبل "معجم الرموز الدينية" ترجمة أنطوان .إ. الهاشم، دار الجيل، ط1، بيروت، 2000، ص 47.وحسب ألفرد بل الشرفاء ومفردها شريف هم من أهل البيت من ذرية النبي محمد وأهل البيت هم في الدنيا والآخرة مزايا خاصة:ألفرد بل "الفرق الإسلامية في شمال إفريقيا"، ترجمة عبد الرحمن بدوى دار الغرب الإسلامي بيروت 1981 ص 422.

2- العلايلي عبد الله "لسان العرب المحيط"، ص 24.

3- ابن منظور "لسان العرب" المصدر السابق، مج5، ص 240.

رضي عنه الشيخ في حفظ القرآن الكريم بسرعة وفي حياته. فهو مبارك فيه. ولهم قاعدة مفادها أن "القرآن بالتنوار والعلم بالدينار".

4-5- التخـــوار:

لغـــة: تخوار: هو فعل خاص بتخريب عمل ما.

تخويره، يعني ثقب يحفر على الحائط، مخور: فارغ المحتوى مثلا نبات القرع فارغ من الداخل[1].

اصطلاحا: تخوار: تخويرة، بمعنى التخوير هو الكلام الذي لا فائدة فيه وهو في لغة الطلبة كما جاء على لسان "محمد ابن العربي عن الشيخ ابن عيسى" استشعروا ضعف خبره وتخويره"[2]، بمعنى أن الكلام الذي كان يقوله الشيخ بن عيسى ما هو إلا خرافة لا فائدة فيه ويقال طالب مخور أي سيء السلوك، يأخذ حق الطلبة، ويسرق أشياءهم، ولا يقوم بدوره في "الرتبة"، وكلامه فارغ، أي أنه عكس الطالب المنور.

4-6- التصراف:

لغـــة: الصرف: الفضل: وهو من صرف الدراهم، وقيل لمن يميز صرف وصرف لأهله يَصْرِفُ واصَطرافًا، كسب وطَلَبَ واحتال.[3]

اصطلاحًا: تسمي "بالصريفة" أو خليطة الطُّلبة أي "المخلوط" وهو عبارة عن طعام يهدى لهم من طرف سكان المنطقة في إناء كبير يحمله الطُّلبة وهم يمرون على بيوت القرية، ويسمى "القزار" بحيث يوضع فيه جميع المأكولات باستثناء "اللبن و"الحوت" لأنهما يفسدان الطعام. لذا يوضعان على حدى بحيث أنهم لا يشترطون نوع الطعام الذي يقدم إليهم أي أنهم يقبلون كل ما أخرج إليهم من طعام، ويأتون أبواب البيوت في آداب تام يسوده الخجل "الحشمة" وكذلك يذهبون إلى السوق وهم يحملون قفة ليجمعوا ما يهدى لهم من الخضر والفواكه وحتى المال وكذلك اللحم. ويقال بالعامية "راني ماشي نصرف" أو "نجيب المصروف". الصريف هو الشحاذة وطلب المعروف

1- A. L. premare et collaboratrices : « Dictionnaire Arabe-Français. Langue et culture marocaine »- T6, édition l'aharmotton. Paris 1995. P 196

2- محمد إدريس" المقامات العوالية": تقديم أحمد أمين دلاي مركز البحوث في الأثربولوجيا الإجتماعية والثقافية الجزائر 2007، ص 38.

3- ابن منظور "لسان العرب" المصدر السابق، مج 9، ص 190.

من البيوت، واستعمال لفظة "التصريف خاص بالطُّلبة المسافرين ولاسيما طُّلبة الغرب الجزائري"[1] وللتصراف أيام مخصصة ويعود السر في ذلك إلى طبيعة إقامة ذو البر والإحسان الذين يتردد عليهم الطلبة، وكذلك إلى يوم إقامة السوق بالمنطقة، مثلا يقام السوق الأسبوعي لمدينة الرمشي يومي الثلاثاء والخميس، وهي مدينة تبعد عن مركز مدينة تلمسان حوالي 30 كلم، وكذلك سوق الحناية يقام يوم الجمعة. وهي دائرة تبعد عن مركز المدينة بـــ 12 كلم. وهناك أسواق كثيرة بمنطقة تلمسان.

4-7- التقصيـــرة:

لغـــة: قَصَرْنا و أَقَصْرنَا قصرًا، دخلنا في قصر العشى. كما يقال: أَمَسينَا من المساء، وقَصَرَ العشى وجاء فلان مُقَصِرًا حين قَصْرِ العشاء أي كاد يدنو من الليل.[2]

اصطلاحًا: وهو بقاء الطُّلبة لسهر الليل للترويح عن أنفسهم، ويقومون بألعاب مختلفة في سكناهم، أو قيامهم بالسهر في مترل ما بالمنطقة للتلاوة القرآن الكريم عند صديق ما، أي"العرضة" وتكون ليلاً في العادة لقول محمد بخوشة:

هـــم الكـــرامين الـضياف والطبـع ◆ والقيـام بالطُّلبـة يـضيف مـن جـاءهـم[3]

فأهل البر والإحسان يفتخرون بضيافة الطُّلبة فهم من أهل الجود والكرم.

4-8- التسليـــم:

لغـــة: التسلم هو موضع الطاعة والانقياد لأن التسلم إسم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد وهو كذلك الإخلاص.[4]

إصطلاحًا: هو طاعة الطالب وانقياده إلى أوامر شيخه، مع استأذنه في موعظة أو فاتحة واحترامه لَطُّلبة وخدمتهم دون الإساءة إليهم، كما يشار إليه في أوساطهم بالطالب "مسلم مكتف" والتسليم هذا يتم التعبير عنه بحركة اليدين المتقاطعتين، ونجد هذا الطقس عند زوار

1- الجزائري أبو راس الناصري "فتح الإله" "المصدر السابق، ص 78.

2- إبن منظور "لسان العرب" "المصدر السابق، مج5، ص 103.

3- محمد بخوشة "آداب المغاربة وحياتهم الاجتماعية والدينية وبعض خرافاتهم"، المطبعة الاقتصادية، الرباط 1938، ص 160.

4- إبن منظور "لسان العرب "، المصدر السابق، م12، ص 295.

الأظرحة طامعين استرضاء صاحب الضريح. والتسليم هو الكلام السالم من اللغو والإثم لقوله تعالى: ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا، إِلاَّ قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾ الواقعة 25-26 أي لا يسمعون في الجنة كلامًا لاغيًا أي عبثًا خاليًا من المعنى أو مشتملاً على معنى حقير أو ضعيف[1]، أي التسليم هو تلك الصفات الحسنة والحميدة التي تجتمع في الطالب المتواضع والقدوة.

4-9- التخـــوميسة:

لغـــة: الخميس من أيام الأسبوع معروف وإنما أراود الخامس ولكنهم خصوه بهذا البناء كما خصوا النجم بالدبران، والجمع أخمسة وأخمساء وأخامس وخُمَاس ومَخْمَس كما يقال ثناء ومثنى ورُباعَ ومربع لقول ابن الأعرابي لا تَكُ خَمِيسًا أي ممن يصوم الخمس وحده.[2]

اصطلاحًا: التخوميسة وهي عطلة لطالب يمكنه قضائها في بيت والديه إنشاء ذلك، ويرجع يوم الجمعة وهو يوم مقدسًا لديهم وعلى الطُّلبة احترامه وعدم الغياب فيه، لأنه يُخِلُ بالنظام الداخلي لهذه الفئة. والتخومسة حسب أحد الطُّلبة "نروح لدار أي نوكاندي في الدار"[3]، ولهم مقوله في ذلك "التشميسة ولا التخوميسة" أي التعرض إلى أشعة الشمس والاسترخاء أفضل من الذهاب إلى البيت في حالة عدم رغبته في الذهاب إلى أهله أو استحال عليه ذلك أي أنه يفضل البقاء في المسجد.

4-10- التجربة و الاختبار:

لغـــة: جَربَ الرَجلَ تجربةً: اختَبره والتجربة من المصادر المجموعة قال النابغة: إلى اليوم قد جربن كُلَ التجارِبِ، وَرجل مُجَرب: قد بُلي ما عنده ومُجَرَّب قد عَرَفَ الأُمُورَ وَجَرَبَها.[4]

اصطلاحًا: يَضَعُ الشيخ الطالب الجديد تحت التجربة لمدة زمنية معينة، بمعنى يختبره في "احترامه للقانون الداخلي، وحسن الآداب والسلوك وإن رأى منه تقصيرًا، خنشه مباشرة: أي يطرده من المسجد نهائيًا.

1- ابن كثير "تفسير القرآن الكريم"، دار إحياء التراث العربي، ج3، ص 07.

2- العلايلي عبد الله "لسان العرب "المحيط"، المصدر السابق، ص 902.

3- طالب 24 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

4- "لسان العرب"، م5، ص 262.

4-11- التخنـــاش:

لغـــة: خَنَشَ، الخُنَشُوشُ، بقية من المال، وإمرأة مخنشة فيها بقية من شباب، وبقي لهم خنشوش من مال أي قطعة من الإبل.[1]

اصطلاحًا: التخناش يقصد به الطرد من المسجد أو الخروج منه برضي من الطالب أي انتقاله إلى مسجد أخر.وبالنسبة إلى الطُّلبة تعني كلمة خَنشَ: ذهاب الطالب بمحض إرادته إلى مسجد أخر برضي منه ورضي الطُّلبة والشيخ، أما خَنَشَهُ: طرَد الشيخ الطالب الذي لا يحترم القانون الداخلي ولا يلتزم بالآداب العامة للطُّلبة. والخَنَشَةُ: هو الكيس الذي يجمع فيه الطالب "الأدوات والكتب التي يعتمد عليها عند خروجه[2]. وبناءً على ما سبق فالتخناش تتعدد معانيه الاصطلاحية عند الطلبة المسافرين، وهي كما يلي الطردُ، والوجهة، والكيس الذي يحمل فيه أدوات التعليم.

4-12- الحريـــف:

لغـــة: حرفَ، الحَرْفُ من حروف الهِجَاء، معروف واحد حروف التهجي. الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما[3]. أما الحِرفة فهو اسم من الاحتراف وهو الاكتساب. يقال هو تحرف لعياله ويحترف ويُقرش بمعنى يكتسب من ههنا وههنا[4]. والمُحرِف الذي نما ماله ووصَلَ، والاسم الحرفةُ، وأحَرفَ الرجُل إحرافًا، فهو مُحَرِفً إذا نما ماله وصَلَحَ: يقال جاء فلان بالخلق والاحراف، إذا جاء بالمال الكثير.[5]

اصطلاحا: وهو مبلغ من المال يجمعه الطُّلبة عادةً من وليمة مقابل تلاوة بعض من الآيات القرآنية والأدعية، و يقال حرف الشيء بمعنى قطع جزء منه، وهو خاص بالطُّلبة المسافرين، إذ يعنى لهم كل شيء لديهم يحرف "قسمه عادلة" "مال، أكل"، حتى يكون هناك تساوي بينهم.

1- المصدر نفسه، م5، ص 300.

2- "المقامات العوالية"، المرجع السابق، ص 57.

3- "لسان العرب المحيط" ، م3، ص 41.

4- "لسان العرب المحيط" المصدرنفسه، ص 43.

5- المصدر نفسه، ص 44.

وهي طريقة تضمن عدم تنازع بين الطُّلبة لحد قول أحد الطلبة "الحريف هو تقسيم المال إلى حصص متساوية"[1]. فالطُّلبة يحرفون كل شيء يثير النزاع بينهم على شكل حصص متساوية.

4-13- الخـــلـــوة:

لغـــة: خَلاَ، خَلاَ المكان والشيء يَخلَو خَلْوًا وخَلاَءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال، وقول خلا المكان جعله خاليًا، وأخلاه وجده كذلك، وأخليت أي خلْوَةً.[2]

اصطلاحًا: الخلوة هي حجرات صغيرة فارغة يخلو فيها الطالب لحفظ القرآن الكريم والعبادة، ويتخذها مكان خلوته هروبًا من الفوضى وتجنبًا للمشاكل. وتكثر الخلوات في الزوايا الصوفية والمساجد القديمة، ومعاينة لهذه الأماكن ما نجده مثلا في مسجد النجاجرة[3] بتلمسان.

4-14- الختمـــة:

لغـــة: خَتَمَ، خَتَمة، يَختَمُهُ، خَتما وخيتامًا وختم وطبع في اللغة واحدً وهو التغطية على الشيخ، والاستيثاق من أن لا يدخله شيء والخُتم، المنع، والختم أيضًا حفظ ما في الكتاب، لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه[4] وتعني كذلك الاستهلاك أو الغلق وختم فعل ما، وقفة نهائية تخص كل مرحلة في الدراسة القرآنية "ختم القرآن الكريم".[5]

إصطلاحًا: الختم هو الانتهاء من حفظ القرآن الكريم كاملاً أي سَلَكَه "من السلكة"، وهي حفظ القرآن الكريم بعد مدة زمنية معينة في تنافس شديد بين الطُّلبة في تحقيق هذا الهدف، ويكون يومًا عظيم بالنسبة إلى الطالب، حيث تقام فيه الزردة "حفلة" ويدعي إليها الشيخ والطُّلبة والأصدقاء والجيران، وهذا خاص بالنسبة للطُّلبة المسافرين. وأما الختمة بالنسبة إلى المبتدئين في حفظ القرآن الكريم، فيختلف فيها حسب المناطق، فالختمة تكون في النصف الحزب وفي الحزب وفي الجزء.

1- طالب 22 سنة مستوى أولى أساسي أعزب.

2- "لسان العرب"مج14، ص 896.

3- يقع مسجد النجاجرة بني خلاد بدائرة حنين ولاية تلمسان تبعد مسافته عن مدينة تلمسان حوالي 60 كلم يحتوي على 06 غرفة (خلوة) ويقطن به 13 طالب مسافر إحصائيات 2008، "مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بتلمسان".

4-" لسان العرب" ،مج12 ص 136

5- « Dictionnaire Arabe-Français », T4. P 20. op.cit.

4-15- الرتبة "الدور":

لغـــة: عيشٌ راتب، ثابت دائم وأمر راتب أي دار ثابت. يقال مازِلتُ على هذا راتبًا وراتِمًا أي مُقيمًا.[1]

إصطلاحا: هي الدور أو الخدمة التي تسند لطالب للقيام بعمل ما.كأن يكلف أحد الطُّلبة المسافرين بالقيام بعملية التنظيف أو الطبخ أو جلب الخبز والخضر والفواكه، وكذلك تعني رتبة أو دور أحد المحسنين في تقديم الطعام أو دعوة الطُّلبة إلى البيت للعشاء عادة. أو دور المخبزة في تقديمها للخبز، لحد قول أحد الطُّلبة "في رمضان التور عند المحسنين كل يوم واحد يُفَطِرُ الطُّلبة"[2]، فالرتبة هي نظام يقوم على التناوب في العمل، فإن أراد أحد المحسنين التوقف عن ذلك فله ما أراد.

4-16- الدواية "الحبر":

لغـــة: حبر، الحبر الذي يكتب به وموضعه المحبَرة، بالكسر والحبر المداد والحبر هو العالم ذميا كان أو مسلمًا، بعد أن يكون من أهل الكتاب وجَمعُها أحبارًا، حُبورْ، ويقال: حبر الدواة أي وضع فيها الحبر.[3]

اصطلاحا: الدواة وهي الأداة التي يوضع فيها الحبر ولكن عند الطُّلبة المسافرين هي الحبر الذي يصنع من الودح "الصوف الودحية" للكتابة على اللوح والصوف الودحية هي صوف الشاة التي لم تغسل بعد والتي تحرق ثم تخلط بشيء من الماء فتصبح "سمق[4]" وهو حبر ذو لون داكن سهل الغسل بالماء يستخدم للكتابة على الألواح[5].

1- "لسان العرب"، م1، ص 410.

2- طالب 25 سنة السادسة إبتدائي أعزب.

3- "لسان العرب المحيط"، ص 548.

4- سمق: سمق النبات إذا طال ،سمق النبت والشجر والنخل يسمق سمقا وسموقا ،فهو سامق وسميق ارتفع وطال ،ونخلة سامقة طويلة جدا والسماق بالتشديد من شجر القفان والجبال وله ثمر خامض بعناقيده حب صغار: لسان العرب، مج10، ص 163

5- A.L. de. Premare et collaboration « Dictionnaire Arabe-Français ». Op.cit. T6. P 196.

يقول الشاعر كشاجم[1] في وصفه للدواة.

صينت بمرفعها الدواة فأصبحت ◆ من شر أحوال التبذّل سالمه

فكأنها ملك على كرسيه ◆ أو غادة وسط الأريكة نائمه

مزجت دموع العائذين بدمعها ◆ فأنوفهم أبدًا لديها راغمه

زنجية عجماء إلا أنها ◆ بجليل تدبير الممالك عالمه[2]

قد أخرج ابن ابي حاتم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "خلق الله النون" وهي الدواة وخلق القلم فقال: أكتب، فقال، ما أكتب؟ أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. وهذا الخبر والأثر دالان على أن المُرَادُ بالنون في الأية لقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم 01. هو الدواة وإن فسره بعضهم بغير ذلك[3]. إذن فالدواة عند الطُّلبة المسافرين تعني الحبر للكتابة على اللوحة. وهي شيء مقدس كونه يشفي من المرض حسب اعتقادهم، فهم "يلعقون الدواة بعد نهاية كتابة اللوحة".

4-17- الـــزردة:

لغـــة: هي في المغرب إحدى الأضاحي الزراعية الأكثر انتشارًا وتعني جميع سكان القرية والأضاحي الموسمية التي تشكل أحيانا مقاصف عامرة بالمأكولات،لا تشمل فقط أعضاء عائلة واحدة بل المنطقة بكاملها،وتكون الأضاحي دامية "ذبائح" كذبح دجاجة أو خروف أو جمل أو عترة أو غير دامية نباتية أطمعه، أو قد تكون على علاقة ببداية موسم من أجل مباركة سكة المحراث والثلم الأول الذي يشق التربة،يستخدم اتبعًا للفصول أثمار تكون هي نفسها رموز الخصب (سبب كثر أبذارها) كالبطيخ والرمان.[4]

1- كشاجم: هو أبو الفتح محمود بن الحسين يعرف بـــ "الكشاجم" وبـــ "السندي" طباخ سيف الدولة الحمداني، هندي الأصل كان يتعاض التنجيم والشعر والكتابة فسمي "كشاجم" توفي سنة 500 م، وله كتاب "آدب الندم".

جابر شكري "الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي" مجلة المجمع العربي العراقي" الجزء الثاني والثالث المجلد الثالث وثلاثون بغداد 1982ص 70.

2- المجلة نفسها، ص 70.

3- نقلا عن أبو العباس، أحمد القلقشندي "صبح الأعشى" الجزء 02 مطبعة الأميرية القاهرة 1913، ص 430.

4- مالك شبل "معجم الرموز الإسلامية" المرجع السابق، ص 131.

اصطلاحًا: هي وليمة يقوم بها أحد السكان أو أحد الطُّلبة الذين ختموا القرآن، وهي عبارة عن غداء أو عشاء تحضر فيه جميع المأكولات بما فيها اللحم، وكذلك الشاي والقهوة والحلوى، وتختم بقراءة القرآن وبعض الأدعية لصاحب الوليمة، لحد قول أحد الطُّلبة "نرفدو الفاتحة لصاحب الوليمة وندعوا له ونقول الله يعمرها دار"[1]، وترفق هذه الوليمة في غالب الأحيان بمبلغ من المال يقدمه صاحب الوليمة للشيخ "كصدقة" لمساعدة الطُّلبة وتسمى هذه الأخيرة عند الطُّلبة بالبخس أو البقشيش.

4-18- السفيـــرة:

لغـــة: السَّفرة، بالضم،طعام يتخذ للمسافر وبه سميت سفرة الجلد،بمعنى طعام يتخذه المسافر أو أكثر ما يحمل في جلد مستدير،فنقل إسم الطعام إليه والسفرة التي يؤكل عليها سميت سُفرَة لأنها تبسط إذا أكل عليها.[2]

إصطلاحًا: هي المكان الأكل أي بمعنى:الشيء الذي يضعون عليه الطعام ويجتمعون من حوله للأكل والشرب، "القهوة أو الشاي"، ألا وهي المائدة والسفيرة لها شكل مستدير ذات ثلاثة أرجل وتستعمل كذلك في البيوت وتسمي "بالعامية" "الطيفور" وهو عبارة عن مائدة مصنوعة من الخشب.

4-19- السكنـــى:

لغـــة: سَكَنَ، السكُون، ضد الحركة. سكن الشيء يسكن سكُونًا إذا ذهبت حركته وأسكنه هو وسكنه غيره تسكينًا. وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك، وسكن الرجل أي سكت، والسكن أيضًا سكنى الرجل في الدار. يقال لك فيها تسكن أي سكنى، والسكن والمسكن والمسكن هو المترل والبيت.[3]

إصطلاحًا: يقصد به مكان النوم، ويكون به النوم جماعيًا في غرفة أوعدة غرف داخل المسجد. وهو كأن يذهب الطالب إلى الشيخ ويطلب منه السكنى مع الطُّلبة لحد قول أحد

1- طالب 25 سنة السنة السادسة ابتدائي أعزب.

2- "لسان العرب المحيط" ، ص 155.

3- "لسان العرب"، م8، ص 212.

الطلبة". فالطّلبة يأتون إلى الشيخ طالبين منه السكنى"[1]، أي أن الشيخ في هذه العملية يراعي الوضعية الاقتصادية وكذلك مكان الإقامة، إذ تتوفر فيه وسائل استقبال الطالب، من وسائل النوم "سرير، فراش، أكل"، فإذا كانت الوضعية جيدة فله أن يسكنه مع الطُّلبة، وإن لم تكن كذلك سرحه للبحث عن مسجد أخر.

4-20- الشيـــخ:

لغـــة: هو رجل يبلغ من العمر أكثر من ستون سنة أو امرأة عجوز وأكثر شمولية هو معلم لفن ما[2]، ومشيخةً تعني وظيفة أستاذ التعليم العالي أو دكتور في القانون أو مدير روحي لطلبة وهو معلم صوفي، ويقال أنه كبير المعلمين.[3]

إصطلاحًا: الشيخ لقب شرف يعطي تلقائيا لعدد كبير من حملة المعرفة ورجال الدين. يعني اللقب أساسا "بطريك، أب، فقيه" بمعنى أن الرجل قد بلغ الشيخوخة[4]، وله معان أخرى معلم، مرشد ويقابله باللغة الأمازيغية الأمغر[5]، ومعناه "زعيم"، رئيس"[6]، والشيخ عند الطُّلبة المسافرين هو المدير الروحي والمعلم والأب.

4-21- العواشـــر:

لغـــة: عَشَر، العَشَرة، أول العقود، والعشر عدد المؤنث والعشرة عدد المذكر، نقول: عشرُ نسوة، وعشرة رجال، ويقال ثوب عشارى طُوله عشر أذرع، وغلام عشاري، ابن عشر سنين والأنثى بالهاء، وعاشوراء،اليوم العاشر من شهر "محرم".[7]

إصطلاحًا: يقصد بها عند الطُّلبة المسافرين العطلة السنوية كما هو واضح من أقوالهم "أحنا نتعوشروا في أعياد المسلمين، في عاشوراء والمولد النبوي والعيد الصغير والعيد الكبير، كل

1- طالب 21 سنة ثالثة ثانوي أعزب.

2- « Dictionnaire Arabe-Français ». T7. P 253. Op.cit.

3- Ibid. T7. P 256.

4- "معجم الرموز الإسلامية"، المرجع السابق، ص 176.

5- أمغار هو الرئيس المنحدر من أسرة الشريفة "الغنية" الموجودة بجبال "مغرار" "Mghrara" من "Fraction" أولاد سيدي عفيف" الذين يسكنوا في قنايم" والأخري في "أغريس"

« A. Giacobetti. Revue Africaines », « vol 47 »-1903. P 351.

6- الفرد بل "الفرق الإسلامية وشمال إفريقيا" ترجمة عبد الرحمن بدوي دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت 1981، ص 251.

7- "لسان العرب"، مج5، ص 570.

عيد نتعوشروا عشرة أيام غير عاشوراء إلي عندنا فيها ثلاثة أيام، ما عندنا عطلة في الصيف ونتحرروا الأربعاء في العشية والخميس كله والجمعة في الصباح حتى لبعد صلاة الظهر ومرة مرة يسرحنا الفقيه.[1] فالعطلة لدي هؤلاء تكون أيام الأعياد الدينية فقط ومن أراد عطلة قصيرة طلبها من الشيخ، فكانت عاشوراء تبدأ من اليوم الأول من شهر محرم إلى اليوم الحادي عشر منه يخرج، "الطُّلبة الصغار السن" لطلب عاشرواء حاملين كيس يجمعون فيه كل ما هدى لهم من حبوب طعام، مال"وكانوا يرددون بعض الكلمات.

عاشـــورا ما شـــورا • للبـــاب جينـــاكم
بـــارك عطينـــا كـــم • بيـــضة بيـــضة لالا
يـــا مرحمـــة الوالـــدين • أعطينـــا يعطيـــك الخـــير[2]

فالملاحظ أن هذه الكلمات والعادة أصبحت غير موجودة بمنطقة تلمسان عند القناديز[3]، سواء أو الطُّلبة المسافرين.

4-22- الفتـــح:

لغـــة: من فَتَحَ: الفتح: نقيض الإغلاق، فتحه، يفتحه، فتحًا، وافتتحه وفتحه فإنفتح وتفتح وافتتاح الصلاة: التكبيرة الأولى، وفواتح القرآن أوائل السور الواحدة فاتحة، وأم الكتاب يقال لها فاتحة القرآن.[4]

إصطلاحًا: الفتح هو إفتتاح مسجد لم يكن يستقبل الطلبة المسافرين من قبل ويكون هذا الفتح يوم وليمة، تقام فيها الزردة من طرف سكان المنطقة، وينشغل الطلبة المسافرون بتلاوة القرآن الكريم خلال هذا الفتح[5]، وهي حفلة طقسية تعبر على تدشين مدرسة قرآنية لحفظ القرآن الكريم،ويحضرها الطُّلبة وأبناء سكان المنطقة.

1- "آداب المغاربة وحياتهم الاجتماعية والدينية وبعض خرافاتهم"المرجع السابق ص09

2- Philippe Marçais. « Textes Arabes de Djijelli ». Pressus universitaires de Frances 1954. P 180.

3- القناديز: هو جمع قندوز: وهو الطالب الصغير الذي لا يزال يزاول دراسة بالكتاب هو عكس الطالب المزوار.

4- "لسان العرب"، المصدر السابق، م2، ص 536-539.

5-طالب 25سنة الثالثة ثانوي

4-23- القلـــمُ:

لغـــة: قَلَمْ، القَلَمُ الذي يكتب به، والجمع أقلام وقِلامٌ وجمع أقلام، أقاليم والمقلمة.والمقلمة وعاء الأقلام وقيل "القلم" لأنه يقلمُ أي يبري وكلما قطعت منه شيئا بعد شيء فقد قلمته.ومن ذلك القلم الذي يكتب به، وإنما يسمى قَلَمًا لأنه قلم مرة بعد مرة ومن هذا قيل قلمت أظفاري وقلمت الشيء أي بريته.[1]

إصطلاحًا: القلم هو البراعة يكتب بها ولا يسمى قلَمًا إلا بعد البري ويطلق على القلم في اصطلاح الكتاب على الخط.ويقال صاحب قلم أي كاتب فالقلم أداة الكتابة، ويتخذ من القصب[2]. ووردت أقوال كثيرة في فضل القلم ومنزلته فقيل: القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل "عقول الرجال تحت أسنان أقلامها".وقال أرسطو القلم العلة الفاعلة، والمداد العلة الهيولانية، والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة المتممة، "ببكاء الأقلام تبتسم الكتب"[3] وقد ورد ذكر القلم في كتاب الله تعالى عدة مرات منها قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ...﴾ القلم 01، وقوله تعالى: ﴿...الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ...﴾ العلق 04، لقول أبو الحسن الشنتريني ما أعجب شأن القلم، يشرب ظلمة ويلفظ نورًا[4]، فالقلم هو أداة يستخدمها الطُّلبة للكتابة مع الدواة، فهو مصنوع من القصب، ويتم برية بأداة حادة.

4-24- القـــاعدة:

لغـــة: القاعدة من قاعد الرجل، قعد معهن، وقعيد الرجل مقاعده وفي حديث الأمر بالمعرف، لا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده.والقعيد الذي يصاحبك في قعودك،فعيل بمعنى مفاعل. وقعيدًا كل أمر حافظاه عن اليمين وعن الشمال. يقول سيبويه

1- لسان العرب، مج12، ص 490.

2- الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، المجلة السابقة، ص 67.

3- المجلة نفسها، ص 68.

4- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" تحقيق إحسان عباس، م1، دار الثقافة، بيروت 1997، ص 495.

أفراد كما تقول للجماعة، هم فريق وقال اللحياني، رجل ذوقعدد إذا كان قريبًا من القبيلة والعدد فيه قلة.[1]

اصطلاحًا: وهو الطالب المتواضع والمتخلق والبشوش حسن الأدب العاقل الذي يعرف كيف يتعامل مع الناس، والذي يعرف القاعدة،وهي تلك اللغة الخاصة المتداولة فيما بين الطُّلبة وتعتبر سرًا من أسرارها،لحد قول أحد الطُّلبة "الطالب القاعدي هو الذي يحفظ سر الطُّلبة"[2]. فالقاعدة هي أساس بناء مجتمع الطُّلبة والذي لا يعرف القاعدة هو طالب مزاغيدي أو القبان. أي ليست له دراية حول هذه اللغة الخاصة.

4-25- القبـــانُ:

لغـــة: قبنَ: قَبَنَ الرَجُلَ يقبن قبونًا: ذهب في الأرض وأقبان، إقبئانًا. والقُبَانُ: الذي يوزن به، حسب الجوهري القبان القسطاس معَربًا، ومنه تول العامة فلان قبان على فلان إذا كان بمترلة الأمين عليه والرئيس الذي يتبع أمره ويحاسبه،وبهذا سمي الميزان الذي يقال له القُبَانْ، وحِمَارُ قبان[3]، وجمعه حميرًا وأحمرة وحمرة وهي دويبة معروفة، لقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ الجمعة 05، والمحمرُّ الفرَسُ الهجين مشبه بلاذته ببلاذة الحِمَارَ[4]، فقبان بمعنى الدلو "ومجموعها قبابن "الإنسان الغير مستنير أي بدون ثقافة.[5]

إصطلاحًا: هو كل من لا يحفظ القرآن الكريم ولا يفهم القاعدة "اللغة الخاصة" لطُّلبة المسافرين، لحد قول أحد الطُّلبة "القُبانُ هو الذي لا يفهم لغة الطُّلبة"[6] أي كل خارج عن مجموعتهم، فهو قُبان كما هو متداول عند الطُّلبة،"نحن أعينُ الحمير" فهؤلاء الناس غير مستنيرين وجاهلين لثقافة الطُّلبة لهذا هم يشبهونهم بالحمار في بلاذته وسذاجته.

1- لسان العرب المحيط ، ص 128.

2- طالب 21 مستوى لأولى ثانوي أعزب.

3- لسان العرب المحيط، نفسه، ص 15.

4- الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن" البابي الحلبي، مصر، ج1، ص 131.

5- Dictionnaire Arabe-Français op.cit. T10, P 214.

6- طالب 19 مستوى الثانية ثانوي أعزب.

4-26- القـــانـــة:

لغـــة: من القانُ وهو شجر الجبال ينبت في جبال تهامة.[1]

اصطلاحا: هي عبارة عن مجموعة من الطُّلبة تتكون من خمسة أشخاص إلى ما فوق على حد قول أحد الطُّلبة "قال لي الشيخ جيب لي قانة من تلمسان يقراو عندي عاقلين مشي نتاع مشاكل"[2]. فالقانة تعبر على جمع من الطُّلبة يتواجدون في مكان معين مثل شجر القانُ، حسب قول أمحمد بن العربي[3]"بتنا على القانة طول الليل[4]، كذلك قوله "...نطلعوا قانة..."[5]، و يقصد بها بتنا جميعنا طول الليل ساهرين. ومن خلال هذه الأمثلة يتضح أن معنى القانة تفيد الجماعة والعلاقة التي تجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يتمثل في الخصوصية تمامًا كما هو الشأن بالتشبيه لتميز هاته الأشجار التي توجد في جبال تهامة.

4-27- كَفْـــرُوا:

لغـــة: كفر، الكُفر، نقيض الإيمان كَفَرَ بالله يكَفَرَ، كُفَرًا وكُفورًا وكَفُرَانًا بالله يكفُر كُفرًا، وكُفَرًا وكَفرانًا ويقال لأهل دار الحرب قد كَفَر أي عصوا أو امتنعوا، والكفر: العصا القصيرة، وهي التي تقطع من سعف النخل وأكفر الرجل مُطيعهُ، أحَوجَهُ أن يعصيه[6].

إصطلاحًا: هو وسيلة تأديبية تستعمل مع الطالب الذي يراد تأديبه بحيث يتفق الطُّلبة جميعا على أن لا يكلموه ويهجروه لكونه سيء الأخلاق حتى يتوب. كما هو واضح من أقوال الطلبة "طالب دارو عليه كفروا" أي قاطعوه وامتنعوا عن معاملته لعصيانه وخروجه عن "القاعدة" وتكون غالبا النهاية بالطرد "التخناش" من المجموعة لحد قول أحد الطُّلبة "الطالب

1- لسان العرب المحيط، المصدر السابق، ص 204.

2- طالب 25 سنة مستوى جامعي أعزب طالب 21 سنة ثالثة ثانوي أعزب.

3- أمحمد ولد العربي تاجر متنقل من دوار العرابية بالمنطقة الصحراوية الجزائرية وهو الذي تقمص شخصية الحكواتي في كتاب المقامات العوالية.

4- المقامات العوالية، المرجع السابق، ص 51.

5- المرجع نفسه، ص 55.

6- لسان العرب ، م5، ص 144-150.

الذي تكون أخلاقه سيئة ندروا عليه كفروا"[1] بمعنى نقوم بمعاقبته بعدم الكلام والتعامل معه إلى غاية رجوعه عن الذنب الذي اقترفه وطلبه السماح من الطُّلبة لالتماس رضاهم عنه.

4-28- المزاغـــدي:

لغـــة: زَغَدَ، زَعَدَ سيقاءه يزغَدُه زغدًا إذا عصره حتى تخرج الزبدة من فمه وقد تضايق بها، وزغدَ البعير يَزْغَدُ زغدًا: هَدَرَ هَدَيرًا كأنه يعصره أو يقال الزغدُ من الهدير الذي لا يكاد ينقطع وقيل هو الشديد، ورجل زَغْدُ.[2]

إصطلاحًا: هو مصطلح متداول فقط بين الطُّلبة المسافرين، وجمعه مزاغدية أو لمزاغدية، والمقصود به هو ذلك الطالب الموجود بين أهله صغيرًا أو كبيرًا في المسجد الذي يتواجد فيه الطُّلبة المسافرين "أي أنه يحفظ القرآن الكريم في بلدته" مقر سكناه "ولم يسبق له وأن سافر[3]. فكل طالب لم يسبق له وأن عاش حياة المسافرة فهو مزاغدي فوضع الطُّلبة المسافرين هذا الاسم من أجل تميزهم عن باقي الطُّلبة الآخرين.

4-29- المْحَبْسِيَـــةْ:

لغـــة: حَبَسَ، حَبَسَهُ، يَحْبِسُهُ، حبسًا، فهو مَحْبُوس وحبسي وإحتبسه وحَبَسَهُ أمسكهُ عن وجهه والحَبْسُ ضد التخليه وإحتبسهُ واحتبس بنفسه وتحبس على كذا أي حبَسَ نفسه على ذلك، والحُبْسةُ بالفم، الاسم من الاحتباس يقال: الصمت حُبَسه،وحَبَسَهُ إتخذه حبيسًا وقيل احتباسك إياه اختصاصُك نفسك به، تقول احتبست الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة.[4]

إصطلاحًا: وهم مجموعة من الطُّلبة الذين اختصوا لأنفسهم مجموعة من السور التي يحفظونها جيدًا والتي يتداولونها دائما في الوليمة أو الجنازة بحيث أنها أصبحت عندهم حبسًا دون غيرها لحد قول أحد الطلبة "المحبسية هم الذين يحفظون بعض السورة القرآنية ولهم حبسًا"[5]، بمعنى أن

1- طالب 21 سنة ثالثة ثانوي أعزب

2- لسان العرب المحيط، المصدر السابق، ص 29.

3- طالب 29 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

4- "لسان العرب" مج6، ص 44.

5- طالب 23 سنة مستوى التاسعة أساسي أعزب.

هؤلاء الطُّلبة لا يقرؤون ماعدا تلك السور التي يحفظونها حتى يظهروا للعامة أنهم يحفظون القرآن جيدًا، والتي من خلالها يريدون دائما إظهار مكانتهم بين الطُّلبة عامة وبين القبابين خاصة.

4-30- المراجعـــي:

لغـــة: رَجَعَ الرجل وترجَعَ، ردد صوته في قراءة أو آذان أو غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به.[1]

إصطلاحًا: هو الطالب الكثير المراجعة، لحد قول أحد الطُّلبة "الطالب المراجعي هو الذي يعود للمراجعة اللوحة بعد انتهاء فترة الدراسة ويبقى إلى وقت متأخر من الليل"[2]، فهو الطالب الكثير القراءة سواءًا لوحده أو مع الجماعة وتكون مراجعته لخمسة عشرة حزبًا أو أكثر فهو كثير التلاوة للقرآن الكريم.

4-31- المهـــاجرة:

لغـــة: هَجَرَ، الهَجرُ، ضد الوصل، هجره، يهجره، هجرًا وهجرانًا، صرمه وهما يهتجران ويتهاجران، والاسم الهَجرَةُ، وفي الحديث لا هَجرَة بعد ثلاث، يريد به الهجر ضد الوصل، يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتاب أو تقصير يقع في حقوق العشيرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين.[3]

اصطلاحا: هو الطالب الذي يحفظ القرآن في ساعات متأخرة من الليل لحد قول أحد الطُّلبة: "الطالب المهاجر هو الذي يقرأ كثيرًا نقول له ظل يهاجر أي بات يقرأ"[4]. ويقال في العامية "بات يهاجر" أي بات يصدر أصوات وكلام وهو نائم،ولكثرة قراءته ليلا ينقطع عن النوم وبذلك يفسد الصحبة بينه وبين أصدقائه لأنه يصبح مصدر إزعاج لهم منتهكًا بذلك حق أصدقائه في النوم،خصوصًا وأنهم ملزمين بالنهوض في وقت مبكر لصلاة الفجر.

1- لسان العرب ، م8، ص 115.

2- طالب 25 سنة مستوى جامعي أعزب.

3- المصدر نفسه، م3، ص 240.

4- طالب 22 سنة مستوى أولى أساسي أعزب.

4-32- المعافـــر:

لغـــة: عَفَرَ والعَفُر،ظاهر التراب والجمع أعفار، وعَفَره في التراب، يعفُرهُ عَفرًا وعفره تعفيرًا، فانعفرَ وتعَفرَ، مَرَغَهُ فيه أو دَاسَهُ والعَفُر التراب:ويقال رجل معافري: يمشي مع الرُّفَق فينال فضلُهُم.[1]

إصطلاحًا: هو ذلك الطالب الذي ما زال يعافرُ في حفظ القرآن لحد قول أحد الطُّلبة "طالب مازال يعافر في القرآن الكريم"[2]، بمعنى أنه ما زال لم يحفظه كاملاً والمعافرة هي المشاجرة والمصارعة والتي تتطلب جهدًا كبيرًا،فهو ليس سيء الطباع ولكن ثقيل الحفظ لا يستطيع إستوعاب القرآن في فترة وجيزة مثل المنور، والذي له قدرة هائلة على الحفظ فهو عكسه.

4-33- المصيغ أو "المصايغي":

لغـــة: صَوغَ: الصوغَ مصدر صاغَ الشيء يصوغه صوغًا وصياغة وصغته أصوغه صياغةً وصيغة وصَيَغُوغَة، يقال رجل صَوَّاغ: يَصُوغُ الكلام ويُزَوِرُه وربَما قالوا تصوغ الكذب وهو استعارة، والشيء حسن الصيغة أي حسن العمل.[3]

اصطلاحًا: المصايغي هو الطالب الذي يبدأ القراءة ويطيل في المد لإستراحة الأخرين كرد النفس وتغيير وزن القراءة لحد قول أحد الطلبة "كنت أنا المصايغي نتع الطُّلبة نمد في القراءة وقت السكوت عن القراءة لأني كنت صاحب صوت جميل[4]، بمعنى أن الطالب يرفع أو يخفض من صوته في القراءة وهوالذي يحدد رتم القراءة أي أنه يتحكم جيدًا في تجويد القرآن بالقراءة الشرقية ويشترط فيه حسن الصوت.

4-34- المسلك:

لغـــة: سَلَكَ: السَلُوكَ، مصدر سَلَكَ طريقًا، وَسَلَكَ المكان يسلكُهُ سَلَكًا وسُلُوكًا وتسلكُهُ عبره وفيه وأسلكهُ إياه وفيه وعليه.[5]

1- لسان العرب المحيط، المصدر السابق، ص 820.

2- طالب 21 سنة التاسعة أساسي أعزب.

3- لسان العرب،مج8 ، ص 442.

4- طالب 29 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

5- لسان العرب، مج3، ص 442.

إصطلاحًا: المسلك هو ذلك الطالب الذي حفظ القرآن الكريم كله،لحد قول أحد الطلبة "هو الطالب الحافظ للقرآن الكريم وسلك طريق دراسة العلوم الشرعية".[1] أي أن الطالب الحفاظ للقرآن ويزاول الدراسات الشرعية، أي هو عكس الطالب المعافري، كما تفيد هذه الكلمة معنى كتابة الألواح وسلكها.

4-35- المقـــدم:

لغـــة: قدم: في أسماء الله تعالى المقدم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمَهُ.[2]

اصطلاحًا: هو ذلك الطالب المزوار[3] الذي يوكله الشيخ، ويكلفه ببعض المهام التنظيمية كالسهر على "النظام الداخلي للطُّلبة المسافرين"، يقوم بمراعاة مصالح الطُّلبة ويعين الرتبة "الدور" ويسهر على الأكل والنوم والصلاة والمرض والدخول والخروج والمقدم يراقب تصرفات الطُّلبة ثم يخبر بها الشيخ، وينوب عنه في تسير أمور الطلبة وقت غيابه، لحد قول أحد الطُّلبة "المقدم هو الذي يقود الطُّلبة في المسجد ويشرف عليهم"[4]، فهو محترم من طرف جميع الطُّلبة ويعتبرونه الزميل والمعلم في نفس الوقت وعليه، فهو همزة وصل بين الطُّلبة والشيخ.

4-36- النصـــاص:

لغـــة: نصَصَ، النَصُّ، رَقَعُكَ الشيء، نصّ الحديث ينُصُهُ، نصًّا رقَعَهُ وكل ما أظهر فقد نص ونصص الرجل غريمه إذا استقصى عليه، وفي حديث هرول ينصهم أي استخرج رأيهم ويظهره" وقول الفقهاء:نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.[5]

اصطلاحًا: هي مجموعة من الأبيات الشعرية القرآنية من بين الآيات المتشابهة يضعها المشايخ للتحكم في رسم الآيات القرآنية خاصة، مثلا:

1- طالب 22سنة الأولى أساسي أعزب.

2- لسان العرب، مج12، ص 465.

3- المزوار وهي رتبة كان الخلفاء يختارون رئيسا أو مزوارا للأشياخ وهو حلقة وصل بينهم وبين الخليفة وينوب عنهم في البعية الخاصة وهو الذي يحدد الأجور حسب قدر كل واحد واستحقاقه ويرأس الجيوش ويقودها أحيانًا ضد العدو فتخضع له الجيوش مثلما تخضع للملك الرحمن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا،ترجمة محمد حجي،محمد الأخضر دارا لغرب الإسلامي بيروت الجزء الأول الطبعة الثانية ص22.

4- طالب 29 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

5- "الموحدون في المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 145.

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية مكتبة الكلية

سورة القصص:

يـــا طالبًـــا إقـــرأ إن أرضـــعيه • بـــألف النقـــل ونـــصب نونـــه
مـــن يقـــرأ بـــلا شـــيخ ولا فقيـــه • يتبعـــه الجهـــل حتـــى يعميـــه
وإقـــرأ وجـــاء رجـــل مـــن أقـــصا • في قصص وياسين جاء من أقصا
ســـتجدني إن شـــاء الله مـــن • الـــصلحين في قـــصص مـــستبين
والطـــبرين إنـــه مـــذكور • في الـــصفات يـــأخي مـــشهور[1]

فمن خلال هذه النصوص يتخذ الطُّلبة من أوائل سورها الكلمات الأولى من الآيات. بمعنى يأخذ الكلمة والتي يرجعها بدورها إلى حرف حتى يستطيع الطالب حفظ الآية بسرعة. وكذلك وضعت من أجل ضبط الرسم القرآني. ولتسهيل عملية الكتابة أثناء إملاء "إفتاء الشيخ" بدون الوقوع في الخطأ، لقول أبوراس الناصري"أتقنت القرآن بأحكامه، مع الأنصاص التي للشيخ ابن أزقاق والشيخ بن عمرون المغراوي وغيرهما[2]، وهذا مثال عن مجموعة من الآيات أختزلت إلى حروف.

لواقع ← لواقع لقوله تعالى: ﴿ . . . إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . . . ﴾ الطور 07
لواقح ← لواقح لقوله تعالى: ﴿ . . . وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ . . . ﴾ الحجر 22
لواقع ← لواقع لقوله تعالى: ﴿ . . . فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . . . ﴾ الواقعة 75
مواقيت ← مواقيت لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ . ﴾ البقرة 189

1- مخطوط أخر من نسخة هو حمو بن موسى بن يامي القاضي ببريان "غرداية "تحصلنا عليه من أحد الطلبة.
2- "فتح الإله" المصدر السابق ص20

وبهذه العملية ينتقل الطالب لتسهيل عملية الحفظ بإختزال ذلك الكم الهائل من الحروف المتمثل في الحزب أو النصف أو الربع أو الثمن إلى الكلمات ثم إلى الحرف، وهذه الفكرة تقودنا إلى فكرة استخدام برامج الإعلام الآلي والتي تعمل بنظام "1-0". وهذان الرقمان يمثلان الحروف في الكتابة.

4-37- اليقـــاش:

لغـــة: أصلها قيشان وهي اسم لعبقري أو نابغة[1] واستبدلت بكلمة اليقاش لتخفيف.

اصطلاحا: هو الطالب الذي يكتب الحروز للناس بغاية تحقيق لهم الخير أو الشر ويستخدم فيها الجداول وهي عبارة عن حسابات في الحروف تستخرج منها كلمة متكونة من حروف "أي قش"، و يقال لها كذلك "لقمان" لحد قول أحد الطُّلبة "السحر مرتبط بحكمة لقمان عليه السلام لأنه كان حكيما"[2]، ولهذا فهم يشيرون إلى كتب السحر بكلمة "لقمان"، وحتى الساحر نفسه وطريقة السحر في العموم مجهولة عند الكثير من "الطُّلبة المسافرين"، كون هذه الأخيرة لها مشايخها ولا نجدهم في المساجد، بينما يعملون في الخفاء كما يدربون ويعلمون الطُّلبة في الخفاء بعيدًا عن المسجد وأنظار الناس فهناك كتب خاصة بالسحر، ولا نجدها إلا عند المشايخ المتخصصين في هذا المجال وهي قليلة جدًا.

4-38- الحـــاج لخضـــر:

والمقصود به هو "القطون"، وليس الشخص فهو عبارة عن خيمة من القماش العازل للماء يبلغ طوله حوالي ثمانية أمتار وعرضه أربعة أمتار يقوم على أعمدة من الحديد سهلة التفكيك، وله مخرجان ونوافذ وهو المكان الذي تقام فيه الوليمة أو الجنازة،والذي يجلس داخله المدعوون، لحد قول أحد الطُّلبة "لما نرى الحاج لخضر منصوب نعرف بأن هناك جنازة وعلينا الالتحاق بها من أجل الظفر بقليل من البخس"البقشيش"[3]، وبهذا يكون للطُّلبة نصيب في المشاركة في ذلك اليوم الذي ينصب فيه هذا الأخير.

1-Dictionnaire Arabe-Français op.cit. T10, p333

2- طالب 29 سنة الثالثة ثانوي أعزب.

3- طالب 24 سنة الثامنة أساسي أعزب.

الفصل التطبيقي

"الميداني"

"التأصيل لواقع الطلبة المسافرين بتلمسان"

المبحث الأول

واقع المدارس القرآنية المحتضنة

للطلبة المسافرين بتلمسان

1- التعريف بالأصل الجغرافي لمنطقة تلمسان.

2- وصف المدرسة القرآنية "ميدان البحث".

3- توزيع وتطور الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات بتلمسان.

أ- تطور عدد الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات 1998-2008.

ب- تطور عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان من داخل وخارج الولاية.

ت- توزيع عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان حسب الولايات.

ث- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 1998-2002.

ج- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 2003-2008.

4- الأصل الاجتماعي والثقافي للطلبة المسافرين.

أ- الأصل الاجتماعي للطلبة.

ب- المستوى الثقافي للوالدين.

ت- المستوى الثقافي للوالدين

ث- قرار الالتحاق بالمدرسة القرآنية.

ج- المهنة المرجوة مستقبلا بعد الانتهاء من حفظ القرآن الكريم.

المبحث الأول: واقع المـــدارس القرآنية المحتضنة للطلبة المسافرين بتلمسان

1- التعريف بالأصل الجغرافي لمنطقة تلمسان:

من "المعروف أن تلمسان صيغة جمع بالبربرية لكلمة تلمسي التي تعني المكان الذي يستقر فيه الماء. وذكر المعلقون في الترجمة الفرنسية أن تلمسان كانت تدعى أيام الرومان "بوماريا" أي الحدائق"[1]، وهي مدينة على" مقربة من بحيرة كارار Karar بغرب الجزائر فتحها أبو المهاجر دينار عام 52هـ/372م على زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، بعد معارك ضارية مع الروم البيزنطي وقد أتخذها العرب حاضرة لهم وأسموها قفل العرب لحصانتها الطبيعة وموقعها الممتاز. وقد ساعدت هذه المدينة على قيام دولة إدريس بن عبد الله في القرن 8هـ، ثم شهدت عهود الدولة الفاطمية والرسمية، بني زيان، بني مرين ثم احتلها الاسبان عام 950هـ/1549م واسترجعها حسن باشا العثماني في عام 657هـ/150م. وشهدت المدينة عصور إزدهار إسلامية عظيمة وكانت مركزا تجاريا وثقافيا هاما بين شمال إفريقيا وبلاد إفريقيا جنوب الصحراء"[2]،وحاضرة العلم والعلماء، وكانت أكثر مدن المغرب إلى جانب مدينة فاس استقطابا لأهل العلم. فهي ما تزال محافظة على تلك العادة ولكن تبقى أقل نشاطا على ما كانت عليه من قبل نظرا لقلة الاهتمام بالنظام التعليمي العتيق وتهميشه، والتوجه نحو التعليم الأكاديمي، ولكن رغم ذلك توجد حاليا بالمنطقة حوالي 26 مدرسة قرآنية داخلية مخصصة لتعلم القرآن، الخاصة بالطلبة المسافرين، الموضحة حسب الخريطة المرفقة، نهيك عن زوايا العلم الصوفية التي تضم العديد من الطرق الدينية. ولكن الشيء الذي يهمنا من كل هذا هو تلك المساجد العتيقة والحديثة على حد سواء والتي تضم الطلبة المسافرين والكائنة على مستوى العديد من دوائر الولاية تحت تصرف الأئمة والمشايخ والتي تعج بالطلبة وما تقدمه من مجهودات جبارة تجاههم ومنها، مسجد فاطمة الفهرية[3]، من بين أقدم المدارس القرآنية التي

1- الحسن بن محمد الوزان الفاسي "وصف إفريقيا" ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الإسلامي بيروت ج2، ط2، 1983، ص 17.

2- عبد الكريم العفيفي "موسوعة آلف مدينة إسلامية" أوراق شرقية لطباعة والنشر والتوزيع ط1، لبنان، 2000، ص 168.

3- هذه التسمية هي مجازية والقصد منها عدم الإفصاح عن اسم المسجد.

لا تزال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لم تغلق أبوابها أمام الطلبة المسافرين. كما كانت هناك مبادرات عديدة من طرف بعض الأئمة في استقبال الطلبة، ولكن باءت بالفشل نظرا لعدم قدرة أهل تلك المنطقة على المساهمة في تدعيم هذا التعليم. كما أننا نقدم نموذجا من بين هذه المساجد وعن واقع الطلبة وحياتهم به وعلاقاتهم السائدة مع ذكر المشاكل التي تعاني منها هذه المساجد والتعليم العتيق بصفة عامة.

2- وصف المدرسة القرآنية "ميدان البحث":

هي مدرسة ملتصقة بالمسجد الذي أسس سنة 1891م الذي تبلغ مساحته تقريبا 400م^2 وهي تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ويسيرها حاليا الإمام المكلف بتعليم الطلبة المسافرين، والذي يعتبر من بين المشايخ الأكثر خبرة في مجال تعليم القرآن الكريم، والذي يتوافد عليه الكثير من الطلبة من جميع أقطار الوطن وخصوصا المنطقة الغربية والجنوبية الغربية للبلاد. فهو منذ توليه منصب إمام بهذا المسجد، وكان ذلك بعد الاستقلال الجزائر مازال مستمرًا إلى غاية اليوم. ونظرًا لضيق هذه المدرسة، والتي لا تزيد قدرة إستعابها عن خمسة وعشرين طالبًا في النظام الداخلي رغم وجود العديد من المساجد بتملسان، والتي يبلغ عددها 450 مسجد، ورغم وجود ثلاث مساجد بالقرب منه، حيث لا تتعدي المسافة بينهم 200م، إلا أن الطلبة المسافرين يترددون على هذا المسجد لنتائج الإيجابية المحققة.

كما أنهم يترددون على مساجد معينة في تلمسان كما هو موضوح بالخريطة. فالمدرسة هي جزء لا يتجزأ من المسجد بحيث لاحظنا أن غرفة النوم المخصصة لطلبة هي عبارة عن "سدة" وهي سقف داخل المسجد "طبق علوي" تبلغ مساحتها حوالي 50م^2 وهو مكان مخصص للنساء لصلاة الجمعة والأعياد فإتخذه الطلبة مسكنا لهم والذي يعيش فيه 25 طالبًا على فراش بسيط وقليل يتكون من بطانيات حصير+الهيدورة+Matla أما عن أغراضهم الشخصية فهي موضوعة في حقائبهم على الأرض كما أن هذه الأخيرة تحتوي على غرفة صغيرة مساحتها 16م^2، وهي مخصصة لتدرس الأطفال الصغار تحت إشراف معلم قرآن "مشارطي". فهذا الأخير لا يتدخل في شؤون الطلبة المسافرين وتبقى علاقته بهم علاقة

صداقة. وكذلك تحتوي على مطعم تبلغ مساحته 18م2 والذي يحتوي بدورة على ثلاجة وغاز لطهي، ومستلزمات المطعم بسيطة، وحصير، وله مخرجان فالأول يؤدي إلى قاعة الدراسة والثاني إلى بهو صغير أين تتم عملية محي[1] الألواح ومكان وضع النعش[2]. فالطلبة أصبحوا معتادين على هذه الأخيرة فهم يعتبرونها جزءا من حياتهم اليومية.

أما مكتب الإمام فهو عبارة عن "المقصورة تبلغ مساحتها 04م2 تبني في صدر المسجد على يمين القبلة أو يسارها لكي يصلي فيها الحاكم، والقصد منها حمايته من الناس، وقد عرفت في كثير من المساجد"[3]. وهي تحتوي على مكتبة بها عدد قليل من الكتب الدينية وأرائك قديمة وطاولة صغيرة وحصير وهيدورة. أما عن قاعة التدريس فيها قاعة الصلاة بالمسجد والتي تحتوي على مكيفات هوائية حديثة الإنشاء. أما عن "المضيأة وهي المطاهر التي تبني بالقرب من المساجد والتوضئه فيها"[4] والموجودة في القبو وهي تعتمد في عملية تسخين الماء على الطريقة التقليدية، حيث يوضع خزان الماء كبير على "غاز"، كما لاحظنا عدم وجود مرشات رغم وجود الطلبة الذين هم بحاجة ماسة إليها.

ورغم كل ذلك فالمدرسة لا تخلوا من طلبة العلم وطلب السكنى بها كثيرًا جدا لحد قول الشيخ "يوميا يأتي إلي الطلبة طالبين السكنى وأردهم خائبين نظرا لضيق المكان لو قاموا بتوسيع هذا المكان لوجدت زاوية بلكبير هنا".

وهذا ما لاحظناه،أي توافد الطلبة إليه يوميا في هذه الفترة حيث أن معظم الوافدين إليها هم من أبناء الفقراء، وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال الجداول التالية التي تمثل مايلي:

1- المحي :محى الطالب الخط أي يمحيه محيا أذهب أثره أي أزاله عن اللوحة بمكان المحي

2- النعش نعشه الله ينعشه نعشا وأنعشه رفعه و انتعش ارتفع والانتعاش رفع الرأس:سرير الميت منه سمي بدلك لارتفاعه فادا لم يكن عليه ميت فهو سرير والنعش شبيه بالمحفنة كان يحمل عليها الملك إذا مرض .ابن منظور لسان العرب مج06ص355

3- حسن مؤنس "المساجد" المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت 1981 ص 80.

4- " المرجع نفسه ص 80.

3- توزيع وتطور الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات بتلمسان:

جدول: عدد الطلبة المسافرين بولاية تلمسان خلال 10 سنوات

السنة	المجموع	داخلي	خـــارجـي																													
		تلمسان	عين تموشنت	سيدي بلعباس	معسكر	تيارت	مستغانم	سعيدة	غليزان	الاغواط	البيض	النعامة	بشار	تسمسيلت	المدية	عين الدفلة	الشلف	وهران	الجزائر	الجلفة	بسكرة	المسيلة	البليدة	تبسة	غرداية	ادرار	ج
1998	276	78	50	29	36	12	5	33	6	6	5	2		3	2		1	8										
1999	421	139	77	35	54	23	9	32	10	11	10			4	1		3	8	1	1		2		1			
2000	457	128	65	38	60	38	16	44	10	14	7	4	3	4	2	1	3	19						1			
2001	185	83	41	7	16	4	5	9	1	6	5	3		2			1	2									
2002	195	90	35	8	19	3	5	10	2	5	3	2	1	2	1	2	2	1		2		1		1			
2003	220	100	42	10	11	9	7	10	5	14	2	1		2		1	3	3									
2004	292	105	35	9	29	13	13	33	1	15	3	4		5	1	10	6	9									
2005	349	80	30	15	48	19	19	62	1	14	14	9	3	5	3	4	6	10	2	3		1	1		1		
2006	313	94	21	18	37	18	11	44	4	13	14	7	1	3	1	2	4	16	1	2				1			
2007	348	112	18	33	32	26	7	42	7	12	12	7	5	7	1	4	7	10		1	2	1				2	
2008	337	106	33	20	35	20	7	36	7	12	15	8	5	4	4	4	3	11	2	1		1		1		1	
المجموع	3393	1115	447	222	377	185	104	355	122	54	90	47	18	41	16	28	39	97	6	10	2	6	1	5	1	3	2

أ- تطور عدد الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات 1998-2008:

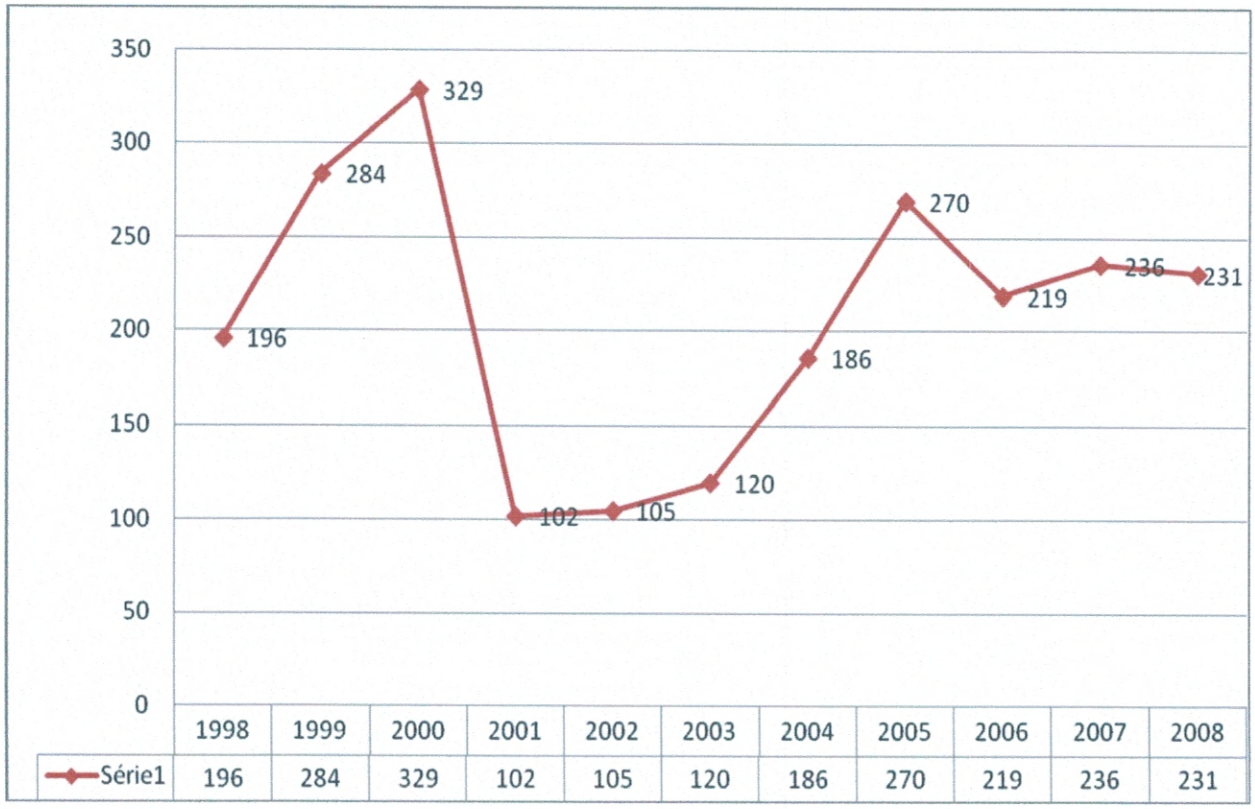

يمثل المنحنى البياني تطور عدد الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات من 1998-2008. فالملاحظ من خلال هذا المنحنى أن عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى مدينة تلمسان من مختلف المدن الجزائرية لسنة 1998 بلغ 196 طالبا موزعين على 13 مسجدا من أصل 16 دائرة، كما هو موضح على الخريطة. وقد بلغ عدد الطلبة لسنة 1999، 284 طالبا موزعين على 26 مسجد من أصل 16 دائرة. كما عرفت هذه العملية ارتفاعا كبيرا إلى غاية نهاية سنة 2000 أين بلغ عدد الطلبة الوافدين 329 طالبا موزعين على 26 مسجد من أصل 16 دائرة. حيث عرفت هذه الأخيرة تزايد عدد كبير من المدارس القرآنية ما بين جانفي 1999 إلى غاية ديسمبر 2000 "كان هناك تنافس شديد بين أئمة المساجد في استقبال الطلبة على مستوى جميع الدوائر وحتى على مستوى الدائرة نفسها"[1]، أي أن هناك الكثير من المساجد قد فتحت أبوابها

1- إطار بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، 25 سنة عمل في هذا المجال، متزوج.

لإستقبال الطلبة المسافرين. كما أنه لم يتم تقديم طلبات إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، فيما يخص عملية الاستقبال الذي شهد تدفقا كبيرا بسبب إقبال المشايخ على هذا النوع من التعليم، مما أدى بالمديرية إلى فرض تعليمة[1] تقتضي تقنين هذا النوع من التعليم، كذلك إرسال قائمة اسمية[2] تحمل أسماء وعناوين الطلبة المسافرين. ولكن سرعنا ما تفاقمت الأوضاع وخرجت عن سيطرتهم في تنظيم هذا النوع من التعليم، أين عرفت العديد من المساجد غلق أبوابها خصوصا مع نهاية سنة 2000، الذي تم فيه غلق الكثير من هذه المدارس بسبب عدم التحكم في زمام الأمور، وكذلك عدم قدرتهم على التكفل بهذه الفئة،كون أن هؤلاء المشايخ كانت تنقصهم الخبرة زيادة على عدم قدرتهم على تأمين موارد عيشهم، نظرا لتموقع تلك المدارس بالمناطق الفقيرة من جهة، وكذلك عدم قدرة سكان المنطقة في توفير المؤونة، خصوصا بعدما زاد عدد المدارس بالمنطقة نفسها،مما أثقل كاهل السكان وكذلك نظرا لإنحراف الطلبة عن مهامهم النبيلة، وقيامهم بأعمال مخلة بالنظام الداخلي للمؤسسة،مما استدعى تدخل المديرية للفصل في هذه القضايا. وكذلك بسبب إهمال بعض المشايخ لمضمون ما جاء بالتعليمة، مما استدعى تطبيق القانون على كل مخالف لهذه الأخيرة، والتي بدأت تظهر ثمارها في ضبط هذه العملية من جديد، وبفضل مشايخها الكرام الذين ساهموا بقدر كبير في دفع عجلة التعليم القرآني لإسترجاع مكانتها داخل المجتمع الجزائري، حيث نلاحظ ارتفاع عدد الطلبة المسافرين مجددا سنة 2005. حيث بلغ عددهم 270 طالبا، بينما كان هناك تراجع بسيط سنة 2006. ولكن رغم ذلك فقد عرفت ظاهرة المسافرة تطورا وإقبالا في صفوف الطلبة على هذا النوع من التعليم.وما بين سنتي 2007 و2008 ظهرت مؤسسة جديدة أدت إلى تغيير في عدد الطلبة المسافرين بتلمسان خصوصا بعد قيام رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليفة" بإنشاء الزاوية العلمية "سيدي يحي بن صفية "الواقعة بدائرة سيدي الجيلالي. وتعتبر هذه المبادرة قفزة نوعية وتجربة جديدة في هذا المجال بهذه المدينة. وهذا ما ساعد على إزدياد عدد الطلبة الوافدين من خارج الولاية إلى هذه المدارس.وسنوضح هذا في مايلي:

1- ينظر إلى التعليمة والشروط الخاصة بالنظام الداخلي إلى الملاحق.

2- ينظر إلى والشروط الخاصة بالنظام الداخلي إلى الملاحق.

ب- تطور عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان من داخل وخارج الولاية:

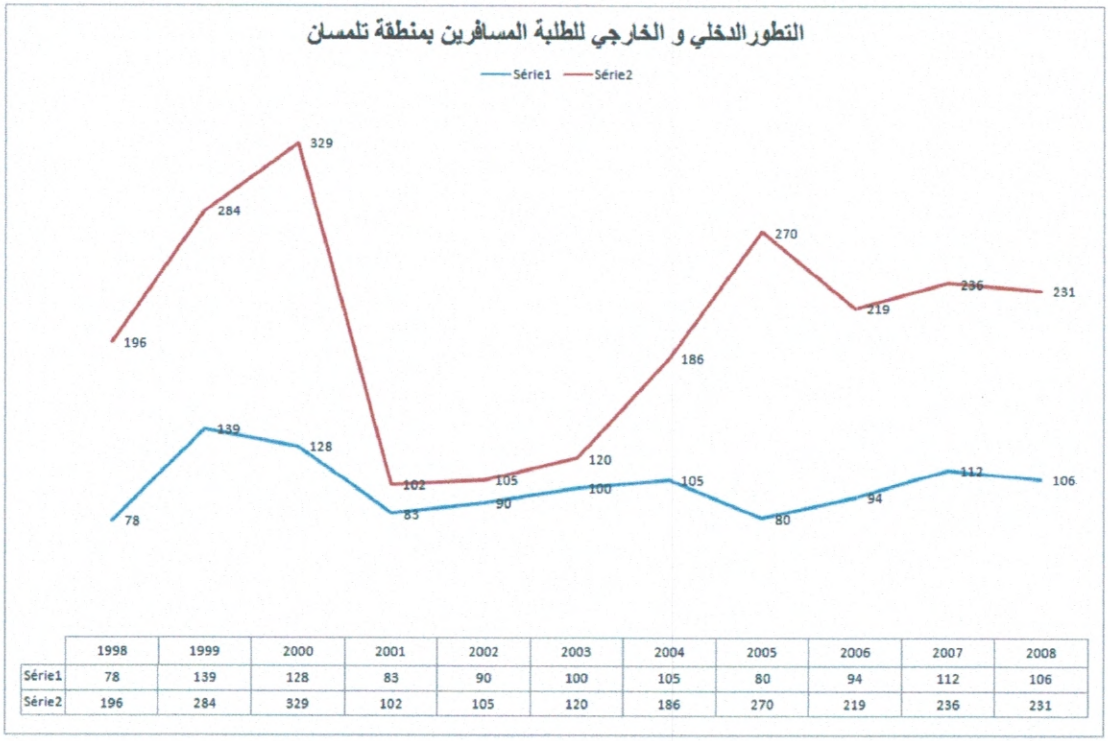

	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
Série1	78	139	128	83	90	100	105	80	94	112	106
Série2	196	284	329	102	105	120	186	270	219	236	231

فالملاحظ من خلال الرسم البياني يتضح أن عدد الطلبة الوافدين من خارج الولاية أكبر عددًا بالنسبة للوافدين من داخلها، وذلك خلال عشر سنوات. يدل هذا على أن السكان المحلين رغم نفقتهم على هذا النوع من التعليم، إلا أنهم لا يشجعون أبنائهم على التسجيل بهذه المدارس التي نرى أن عدد الوافدين إليها والمقبلين على هذا التعليم يفوق عددهم بنصف عدد الطلبة المحليين. كما نلاحظ أن أسباب التدهور تارة والارتفاع تارة أخرى في عدد الطلبة المبينين في الجدول السلف الذكر لم يقتصر على الوافدين فقط وإنما حتى على المحليين، وهذا ما يدل على أن المشاكل التي كانت سبب في مغادرة الطلبة من المساجد شارك فيها حتى الطلبة المحليين.كما أنهم شاركوا في عملية فتح المساجد المستقبلة للطلبة. ولكن يبقى مجموع عدد الطلبة المسافرين المحليين مقارنة بالوافدين حضور محتشم، كون هذه الولاية تعتبر مركزا ثقافيا ودينيا منذ زمن طويل، وهذا إن دل على شيئا فهو يدل على أن هذا النوع من التعليم مازال حكرا على فئة معينة من الطبقة الشعبية، التي تعتبر نفسها الوريثة الشرعية للعلوم الدينية، وجل أرباب هذه الطبقة ينحدرون من مستوى تعليمي بسيط. وهذا ما وضحه جدول المستوى الثقافي للوالدين الطلبة المسافرين سواء داخليا أو خارجيا.

إذن يبقى هذا التعليم من اختصاص الطبقة الشعبية ذات المستوى التعليمي البسيط دون الطبقات الاجتماعية الأخرى ذات المستوى العالي، التي تفضل إرسال أبنائها إلى لمدارس الأكاديمية والمراكز التكون المهني، دون إرسالهم إلى المساجد، كونها لا تمنحهم شهادات تؤهلهم وتدمجهم في عالم الشغل، ولا تضمن لهم المستقبل. فهي عاجزة عن تكوين رجال المستقبل في نظر هذه الفئة. فهي عكس فئة الطبقة الشعبية التي ترى فيها المخرج الوحيد بمعنى ترى فيها التربية الحسنة للطفل وضمان عدم انحراف الشاب. ورغم ذلك حسب محمد نسيب" "مازالت الزوايا العلمية والكتاتيب القرآنية تغطي جوانب النقص لدى بعض خريجي مؤسسات الرسمية وغيرهم لعقود طويلة"[1]، فهي تضم مختلف المستويات الثقافية وتعد مركزا لإستدراك ذلك النقص الذي يعاني منه طالب المؤسسة الرسمية.

ت- توزيع عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان حسب الولايات:

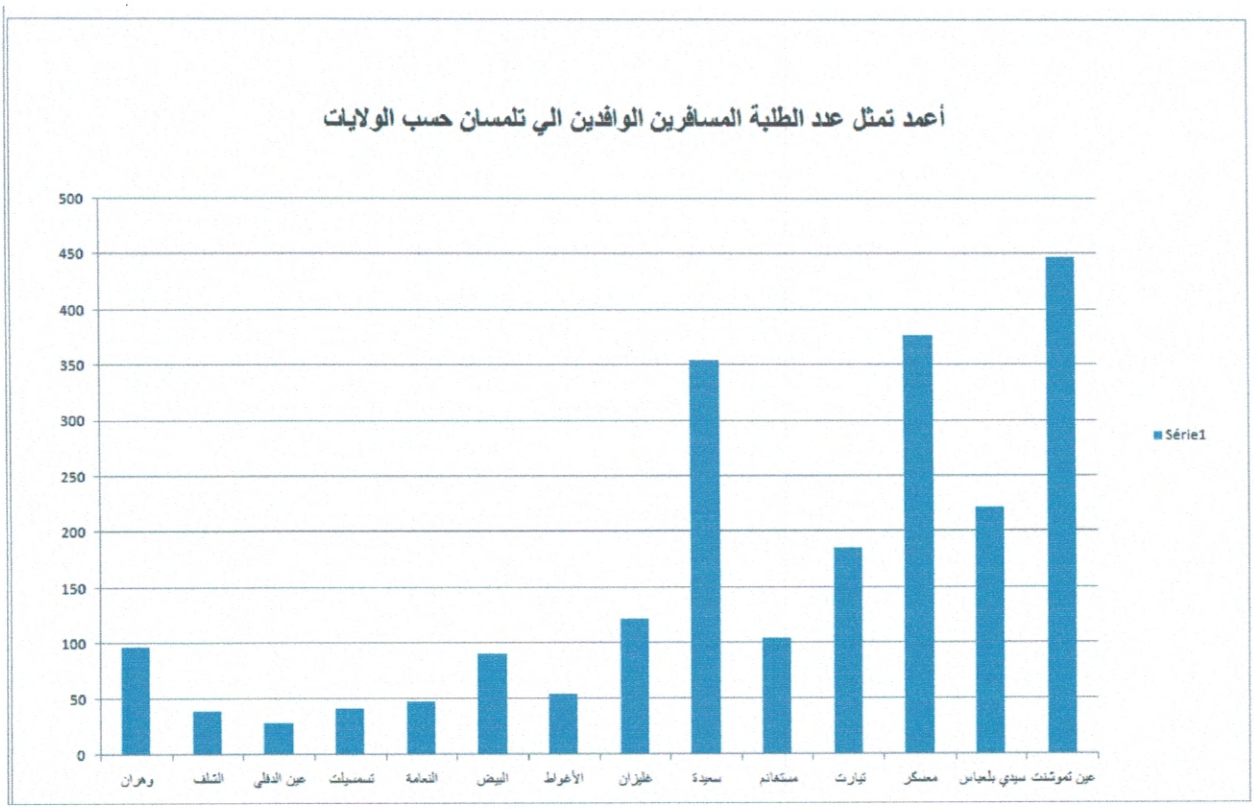

1- محمد نسيب "زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر الجزائر، ت، ص 219-226.

هي أعمدة تمثل عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان حسب الولايات.فالملاحظ أن هناك توافد عدد كبير من الطلبة إلى تلمسان من الولايات التالية "عين تموشنت، معسكر، سعيدة، سيدي بلعباس، تيارت". فالمتأمل في هذه المدن يرى أن هناك ولايات تربطها مع تلمسان حدود جغرافية إدارية، وهي مجاورة لها منها "عين تموشنت، سيدي بلعباس، ومنها ما يربطها بتلمسان تاريخ ثقافي عميق منها معسكر مثلا، لذا فعاملا الجغرافيا والتاريخ لهما أثر كبير في تواجد عدد الطلبة بهذه الولاية،كونها تعتبر منبع ثقافي وديني وهمزة وصل بين المدن الجزائرية والمغاربية منذ زمن طويل. وكانت تعتبر تقاطع الثقافات العربية المشرقية والمغربية، وهذا ما تدل عليه خريطة[1]، انتقال الصوفية في البلاد المغربية للقرنين 12هـ-13هـ.وهي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا خصوصا على المستوى الداخلي "الجزائر" والتي تهدف إلى المحافظة على مكانتها العلمية. كما أن هناك إقبال على هذه المدينة حتى من تلك المدن التي تفصل بينهما مسافة طويلة مثل: الأغواط، البيض، عين الدفلة، الشلف..." وهذا ما يوضح أن الطالب المسافر ليست له حدود جغرافية، مادام أنه يبحث عن العلم والمشايخ الذين يمكنه أن ينهل منهم العلم. فبهدفه هذا لا يمكن لأي عائق أن يوقفه.

ث- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 1998-2002:

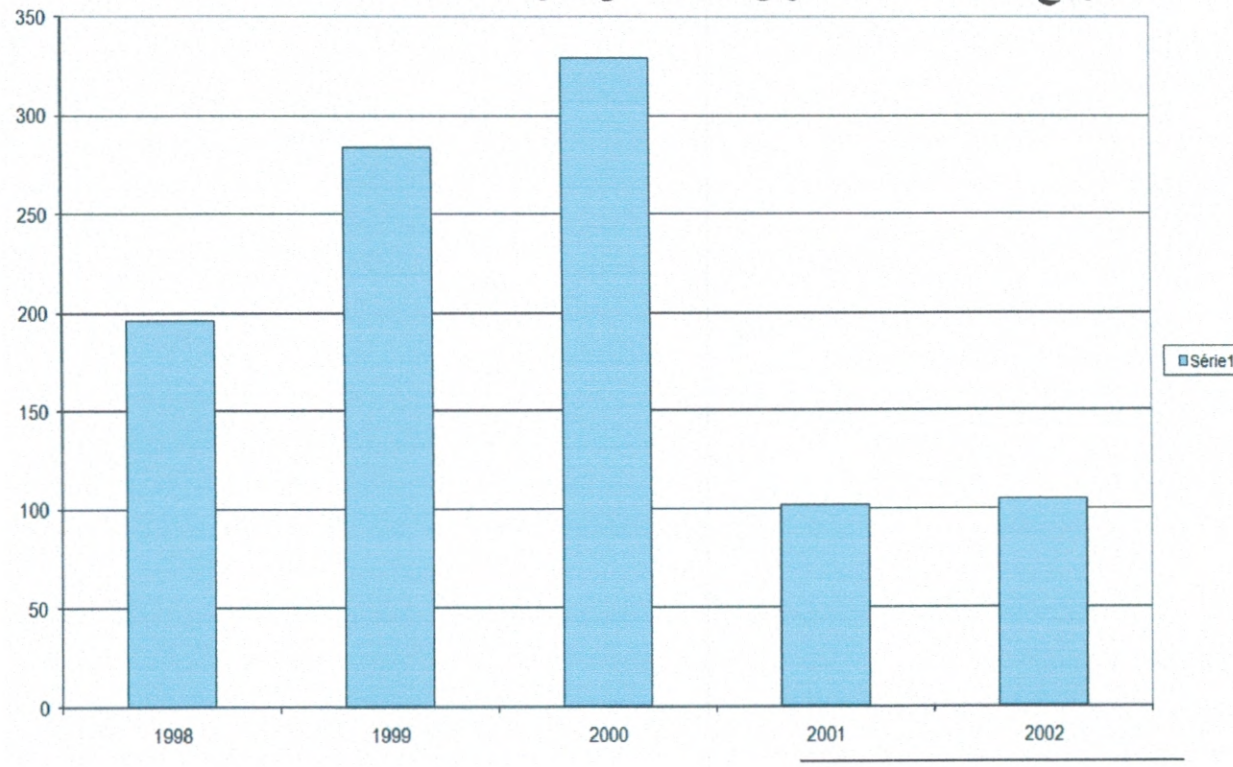

1-ينظر إلى خريطة انتقال واستقرار الصوفية في المغرب العربي لقرنين 12هـ-13هـ، نقلا من كتاب الطاهر نابي التصوف في الجزائر خلال القرنين 12هـ-13هـ دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 305-306.

هي أعمدة تمثل توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 1998-2002. الملاحظ من خلال هذه الأعمدة أن عدد الطلبة الوافدين إلى تلمسان خلال الثلاث سنوات الأولى كان في ارتفاع مذهل، مما زاد عدد المساجد المستقبلة للطلبة بعد ما كانت ثلاثة عشر 13 مسجدا أصبحت 26 مسجد يمارس عملية التعليم القرآني، ويستقبل الطلبة المسافرين. ولكن هذا الارتفاع لم يلبث أن يستقر فسرعان ما انخفض في نهاية سنة 2000 وذلك بسبب المشاكل التي عرفتها تلك المساجد التي احتضنت الطلبة لأول مرة نتيجة التنافس الحاد بين المشايخ في استقبال الطلبة، ونتيجة لارتفاع نسبة عدد الطلبة في المنطقة الواحدة، مما أثقل كاهل السكان في تمويل هؤلاء الطلبة، كون أن هذه الأخيرة فتحت في مناطق فقيرة. ولكن رغم ذلك بقيت هذه العملية مستمرة بنفس الوتيرة تقريبا مما أدى ببعض مشايخ تلك المساجد إلى قرض بعض التجهيزات من مؤسسات أخرى. فحسب تقرير تم في يوم 10 فيفري 1999 مقدم من طرف أحد المشايخ جاء فيه طلب سلفه خمسة أسرة مركبة نظرا لحاجة الطلبة الداخلين بمسجدنا.فهو بحاجة إلى أسرة ومطارح وغيرها من تجهيزات الداخلية المنعدمة بقطاعنا الذي لا زال يمارس فيه التعليم القرآني بالطرق التقليدية المتوارثة يتمثل في خمسة أسرة من المتوسطة المحادية للمسجد إلى طلبة القرآن الداخلين مع موافقة مدير التربية.

كما غلقت بعض المساجد أبوابها أمام الطلبة نتيجة لعدم قدرتهم على تمويل هذه الأخيرة حسب "تقرير يوم 1999/03/07 مقدم من طرف أحد المشايخ" تقرير حول مغادرة مسجد بسبب قلة المساعدة وعدم توفر المستلزمات، قلة التدفئة،عدم توفر الأغطية ونقص المواد الغذائية، لهذه الأسباب غادروا المسجد إلى مساجد أخرى". أما من بين الأسباب الرئيسية والنقطة التي أفاضت الكأس،هي تلك التصرفات المخلة بالنظام"حسب تقرير مقدم من طرف أحد المشايخ ليوم 2000/09/02". رفع هذا التقرير إلى ناظر الشؤون الدينية حول تسريح الطلبة المسافرين من المسجد بسبب بعض التصرفات المشبوهة التي لم ترضي المصلين كالتدخين وتعاطي السحر والإخلال بالنظام الداخلي للمدرسة". ونتيجة لذلك تم عقد اجتماع العام لموظفي القطاع الديني ليوم 2000/06/12 "بدار الثقافة بتلمسان وخلال الجلسة أقر ناظر الشؤون الدينية لمنسق الشؤون الدينية،

بطرد جميع الطلبة المسافرين الموجودين بهذا المسجد" الذي قام عناصره بالإخلال بالنظام وذلك بسبب تصرفاتهم اللاأخلاقية التي اشتكى منها سكان الحي، وعدم إلتزامهم بالقانون الداخلي للمسجد. ولكن رغم ذلك بقية التجاوزات سيدة الموقف حيث تم طرد سبعة من الطلبة.

وحسب تقرير قدم في يوم 21 أفريل 2001 من طرف أحد المشايخ بسبب ترك الطلبة صلاة الجمعة عمدا، وكذلك الإستهزاء بالإمام حسب منسق الشؤون الدنية"، وثاني تقرير ليوم 2001/12/23 الذي نص على تسريح الطلبة المسافرين لظروف حتمية، فبعضهم إلتمس الغدر والبعض الأخر لم يلتزم بالنظام الداخلي للمسجد الخاص، بالطلبة المسافرين لهذا السبب وغيره تمت الموافقة مع أعضاء الجمعية الدينية للمسجد بتسريحهم جميعا. وحسب بعض المشايخ يرجع بسبب تدهور الأوضاع إلى عدم التكفل بهذا النظام التعليمي وقلة الإعانات المالية وقلة موارد التمويل لهذه الأخيرة.

جـــ- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 2003-2008:

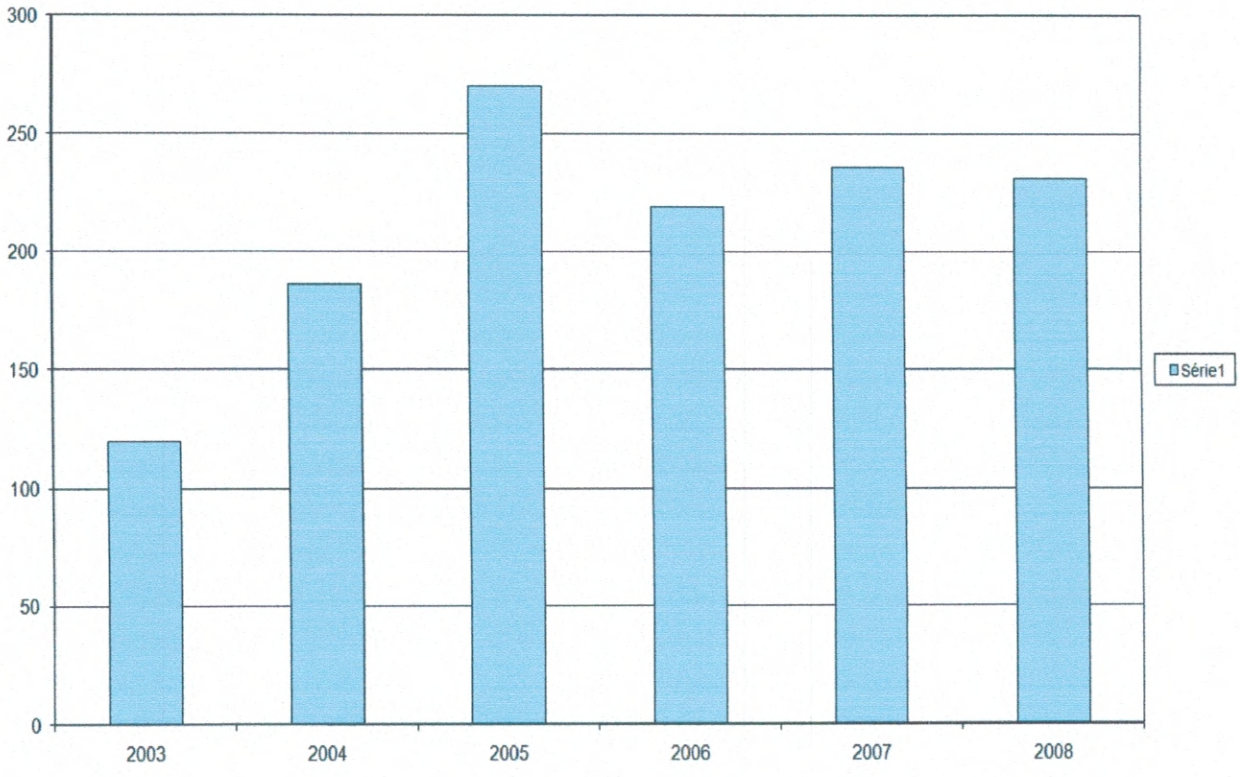

فالملاحظ من خلال هذه الأعمدة أن عملية انخفاض مستوى إقبال الطلبة لا يزال مستمر حيث سجلنا في إحدى التقارير ليوم 2004/09/14 التي يتضمن مغادرة سبعة من الطلبة

المسافرين المسجد الذي كانوا يدرسون به دون ذكر السبب في هذا التقرير. إلا أن هذه العملية عرفت بعض الانتعاش نتيجة إلى تدارك بعض المشايخ لتدهور هذا النوع من التعليم. حيث تم تقديم بعض الطلبات إلى مديرية الشؤون الدينية منهم رخص الاستقبال الطلبة وهذا ما يفيد به تقرير[1] ليوم 26 سبتمبر 2005 وهو أحد الأئمة، إذ يطلب فيه الترخيص لاستقبال الطلبة المسافرين، وإوائهم بالمسجد، وهذا من أجل تحفيظهم كتاب الله تعالى. كما نلاحظ هناك ارتفاع نسبي نتيجة تدشين الزاوية العلمية "لسيدي يحي بن صفية" بدائرة سيدي الجيلالي التي فتحت أبوابها لإستقبال الطلبة المسافرين سنة 2007، إذ بلغ عددهم في هذه السنة 42 طالبا، وهي في تزايد مستمر لعدد الطلبة المسافرين نظرا لما تعرفه من تحسن على المستوى التعليمي والإقامة والتمويل.

4- الأصل الاجتماعي والثقافي للطلبة المسافرين:

أ- الأصل الاجتماعي للطلبة:

المنطقة / مكان الإقامة	تلمسان
	تكرار
ريفي	15
شبه حضري	10
حضري	00
المجموع	**25**

يتضح من خلال الجدول أن أكبر عددا من الطلبة (15 طالبا من أصل 25) هم من سكان الريف. وهم يفضلون الإقامة بالداخلية نظرًا لبعد المسافة، وكذلك راجع إلى طبيعة المستوى المعيشي لهذه الفئة. كما نجد أن هناك 10 من أصل 25 من مجموع الطلبة هم من سكان الشبه الحضري، وهم من أوسط الطبقة الشعبية. بينما ينعدم عدد الطلبة الوافدين من

1- جميع هذه التقارير التي تم الاعتماد عليها فهي تضم تلك المراسلات التي قدمها المشايخ إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف من مختلف مدارس الولاية.

سكان الحضر. وهذا يرجع إلى أن هذه الطبقة تفضل إرسال أبنائها إلى المدارس الرسمية، وهذا ما يوضح أنه "تقليديًا يتم داخل العائلة الجزائرية تلقين الولد معتقدات الدين الأساسية، وهذا ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القرآن إيثارًا للتبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبي من الآفات والقواطع عن العلم"[1]. "إن التلقين التقليدي يحدث بطريقة تقريبية وخارج إطار كل تعليم شكلي، لاشيء إذ يسمح بالاعتقاد مسبقا أن بعض الطبقات الاجتماعية هي أكثر من غيرها معرفة للرسالة القرآنية، بإستثناء بعض الحالات النادرة حيث تمكنوا في التردد إلى المدارس القرآنية التي عفى عليها الزمن اليوم. ويبدو أن التعليم الديني مازال حكرًا على الطبقة الشعبية"[2] وهذا ما لاحظناه وأثبته واقع الطلبة المسافرين بمنطقة تلمسان وكأن القرآن خص لأبناء هذه الطبقة دون سواهم.

ب- المستوى الثقافي للطلبة المسافرين:

أما الجدول الثاني فهو يتعلق بدراسة وتبيان المستوى الثقافي للطلبة المسافرين

المنطقة / المستوى الثقافي للطلبة	تلمسان
تعليم قرآني	02
ابتدائي	03
أساسي	06
ثانوي	12
جامعي	02
المجموع	**25**

يتضح من خلال الجدول أن أكبر عدد من الطلبة (12 طالبا من أصل 25) هم خريجي المدارس النظامية ذوي المستوى التعليمي الثانوي، الذين لم يسعفهم الحظ في مواصلة الدراسة نتيجة الرسوب المدرسي، خصوصا في شهادة البكالوريا وكذا المشاكل التي تعاني منها العائلية لحد قول أحد الطلبة "أنا من عائلة فقيرة تتكون من ستة أفراد طلب مني والدي الالتحاق

1- عبد الرحمن ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون"، مج1، المرجع السابق ص 540.

2- نور الدين طوالي المرجع السابق ص 204.

بالمدرسة القرآنية الداخلية لعدم قدرته على النفقة علينا جميعا [1]. بينما نجد 06 طلبة من أصل 25) ذوي المستوى التعليمي الأساسي و03 طلبة من أصل 25 من المستوى التعليمي الابتدائي، أما عن الطلبة ذوي المستوى التعليم القرآني يمثل 02 طالبا من أصل 25 وهم يمثلون هؤلاء الطلبة الذين لم يلتحقوا بالمدرسة نتيجة إهمال الوالدين الناتج عن الطلاق أو الفقر لحد قول أحد الطلبة "زوجة أبي كانت سببا في عدم التحاقي بالمدرسة كوننا فقراء أرسلني أبي إلى المسجد لمزاولة دراستي وأنا حاليا أعيش مع جدتي"[2]. فهذا ما يدل على أن نسبة الأمية في وسط الشباب قليلة، لما تعرفه البلاد من مجانية التعليم. أما بالنسبة إلى ذوي المستوى الجامعي يمثل 02 من أصل 25 فهؤلاء التحقوا بهذا النوع من التعليم نتيجة البطالة ورغبة منهم في حفظ القران، لحد قول أحد الطلبة "أنا أحفظ القران هنا خير من التسكع في الشوارع"[3]، كما لاحظنا أن جل الطلبة يواصلون دراستهم عن طريق المراسلة.

أما الجدول الثالث فهو يتعلق بدراسة وتبيان المستوى الثقافي للوالدين وتأثيره على توجيه أبنائهم صوب هذا التعليم:

ت- "المستوى الثقافي للوالدين":

المنطقة / المستوى الثقافي	تلمسان
	تكرار
لا يقراء	12
تعليم قرآني	08
إبتدائي	03
ثانوي	02
جامعي	00
المجموع	**25**

1- طالب 24 الخامسةابتدائي أعزب.

2- طالب 25 تعليم قرآني أعزب.

3- طالب 23 سنة،مستوى جامعي.

إن هذه العائلات تتميز بمستوى ثقافي محدود وهذا ما يجعل منها أكثر إقبالا على التعليم العتيق،لاعتقادهم أنه الطريق الصحيح في الفوز بالدنيا والدين، فبتعليم أولادهم بهذه المدارس يضمن لأبنائهم حياة دينية ومستقبلا زاهرًا في هذا الميدان، بدلاً من سلك الطريق الخطأ المحفوف بالرذيلة.حيث نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الوالدين الذين لا يقرؤون أكبر عددا وتقدر بـــ 12 من أصل 25، بينما ذوي مستوي التعليم القرآني فهم 08 من أصل 25، وهذا ما يفسر لنا ارتباط هذه الفئة بالتعليم العتيق ارتباطا وثيقًا مما يجعل هذه المؤسسات تستمر في عملها إلى غاية اليوم، ونظرًا لقلة تكلفتها بالنسبة إلى التعليم الرسمي "الأكاديمي". فهي مدارس بسيطة تضم جميع فئات المجتمع كبيرًا أو صغيرًا فقيرًا أو غنيًا.

أما بالنسبة لأبناء العائلات ذات المستوى الثانوي والجامعي فهم يمثلون أقل عددا بحيث لا تتعدى عددهم 02 من أصل 25، وهذا راجع إلى أن هذه الفئة تعتبر هذا التعليم ضعيفا وقديما لا يسمح برفع مستوى أبناءهم التعليمي، ولا يقدم لهم أي فرصة في الوصول إلى المناصب ذات المستوى العالي في الدولة، وكذلك لا يضمن لهم مهنة في المستقبل.فهم يفضلون إرسال أبنائهم إلى المدارس الرسمية ومراكز التكوين المهني. المهم عندهم هو تحصيل أبناءهم لشهادات التي تخول لهم الحصول على مناصب الشغل دون النظر إلى نوعية التكوين بدلا من إرسالهم إلى هذه المدارس، وهذا ما يوضحه الجدول التالي الذي:

ث- قرار الالتحاق بالمدرسة القرآنية:

المنطقـــة / قرار الإلحاق بالمدرسة	تلمسان
	تكرار
قرار شخصي	12
عائلي	08
أخر	05
المجموع	**25**

يتضح من خلال الجدول أن أكبر عدد والذي يمثل 12 من أصل 25 فردا الذي كان إلتحاقهم بهذه المدارس بقرار شخصي، وهذا ما يوضح مدى تعلق أبناء هذه الفئة بالقرآن الكريم، وكذلك نظرا للتلقين التقليدي الذي تلقوه في عائلتهم دفعهم إلى اختيار هذه النوع من التعليم بدلا من اتخذا طريق أخر وتضيع الوقت في الشوارع. وكذلك لإدراكهم بمكانة حامل القرآن داخل المجتمع. كما أننا نلاحظ أن 08 من أصل 25 من الطلبة كان التحاقهم بهذه المدرسة بسبب قرار عائلي، فهم من بين العائلات الأكبر ارتباطًا بهذا النوع من التعليم لحد قول أحد الطلبة "والدي إمام هو الذي دفعني إلى اختيار هذا النوع من التعليم[1]. حسب بورديو "فالارتياد المواظب للكنيسة أو المسرح هي نتاج سلطان العائلة البيداغوجي"[2] كما أن العدد الأخر يبقى قليل حيث يمثل 5 من أصل 25 ممن كان قرار التحاقهم بهذه الأخيرة في معظم الأحيان عن طريق المشاورة للأقارب أو الأصدقاء، وكذا سبب طردهم من المدارس الرسمية كإخفاقهم "عدم النجاح في شهادة الإبتدائي أو الأساسي أو البكالوريا"،وكذلك لعدم قدرة العائلة في النفقة على أبناءها. وبسبب المشاكل العائلية كطلاق أو وفاة أحد الوالدين، أدت بهؤلاء إلى الإلتحاق بهذه المدارس" لحد قول أحد الطلبة" زوجة أبي كانت سبب إخفاقي في شهادة البكالوريا وإلتحاقي بالمدرسة القرآنية"[3]. وكذا لحد قول طالب أخر بعدما كررت ثلاث مرات في السنة الثامنة طردت من المدرسة الرسمية والتحقت بهذه المدرسة[4].

فالطالب المسافر هدفه من كل هذا هو حفظ القرآن الكريم مع الأحكام والقراءة الصحيحة، وبعدما يسلك لمرة الأولى يطمع إلى تحسين مستواه التعليمي، وبهذا يطلب من الشيخ "التخناش" ليتفرغ لدراسة العلوم الشرعية حتى يستعد إلى التحضير للدخول إلى معهد تكوين الأئمة والذي يفتح أمامه أفاق مستقبلية جديدة وحياة عملية ضمن السلك الديني وهذا ما يوضحه الجدول التالي والذي يبين المهنة المرجوة مستقبلا عند هذه الفئة.

1- طالب 25 سنة مستوى تعليم إبتدائي.

2- بيار بورديو وجان كلود باسرون –إعادة الإنتاج–ترجمة ماهر تريمش ،مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى ،لبنان 2007 ص144.

3- طالب 25 سنة الثالثة ثانوي.

4- طالب 27 سنة مستوى تعليم قرآني.

جـــ- المهنة المرجوة مستقبلا بعد الانتهاء من حفظ القرآن الكريم:

المنطقـــة / الوظيفة	تلمسان
	تكرار
إمام مدرسة	01
إمام خطيب	02
إمام صلوات	05
قيم	09
معلم قرآن	08
المجموع	**25**

فيبقى طموح الطالب لا يتعدى مستواه الثقافي إذ نجد أن 05 من أصل 25 من الطلبة يطمحون في أن يمتهنوا وظيفة إمام صلوات لإدراكهم أن مستواهم الثقافي لا يخول لهم أن يوظفوا كأئمة مدرسين أو خطباء،لهذا نجدهم يكتفون برتبة إمام صلوات أو معلم قرآن الذي تمثل 08 من أصل 25 من الطلبة، أو قيم إذ نجد 09 من أصل 25 من الطلبة الذين يريدون الالتحاق بهذه الرتبة، التي بدورها تعطي لهم فرصة الحصول على منصب داخل المسجد "كمعلم قرآن مشارطي أو قيم" لحد قول أحد الطلبة "أحب أن أكون معلم قرآن لأعلمه لطلبة من أجل المحافظة على هذا الدين".[1] حسب ميشيل لونرو إن المستوي الاجتماعي للآباء يحدد بدوره المستوي المدرسي والثقافي للابن، وهذا الأخير يحدد المستوي الاجتماعي لهؤلاء أنفسهم[2] وترجع محدودية طموح هؤلاء الطلبة للوصول إلى مناصب عليا التي تتطلب منهم ثقافة عالية للمرور بعدة مستويات. كما أن الشهادات التي تمنح لهم لا تخول لهم الإلتحاق بالجامعات، وهذا ما يوضحه الجدول. فعدد من يطمح للوصول إلي المهن العليا قليل بحيث لا يتعدى 03 من أصل 25 من الطلبة. فالطالب لما يحفظ القرآن الكريم إما أنه يتوجه إلى معهد تكوين الأئمة أو يتوجه نحو تدريس القرآن الكريم في أحد المساجد البعيدة أو الرجوع إلى المترل لمزاولة عمل أخر في الفلاحة أو البناء.

1- طالب 25 سنة مستوى الثامنة أساسي.

2- مقال"عزيز مشواط "وظيفة المدرسة والفشل الدراسي"عبر موقع الانترنت www.webcing.com

المبحث الثاني

نظـــام التـعـليـم

1- إلحاق الطالب بالمسافرة

2- النظام الداخلي للطلبة المسافرين

أ- الشروط العامة

ب- الشروط الخاصة

3-طريقة اختيار الشيخ لطالب حفظ القرآن

4-طريقة التعليم عند الطلبة المسافرين

أ- وسائل التلقين

ب- عملية التلقين "الإفتاء"

ج- الكتابة

1- الرموز

2- الغريب

3- المتشابهات

4- الحذفية والثبتية

المبحث الثاني:نظام التعليم

1- إلحاق الطالب بالمسافرة:

عند ما يرغب الشاب في الالتحاق بالمسجد، فهو يتجه مباشرة إلى الشيخ أين يطلب فيه الإنتساب بنفسه ويطلق على هذه العملية "طلب السكنى". ويعني هذا طلب الانتماء إلى زمرة الطلبة المسافرين، بحيث يراعي الشيخ في ذلك إمكانيات استقبال الطالب الجديد من حيث مكان المبيت،والقدرة على توفير الطعام،إذ يبقى الطالب الغريب في ضيافته وتحت حمايته. وبفعل هذا العمل الطقسي البسيط[1] "المؤاكلة "Consommabilité" أو المؤادبه مع الجميع"[2] حسب نور الدين طوالبي "علينا أن نفهم الشعور الديني القوي جدا في مختلف تعابيره الطقسية[3]، من خلال السلوكات والإندفاعات الحاصلة جراء الاحتفالات والمراسيم..، يصبح الطالب الجديد عضوا فعالا يتمتع بكل حقوق الطالب المسافر في هذا المجتمع. وبعد ذلك يوضع الطالب الجديد تحت التجربة بعد قبوله المؤقت أي انه يختبر سلوكه وأدابه وقدرته على الحفظ فإن رأى الشيخ أي تقصير منه "خنشه" من المسجد وإن صدر منه العكس قبله. فالمسجد مفتوح لجميع الناس ويقبل جميع الراغبين في التعلم وحفظ القرآن.فالمهم أن يكون هذا الأخير يحفظ بعضا من القرآن كأن يحفظ حزبًا أو ثلاثة أحزاب فلا يلتحق الطالب إلا برضا من الشيخ وموافقته، وعليه أن يظهر للشيخ حسن نيته في الدراسة وفي حاله قبوله ضمن زمرة الطلبة المسافرين يطلب الشيخ من الطالب تقديم الوثائق التالية.

- شهادة ميلاد.
- بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها.

1- فحسب فراس السواح في مولفه دين الإنسان فإن الطقس هو القيام بسلوك ما من أجل إعادة التوازن إلى النفس والجسد اللذين غيرت التجربة من حالتهما الاعتيادية ولعل الإيقاع الموسيقي والرقص الحر كان أول أشكال هذا السلوك الإندفاعي الذي تحول تدريجيا إلى طقس مقنن ويترافق تقنين الطقس وتنظيمه في أطر محدودة ثابتة مع تنظيم التجربة الدينية وضبطها في معتقدات واضحة يؤمن بها الجميع ويرون فيها تعبيرًا عن تجاربهم الفردية الخاصة. المرجع السابق ص 53.

2- يوسف شلحتا مدخل إلى علم إجتماع الإسلام تعريب خليل أحمد خليل المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1، 2003، ص 90.

3- "الدين والطقوس والتغيرات" المرجع السابق، ص 58.

وتكون هذه الوثائق من أجل حمايته قانونا، بحيث أنها ترسل إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف مرفقة بجدول إرسال يضم القائمة الإسمية لطلبة، والتي بدورها ترسل نسخة من هذه القائمة إلى المصالح الأمنية القريبة من المسجد. ولا يتم القبول إلا بعد قيام الشيخ بجلسة مع الطالب يتم من خلالها معرفة كل شيء عنه ونواياه في المسافرة. فالطالب عند قبوله في زمرة الطلبة المسافرين سوف يطبق عليه نظام داخلي للمؤسسة وهو مجبر على احترامه.

2- النظام الداخلي للطلبة المسافرين:

يخضع هذا النظام في المساجد المستقبلة للطلبة المسافرين إلى نظام حكومي، تفرضه مديرية الشؤون الدينية من خلال التعليمة رقم 415/2514هـ/94م[1]، نظرًا للأوضاع الأمنية المتدنية في هذه الفترة حسب قول أحد المسؤولين تم إصدار هذه التعليمة من أجل المحافظة على عملية (المسافرة)، والتوفير لها حماية قانونية.وتضمنت التعليمة تحديد بعض الشروط على المشرفين على الطلبة ووجوب التقيد بها، منها شروط قبول الطالب وشروط الانتقال والمبيت بالمسجد[2]. ولا تزال هذه التعليمة سارية المفعول،وجميع الأئمة المشرفين على الطلبة المسافرين هم مقيدون بها.وأي تقصير تنجر عنه عقوبات من الطرفين "الإمام المسؤول والطلبة المسافرين.

أ- الشروط العامة:[3]

- الإلتزام بالآداب الكامل بين الطلبة.
- الاعتناء بنظافة المسجد "المرقد والمطبخ" واحترام الرتبة الدور.
- يمنع على جميع الطلبة الدخول إلى المطبخ إلا في أوقات الأكل الغداء، العشاء.
- الحرص على الواجب في الطبخ والغسل والتنظيف.

ب- الشروط الخاصة:

- أداء الصلوات جماعة وفي الصف الأول.

1- ينظر إلى التعليمة والقائمة الإسمية والشروط الخاصة بالنظام الداخلي إلى الملاحق.

2- ينظر إلى التعليمة والقائمة الإسمية والشروط الخاصة بالنظام الداخلي إلى الملاحق.

3- ينظر إلى التعليمة والقائمة الإسمية والشروط الخاصة بالنظام الداخلي إلى الملاحق.

- زى الطالب يجب أن يكون معتدلا بحيث لا يثير شبهة ولا شهرة "خاصة تقصير القميص".
- استشارة الشيخ في قراءة الكتب.
- يتحمل الطالب عند أداء دوره شراء كل مستلزمات "المطبخ".
- الرجوع إلى الشيخ عند حدوث أي خلاف مع طالب آخر.
- يمنع على الطالب إحضار كتب السحر والخرافات حسب ما يفيد به الونشرسي[1] "بوجود العديد من "كتب الخرافات والأباطيل والشعوذة وكتب الأحكام للمنجمين وكتب العزائم. فقد كان الفقهاء يحذرون من قراءة أمثال تلك الكتب، لأنها مليئة بالكذب والأساطير والخرافات[2]. ولا يزال المشايخ إلى يومنا هذا يحذرون من هذه الكتب لأنها تفسد الطبع للطلبة وتصرفهم عن مهمتهم النبيلة.

3- طريقة اختبار الشيخ لطالب حفظ القرآن:

فالشيخ يعتمد في اختباره لطالب حفظ القرآن على النقاط التالية:

أ- يقوم الطالب وهو متوجه نحو الشيخ بإفشاء السلام ثم القيام بتقبيل رأسه في حينها يطلب الشيخ منه الجلوس، وعلى الطالب أن يجلس على ركبتيه أمام الشيخ ورأسه نحو الأرض ليثبت له احترامه له.

ب- يقوم الشيخ بطرح بعض الأسئلة على الطالب الذي يريد حفظ القرآن:

- هل تعرف القراءة والكتابة؟ ما هو مستواك التعليمي؟
- هل سبق لك وأن درست بالكتاب؟
- هل تحفظ قليلا من القرآن؟

1- الونشريسي هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد التلمساني من الفقهاء المالكية البارزين في المغرب الإسلامي ولد بجبل ونشر بين "بغرب الجزائر" في حوالي 834هـ/1430م ونشأ بمدينة تملسان في ظل سلاطين دولة بني زيان حيث أخذ عن شيوخها كالفقيه الإمام قاسم بن سعيدين محمد العقباني وولده ابن سالم العقباني قاضي تلمسان وغيرهما وله كتب كثيرة منها "المعيار المعرب" وكتاب إيضاح المسالك على قواعد مذهب مالك وكتابا "الفائق في أحكام الوثائق" وكتاب "الفروق في مسائل الفقه" توفي سنة 914هـ/1508م. ص 116 المرجع: لكمال السيد أبو مصطفى "ص05.

2- كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية، والعلمية في المغرب الإسلامي مركز الإسكندرية للكتاب1996، ص 05".

- هل سبق لك وأن قرأت مع مجموعة من الطلبة؟
- هل سبق لك وأن قرأت القرآن في الكتاب وكم من مرة؟
- هل لديك معلومة حول القراءات السبع وأحكام القرآن؟

وبعد ذلك ينظر الشيخ في أمر الطالب إن وجده لا يعرف القراءة والكتابة فيدمجه مباشرة في الكتاب من أجل تعلم الكتابة والقراءة. وأما إن كان الطالب حافظًا لحزبين فما فوق وقد سبق له وأن قرأ مع الطلبة فيدمجه مع الطلبة المسافرين حتى لا يعطل السير التعليمي لهذه الفئة. فالشيخ لا يمكنه العودة مع كل طالب إلى نقطة البداية فهو لا يجد وقتا لذلك لهذا يحوله إلى معلم القرآن.

ت- يقوم الشيخ بإعطاء الطالب لوحة أحد الطلبة مكتوبة عليها "ثمن أو ربع" من القرآن الكريم ويطلب منه قراءته عليه بصوت مرتفع لمعرفة مستواه في القراءة وتكون بمساعدته لقوله تعالى﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة 18. حتى يتسنى لطالب معرفة طريقة القراءة السليمة لقوله تعالى﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل 04، مع احترم إشارات الرسم القرآني "من المد والشد والحذف، والوقف...وبعد ذلك بطلب منه حفظها، ليرى مدى قدرة الطالب على الحفظ بعدما يقوم الطالب باستظهارها.

ث- يقوم الشيخ بعد قبول الطالب بكتابه لوح الطالب الذي يكون بدوره قد جلب معه لوحته وتسمي هذه الكتابة الأولى في عرف الطلبة"بالفتح"، أي أن الشيخ يقوم"بافتتاحية" هذه اللوحة "بكتابته ثمنا أو ربعًا" من القرآن الكريم، ويطلب من الطالب أن يحفظ هذا الربع أو الثمن، وتتكرر هذه العملية لمدة زمنية معينة من أجل معرفة مقدار صبر الطالب على الحفظ وإخلاصه في العمل المقبل عليه ونيته في حفظ كتاب الله عز وجل. وهذا ما يسمى" بفتح العبادة الذي بسببه الإخلاص"[1]. فالطالب المخلص لعمله هو الذي يستطيع الصمود ويحظي برضي الشيخ.

1- ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون" مج1 منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت د.ت، ص 533.

جـــ- وهي المرحلة الأخيرة أين يتم حفظ القرآن الكريم "السلكة" والتي تفتح أمام صاحبه أفاقا أخرى في متابعة العلم والدخول إلى مرحلة دراسة العلوم الشرعية أين يتم طلب من الشيخ "التخناش"، أي مغادرة المسجد والانصراف إلى مسجد أخر لطلب السكنى فيه والذي يستقبل بدوه الطلبة "المسلكين"، أين تتم دراسة العلوم الشرعية.

إذن فالطالب بمنطقة تلمسان لما ينتهي من حفظ القرآن الكريم على يد المشايخ الكبار متخصصين بتحفيظ القرآن الكريم، يتوجه صوب مسجد مخصص لدراسة العلوم الإسلامية. فالطالب المتخرج من المساجد ذات النظام التعليمي الخاص بحفظ القرآن،يلتحق بمسجد إبن عشير الكائن بحي الكيفان بتلمسان لدراسة العلوم الشرعية. فالطالب لا يجد أية صعوبة في التكيف مع هذا المحيط، لأنه يسير وفق القواعد التي هي مطبقة في جميع المساجد الأخرى، ماعدا الاختلاف في البرامج التعليمية فقط، وكذلك هو يستقبل الطلبة المسلكين "فقط".فيعتبر هذا المسجد بمثابة المعهد العالي للعلوم الشرعية نظرا لكون هذا الشيخ يعتبر من بين فقهاء المدينة،الذي تدف عليه دافة كبيرة من طلبة العلم، لكونه يعتبر المنبع الوحيد على مستوى ولاية تلمسان المتخصص في هذا المجال. ويرجع ذلك إلى تحكمه الجيد في عمله وعلمه، كما أن معظم الطلبة يفضلون الدراسة بهذا المسجد، وعلى يد هذا الشيخ أولا قبل إلتحاقهم بمعهد تكوين الأئمة، لأن جميع من درس عند هذا الشيخ وإلتحق بالمعهد إلا وتحصل على دراجات عالية جعلته يتفوق على الطلبة الآخرين.

وهكذا يمر تكوين وتعليم الطالب بمراحل ثلاثة كبرى ألا وهي تعلم القراءة والكتابة ثم الحفظ وأخيرا دراسة العلوم الشرعية. وهذا ما يوصى به ابن خلدون لقوله: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين، إنما يكون مفيدا إذا كان بالتدرج شيئًا فشيئًا وقليلاً قليلاً تلقي عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى أخر الفن وعند ذلك يجعل له ملكة في ذلك العلم"[1]. فاكتساب العلم يأتي تدريجيا وليس جملة واحدة ومن أراد أن يحفظ القرآن عليه أن يصبر له.

1 - ابن خلدون" تاريخ ابن خلدون"المصدر السابق ص533

4- طريقة التعليم عند الطُّلبة المسافرين:

تتم "عملية تلقين القرآن الكريم في الجزائر بما في ذلك منطقة تلمسان بطريقة تقليدية عريقة"[1]. تستخدم خلالها الوسائل البسيطة المتمثلة في الشيخ والقلم والدواية والصلصال اللوح والتُباع والنصاص وعملية الإفتاء. وهي طريقة مباشرة تدخل في الإطار العام لحفظ القرآن الكريم. ويراعى في عملية الحفظ النصاص، وهي عبارة عن أبيات شعرية تتداخل فيها اللغة الفصحى باللغة العامية "الدارجة"، يلقنها الشيخ لطُّلبة المسافرين كلما حصل تشابه وتشاكل لغوي على مستوى البناء الصرفي والإعرابي وغرابة الألفاظ. فالشعر يعد سهل الحفظ، ويؤدي إلى ترسيخ عملية الحفظ للقرآن الكريم، من خلال استحضار التشابه والتشاكل بين الألفاظ الذي تحويه الأبيات الشعرية،لذا وجب على الطالب المسافر أن يعاينها ويحفظها، فالطالب يستخدم وسائل تعليمة بسيطة وتقليدية وغير مكلفة وهي محلية الصنع.

أ- وسائل التلقين:

1- **القـــلم:** هو أداة الكتابة ويتخذ من القصب.

2- **الـــدواة:** هي الحبر الذي يضع من الودح.

3- **اللوحـــة:** هي قطعة من خشب غالبًا ما يكون شكلها مستطيل، وبها ثقب يوضع فيه خيط يمكن تعليقها،وتكون في الأسفل مقطوعة على شكل بيضوي من أجل أن يضعها الطالب بين ركبتيه ليمسك بها بإحكام، لتكون دائما في وضعية مقابلة له وتوضع هذه الأخيرة واقفة الواحدة تلو الأخري.

4- **الصلصـــال:** وهو نوع من الطين لونه رمادي يغمس في الماء فيصبح لزجًا فتحك به اللوحة مشكلة بذلك غشاء رقيق يغطي مساحة اللوحة. ثم توضع اللوحة في مكان مقابل للشمس حتى تجف وبالتالي تصبح جاهزة للكتابة.

5- **التبـــاع:** هو عبارة عن "عود" بمعنى قطعة خشبية مصفحة الرأس تستخدم كممحاة إذ تتم العملية عن طريق الحك على الكلمة المراد محوها وكذلك يستعمل لتتبع القراءة.

1- محمد وطاس "أهمية الوسائل التعليمة في عملية التعلم عامة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989، ص 191.

6- **النصـــاص**: هي مجموعة من الأبيات الشعرية ذات مصطلحات القرآنية يستخدم فيها اللغة الفصحى والعامية.

ب- عملية التلقين "الإفتاء":

يقوم الشيخ بعلمية الإفتاء[1] على النحو التالي:

1- يقوم الشيخ بنفسه بعملية الإفتاء.

2- يرد الطالب الإفتاء وهو يردد ما قاله الشيخ.

3- ثم يقوم الطالب بالكتابة على اللوح كل ما سمعه ورده من شيخه بدون الوقوع في الخطأ.

4- يعيد الطالب قراءة كل ما أفتاه عليه شيخه أي ما سمعه وكتبه على اللوح.

5- ينصرف الطالب إلى الحفظ بعدما يصحح له الشيخ ما كتبه مرة أخرى أين يضع له علامات المد والوقف (آ م) مثلا لقوله تعالى: ﴿...يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ البقرة 20. ويستغرق الحفظ من الطالب وقتا معين كل واحد حسب قدرته على الحفظ.

وتتم هذه العملية "بالتفاف الطُّلبة حول الشيخ في شكل حلقة بين أعمدة المسجد لسماع وأخذ الفتية مشافهة"[2]. ويكون الجلوس من اليمين إلى اليسار بعد تقبيل كل واحد منهم رأس الشيخ، ثم تبدأ عملية الإفتاء حسب وضعية الجلوس، بحيث يأخذ كل واحد منهم دوره في عملية الإفتاء والكتابة. وبعد الإنتهاء من هذه الأخيرة ينتقل كل واحد منهم إلى مكان منفرد، ويراجع ما سمعه وكتبه عن الشيخ، ومنهم من ينصرف إلى المراجعة الجماعية في شكل جماعات صغيرة مكونه من إثنين أو ثلاثة، ومنهم من يتروي إلى إحدى زوايا المسجد هروبًا من الفوضى، لأنهم يقرؤون بصوت مرتفع.

الإفتاء ⟸ رد الإفتاء ⟸ الكتابة ⟸ القراءة ⟸ الحفظ

1- الشيخ يمتلك "الفتيا" المقصود بالفتيا هي إمتلاك دقة التلقين من جراء الحفظ الجيد القرآن الكريم.

2- fanny Colonna ' les vertes de l'invincibilité' presses de sciens po paris 1995 p240.

جـ- الكتابـة: يكتب الطُّلبة على اللوحة "ثمن أو ربع أو نصف فهم متفاوتون في حجم الكتابة، وهذا راجع إلى قدرة الحفظ لكل واحد منهم. ولاشك أن الشيخ على دراية كبيرة بطلابه،حيث ينتهي الشيخ بإملاءه على الطالب نصًّا يكتبه في أسفل اللوحة ويكون ذلك على شكل أبيات شعرية والذي يكون قد سبقه بدرس في الصرف أو النحو مثلا نص رقم30[1].

- أن أرضعيه النُون مَعَرقَ ولا شك فيه.

ومـن قـرأ حرْفًـا بـلا شخـصه • يتبعـهُ الجُهـل حتـى يعميـه[2]

ومن أجل ذلك قام المشايخ بجمع الآيات القرآنية المتشابهة والمحذوفة منها والثابتة والغريبة واختصروها في أبيات شعرية على شكل رموز قصد تقديمها إلى الطالب في شكل مبسط ومدقق، من أجل تسهيل عملية الحفظ في وقت قصير. ولكن هذه الأخيرة تعتمد على قدرة الذكاء والتدقيق في الأمور، وهي ترجع إلى القدرة الفردية لكل طالب خاصة في تحديد مواضع المفردات في القرآن الكريم بدون خلط أو زيادة أو نقصان. لذا نضمت باللغة الفصحى والعامية حتى يتسنى إلى جميع الطُّلبة فهمها وحفظها مع الحفظ الجيد للقرآن الكريم. فهي دائما تحمل في بدايتها عبارات التنبيه والتوضيح منها:الطُّلبة يا ساداتي، يا طالبًا، يسائلاً، سألتني ياقندوز، يا مسكين،يا فهيم[3]. فكل هذه الأسماء تدل على مدى اهتمام الطُّلبة والعلماء والفقهاء، بميدان الإفتاء والقراءات القرآنية. حيث قسم المشايخ هذه النصاص إلى أبيات شعرية خاصة بالمتشابهات والحذفية والثبتيه والغريبة والرموز، والقصد منها الكتابة الصحيحة للآيات القرآنية والنطق السليم في مخارج الحروف خاصة.

1- الرمـوز:

وهي عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية من نفس "السورة" مختصرة على شكل حروف متخذين أول حرف في الآية ومشكلين بذلك كلمة سهلة التداول والحفظ، والقصد منها: استثمار الوقت وسرعة الحفظ.

1- المخطوطة لطالب عبد السلام بن عبد القادر لقطي السنوسي 1967، د.ص.

2- نفسها، د.ص

3- القندوز: وهو الطالب المبتدأ أو الصغير الذي يدرس في الكتاب، وجمعة قناديز.

سورة والمرسلات.[1]

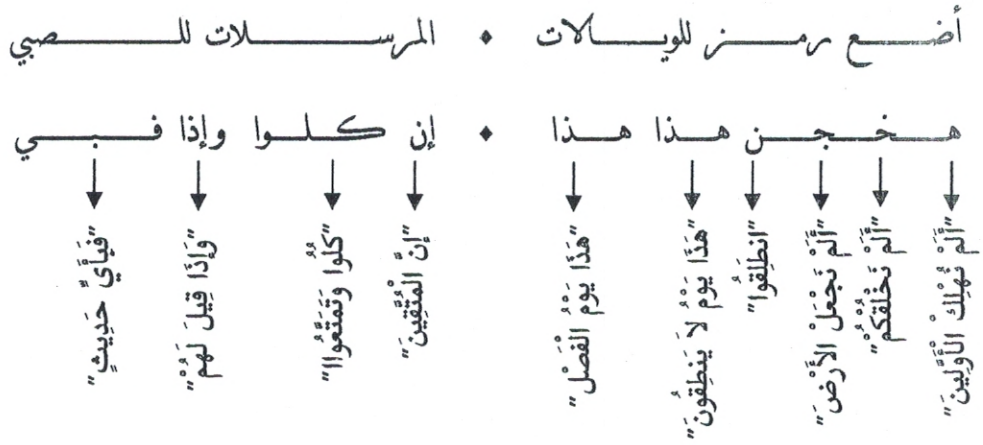

ومن سورة الرحمن.[2]

هذا رمز سورة الرحمن وضعته للصبيان على عد تكذبان حرف لكلمة.

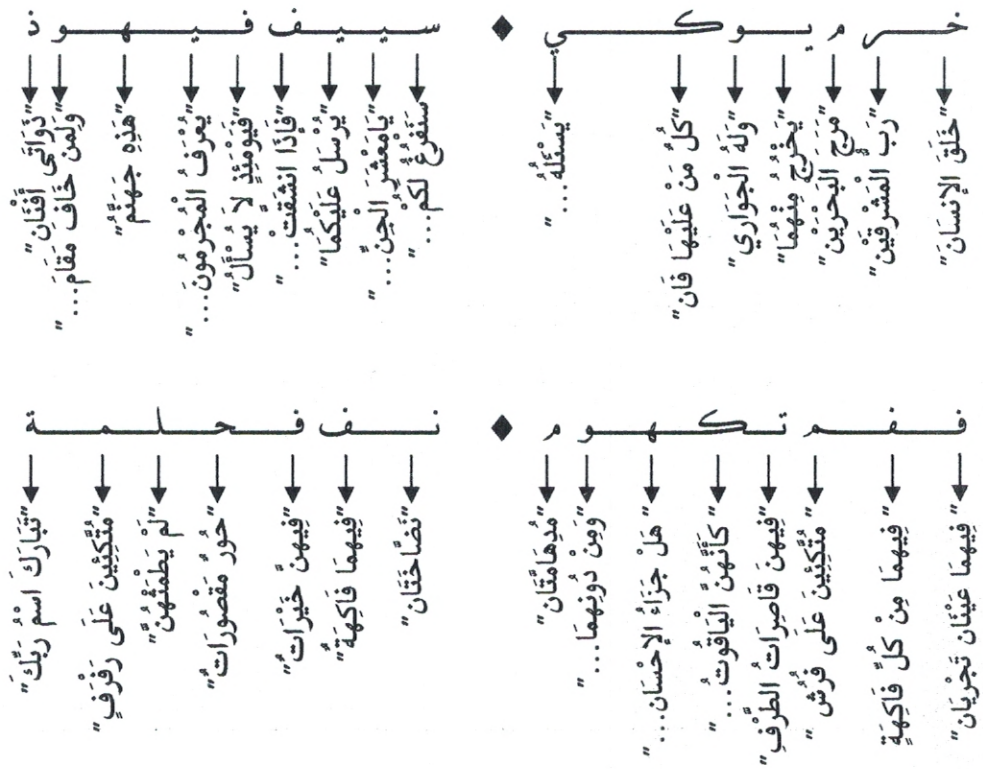

1- مخطوطة "شلاق حسين" ص 24.

2- نفسها، ص 23.

وأما رمز النون المنونة بالكسر في الرحمن ثمانية كلمات.[1]

يجمعها قولك

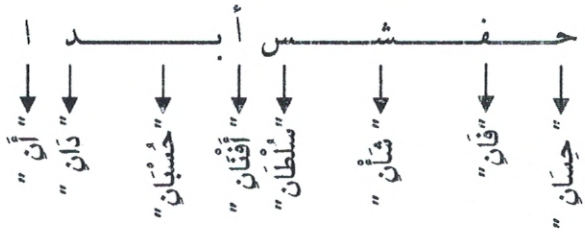

ورد في نص من سورة، والمرسلات رمز للويلات على شكل الإيجاز، وهو التقليل الكلام من غير الإخلال بالمعنى، أي إظهار المعنى الكثير باللفظ القليل، وهنا استعمل "الحرف مكان الآية" التي وردة بعد كلمة (ويل يومئذ للمكذبين)، أي أن كل ما ورد من آيات وراء كلمة ويل رمز لها بحرف، وهو دائما يكون الحرف الأول من الكلمة الأولى التي تلي كلمة ويل يومئذٍ للمكذبين، وهي كما وردت في النص، والقصد منه هو تدريب الطالب على عدم الوقوع في الخطأ أثناء الكتابه والقراءة والتركيز في الحفظ، ونضمت هذه الأخيرة على هذا الشكل لتعود الطالب على المنهج السليم في الحفظ وترتيب الآيات والتفريق بين المتشابهات من الآيات في السور الأخرى. كما ورد النص من سورة الرحمن على شكل رمز في حرف بدل كلمة على عد تكذبان، أي: بمعنى كل الآيات التي تلي كلمة تكذبان جاءت على شكل حرف وهذه سورة الرحمن أختصرت "بالإيجاز" حتى أصبحت على شكل بيتين من الحروف هما:

خَـــرَمُ يُوَكِـــيُ • سَيَيِّـــفَ فَيُهِـــوَذُ
فَفَـــمَ بِكَهْـــوَمَ • فِـــفَ فَحَلَمِـــهِ

فإيجازها جاء من أجل تقليل الكلام حتى يسهل على الطالب حفظ السورة في وقت قصير بدون الوقع في الخطأ، وكذلك التقليل من عملية التكرار الكثير في القرآن، وهو تدريب

1- المخطوطة نفسها، ص 23.

هذا المخطوط مجهول المؤلف إلا أنه ذكر فيه اسم الناسخ وهو حمو بن موسى بن ياسين القاطن ببريان "غرداية" سنة 1318هـ.

العقل على التركيز والتدقيق في عملية الحفظ. ولكن يبقي هذا الإيجاز كعملية تدريبية للطالب إذ أنها لا تحدث أي تغير في المعنى.

أما رمز النون المنونة بالكسر، جاءت في الرحمن ثمانية كلمات جمعت كالتالي.

في شطر واحد على شكل حروف وهي:

"حـــفـــشـــس أبـــدا": بمعنى جمعت الكلمات الثمانية التي تنتهي بالنون المنونة المكسورة في سورة الرحمن قصد نطقها نطقًا سليمًا مع الشكل وكتابتها وقراءتها دون النون غير المنونة. وهذا النص ينبه الطالب إلى عملية التركيز والتدقيق في التفريق بين شكل الحروف ورسمها القرآني.

2- الغريـــب:

وهو كل كلمة جاءت وحيدة في القرآن، بمعنى ذكرت مرة واحدة، أو هي غريبة من ناحية المعنى، أو غريبة من ناحية الرسم القرآني "الكتابة" مثلا كلمة "فاطرُ" جاءت غريبة لأنها ذكرت مرة واحدة في هذا الشكل أي بالرفع "الضمة الظاهرة على أخره" أما الباقي جاءت عكس ذلك، وكذلك كلمة "الهُدْهُدِ" ذكرت مرة واحدة،حيث ذكرت هذه الأخيرة بدون أن ينظم لها نص، وإنما جاءت على شكل كلمات فقط، ومن الكلمات التي على هذا النحو في القرآن الكريم مايلي:

1- "الهدهد"	النمل
2- "إذا أدركوا"	الأعراف
3- "سقياها"	الشمس
4- "إيارًا"	نوح
5- "الطامة"	النزعات
6- "وذرى"	النور

3- المتشابهـــات:

وردت في القرآن الكريم آيات متشابهة كثيرة في التركيب مع غيرها.

ففي نص: يوم الدين رقم08[1]

يا سلاثلاً عن مرسم يوم الدين ◆ ثلاثة بالفتح يا مسكين

أوَلهُم في ضر و إذا وقَعَت ◆ و ثالث إذا السماء انفطرت

هنا في هذا النص يتساءل الطالب عن ورود كلمة يوم الدين في سور مختلفة من القرآن وهي متشابهة بحيث يرد عليه الشيخ فيقول له ثلاثة بالفتح، أي ورود كلمة يوم الدين مفتوحة، يا مسكن يعنى بها الطالب الفقير للعلم فهو بحاجة دائما إلى التوضيح والتقريب والتفريق بين مواقع التشابه بين الكلمات حتى لا يقع في الخطأ.في الآيات التالية، جاءت يوم الدين مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ الشعراء 82.

قوله تعالى: ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ. . .﴾ الواقعة 56.

قوله تعالى: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ الانفطار 15.

وفي نص "أباؤهم: رقم 23[2]

و اباؤهم بالضّم يإخوان ◆ أربعة في جُملة القرآن

أولهم في إن الصفا و المروة ◆ و الثاني في جَعَلَ الله الكعبة

ثالثهم يومَ تات هُودَ ◆ و رابعهم في يسن مَعَدُودَ

يشير النص إلى وجود أربعة كلمات آباؤهم في جملة القرآن الكريم وهي مرتبة قصد تسهيل عملية الحفظ وعدم الوقوع في الخطأ، كل واحدة ذكر مكانها والسورة التي نجدها فيها بدون البحث الطويل. فهي تسهل على الطالب في عدم البحث عنها وبذلك يضيع

1- مخطوطة: الطالب عبد السلام بن عبد القادر لقطي السنوسي 1967.

2- المخطوطة السابقة ا

الوقت منه. فبالنسبة لهم الوقت ثمين جدا فهم لا يضيعون وقتهم في الفراغ، وإنما في الحفظ والجد من أجل تحصيل القرآن وأحكام قراءته، ونجدها مبنية في السور التالية:

لقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ...﴾ البقرة 170.

لقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾ المائدة 104.

لقوله تعالى: ﴿... إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ...﴾ هود 109.

لقوله تعالى: ﴿... مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ...﴾ يس 06.

4- الحذفية والثبتية:

فالحذف هو نقيض الثبت ولأنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطلق وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبين بمعنى كأن تحذف لفظة أو أكثر حسبما يقتضيه السياق أو قد يحذف حرف أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف وكل ذلك هو في غاية الفن والجمال كما في هو وارد في النصوص التالية:

نص: نعمت رقم:[1]

تبد بسم الآيات • على رسم نعْمَات • يَكُونَ مُطلقَات
يَجَمْع الفُضَلاَ • يمن حَضَر بَالُوا • في الخمر تَنَالوا
حُرمَتْ بدكُوا • فيه إثنين قالوا • وَمَعًا فضَلاً
و أربط إلا و لاَ • و في يوم ياتي • كالبدر يتالي
و في من يُسْلمْ • كذا أعضكُمُ • يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ مكمُلاً

من خلال النصوص السابقة جاءت كلمة نعمت مفتوحة التاء وقد أجملت في ثمانية مواضيع في السورة القرآنية التالية:

ربع الحزب ← ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ... وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴾ البقرة 231.

1- مخطوطة لطالب لقطي عبد السلام السنوسي 1967.

حزب ← ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ... وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴾ آل عمران 103.

نصف ← ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ... اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴾ المائدة 11.

ربع ← ﴿بَدَّلُوا... الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا...﴾ إبراهيم 28.

ربع ← ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ... أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ...﴾ النحل 72.

ربع ← ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ... يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا...﴾ النحل 83.

ربع ← ﴿يَوْمَ تَأْتِي... وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ...﴾ النحل 114.

ربع ← ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ.. فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ..﴾ الطور 29.

كما وردة كلمة يوم تاتي في النص و هي لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ النحل 111.

حسب النص: بمعنى في نفس الآية والسورة تكتب على شكلين في رواية "ورش وحفص".

يوم تات ← برواية ورش

يوم تأتي ← برواية حفص

أي أننا نلاحظ هنا الإختلاف في الرسم القرآني فقط ولكن يبقى المعنى نفسه لا يتغير. فالمشايخ يؤكدون على الكتابة الجيدة والصحيحة مع الرسم، خاصة فيما يتعلق بقضية الحذف والثبت بحيث يشار إلى الحذف بالرمز"م" والثبت"^". وكذلك رمز النون المعرقة"عـ" بمعناها النون التي تكتب بدون شكل (ن) أو رد السين أو الياء والوقف والرد وتكتب هذه الرموز على اللوحة مع النصوص التي يمليها "إفتاء" الشيخ على الطالب.

نص: القمر رقم08[1]

يطالبا تسئل عن وقف القمر • ثمانية في الذكر خذهم في الأسطار

و في أول يوسف و أول الزمر • و الرعد و أولم يرو سورة فاطر

1- مخطوطة لطالب لقطي عبد السلام السنوسي 1967.

إثنين في قضينا و إنشق القمر • هذا الذي وجدناهم فخذهم بالأخيار

في هذا النص يخاطب الشيخ الطالب إذا كان يعرف مواقع وقف القمر في الكتاب وهي ثمانية، فيقول له خذها كما هي مذكورة في النص بدون زيادة أو نقصان وعليك حفظها مع التركيز والتدقيق في مواضيعها نجدها كالتالي:

﴿ . . . وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . . . ﴾ يوسف 04.

﴿ . . . وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . . . ﴾ الزمر 05.

﴿ . . . وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . . . ﴾ الرعد 02.

﴿ . . . مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ . . . ﴾ الحج 18.

﴿ . . . وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . . . ﴾ فاطر 13.

﴿ . . . وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ . . . ﴾ فصلت 37.

﴿ . . . اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ . . . ﴾ القمر 01

فالنص يوضح للطالب مواقع التي جاءت فيها كلمة "القمر" بالوقف وهي ثمانية إذ نجدها متفرقة بينما نجدها ذكرت مرتين في سورة فصلت في نفس الآية وبذلك أصبحت ثمانية كما أننا نجد المشايخ يؤكدون على الوقف مع الرد أو الرد مع غير الوقف ويوضحونها في النصوص التالية.

نصّ: ترد السين مع الوقف وغير الوقف رقم 07[1]

نفسه برد السن عشرة و إلا • أربعة يقف والغير فلا
رجلان و راودته أبرئ • أعجلك بالوقف يمن يضرأ
و من غير الوقف ورد السين • و أوحيتُ و إذا ستقنا للذين
قال نكروا وأعظكم وحرمنا • تدخلنا يا رب الجنة لا تحرمنا

1- مخطوطة لطالب لقطي عبد السلام السنوسي 1967.

ينقسم النص إلى قسمين، فالشطرين الأول والثاني ورد فيهما رد السن مع الوقف في كل من السور التالية:

حزب ← ﴿قَالَ رَجُلَانِ... قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي...﴾ المائدة 25.

نصف ← ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ...﴾ يوسف 26.

حزب ← ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ...﴾ يوسف 53.

ربع ← ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ... وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ طه 96.

نلاحظ أن السين في كلمة "نفسى" وردت في هذه الآيات مردودة مع الوقف، أما عن الشطرين الثالث والرابع ورد حرف السين في كلمة "نفسى" بالرد دون الوقف في السور التالية:

نصف ← ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ.. تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ...﴾ المائدة 116.

ربع ← ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...﴾ الأعراف 188.

حزب ← ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا... قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا...﴾ يونس 49.

ثمن ← ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا... إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ...﴾ النمل 44.

ربع ← ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ.. قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ..﴾ سبأ 50.

نصف ← ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ... قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ...﴾ القصص 16.

نلاحظ في الشطر الثاني من النص أن هناك تشابه في الآيات في كل من سورة الأعراف ويونس أي هناك التقديم والتأخير في كلمة "ضرًا ولا نفعًا" و"نفعًا ولا ضرًا. حسب الزركشي في هذا يشبه رد العجز إلى الصدر وهو قريب من ضرب التقديم والتأخير وقد وقع منه في القرآن كثير"[1]. أما في الشطر الرابع نلاحظ تشابه في الآيات إلا أنه هناك اختلاف طفيف نجده في سورة سبأ في كلمة "ظللت"، وهي تفيد نفس المعنى لكلمة "ظلمت"،لأن الإنسان الضال يعش دائما في ظلام وهو عكس النور، والظل عكس الانقياد والطريق السوي والصحيح.

1- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله "البرهان في علوم القرآن" دار الكتب العلمية ج1، ط1، سنة 1988، ص 112.

المبحث الثالث

نظام التسيير

1- نظام المراتب عند الطلبة المسافرين

أ- الشيخ

ب- المقدم

ت- المسلك

ث- المعافر

جـ- المزاغدي

حـ- الحزابين

خـ- المحبسية

2- نظام الرتبة "الدور"

3- نظام التمويل "الإنفاق" على الطلبة المسافرين

4- نظام الدعوة إلى الوليمة و"الزردة"

5- نظام الحياة اليومية بالمدرسة من يوم الجمعة إلى غاية يوم الخميس

1- يوم الجمعة

2-يوم السبت

3-يوم الأربعاء

أ-سيكولوجية الفكاهية

ب-طرائف حول الأكل

4- يوم الخميس

5- شهر رمضان

المبحث الثالث: نظام التسيير

1- نظام المراتب عند الطلبة المسافرين:

تخضع عملية ترتيب السلمي "للمراتب عند الطلبة المسافرين إلى قيمة العلم الذي يحمله الطالب من حيث النوعية والكم"، وذلك في جميع العلوم الدينية والدينوية، وكذلك تخضع إلى التجربة العلمية "المناضرات والمحاضرات والدروس...". وكثرة الإقامة بـــ و"أن" المساجد لقوله تعالى"وأن المسجد الله..." الجن 18. هذه التجربة التي تجعل من الطالب الأكثر معرفة بأمور الطلبة وما يدور حولهم وله خبرة في التعامل معهم ومع سكان المنطقة، وتخضع كذلك إلى التسليم الإخلاص والنية الصادقة والعمل الدؤب والتنوار، "أي الحفظ الجيد وخدمة الشيخ والطلبة معا" بدون كلل أو ملل أو الانتظار الشكر أو الشفقة من أحد. وبهذا يكون الترتيب في مجتمع الطلبة المسافرون على النحو التالي.

أ- الشيـــخ:

هو المسؤول الأول الذي له السلطة المطلقة على جميع الطلبة، لحد قول أحد الطلبة يكنى الشيخ عندنا بقوله تعالى"وأبونا شيخ كبير.." القصص 23. "أبونا" ويقصد به الشيخ من له العلم الديني والدنيوي وهو صاحب البركة[1]. وهو القادر على ضمان متطلبات العيش للطلبة.

ب- المقـــدم:

وهو الطالب المزوار الذي ينوب عن الشيخ وقت غيابه، ويكون من بين الطلبة الأكثر إقامة بـــ "وأن" ويكون مسلك، والأكثر تجربة من الجميع ويختاره الشيخ لمعرفة قدرته على التحكم في الطلبة ومعرفته بالنظام الداخلي للمدرسة.

ت- المســـلك:

هو الطالب المنور الذي يحفظ القرآن الكريم كله ويساعد المقدم والشيخ في سلك الألواح لطلبة المسافرين، وتدريس الأطفال "معلم قرأن".

1- طالب 24 سنة الثامنة أساسي أعزب.

ث- المعافـــر:

هو ذلك الطالب الذي لا يزال يحفظ القرآن الكريم.

جـــ- المزاغـــدي:

هو الطالب الذي يحفظ القرآن بالمنطقة التي يدرس فيها الطلبة المسافرين. فهو لا يعتبر ضمن زمرة الطلبة المسافرين لأنه لا يقيم معهم ولا يطبق عليه النظام الداخلي للمدرسة، فما هو إلا طالب يأتي أوقات معنية لحفظ القرآن ثم ينصرف.

حـــ- الحزابيـــن:

"الحزبين" كلمة مأخوذة من الحزب بمعنى "الجزء" وهو "تنظيم مخصص بالمدارس القرآنية والمعاهد الإسلامية وحلقات العارفين، الهدف منه تجميع عدة سور متتابعة لتسهيل فهمها، بفضل توزيعها على شيء من التوازن بين الأجزاء، ولا يحصل "الطالب" في العلوم الإسلامية على إجازته إلا عندما يكون قد حفظ جيدا الأحزاب الستين من القرآن الكريم.والطُّلبة أهل الحزب"[1] هم "جماعة ظهرت في عهد الموحدين تتكون من خمسين رجلاً كانت تلازم قراءة الحزب من القرآن الكريم، وشيئا من الحديث النبوي، وعقائد ابن تومرت بالغدو والعشي، وفي حالة الإقامة والسفر،وهم من طّلبة الموحدين، ولا تعنى الحفاظ وطُّلبة الحضرة"[2]. حيث أن في زمن"يوسف المستنصر خامس الخلفاء الموحدين 617هـــ/1220م أخذ العامة باعتياد المساجد ومطالبتهم بقراءة الحزب والتوحيد بالمساجد والأسواق"[3]. و"كان أولئك القراء يقال لهم الحزبين"[4]، أي لكونهم دائمو قراءة الحزب بعد صلاة الصبح والمغرب بجانب الطلبة المسافرين "قراءة الحزب الراتب".

خـــ- المحبسيـــة:

وهم مجموعة من الطلبة المزاعدية الذين يحفظون مجموعة من السور القرآنية ونجدهم دائما حاضرين أوقات الجنازة أو الوليمة.

1- مالك شبل "معجم الرموز الإسلامية" ترجمة أنطون . إ. الهاشم، ط1، دار الجبل بيروت 2000، ص 93.

2- "الموحدون في المغرب الإسلامي" المرجع السابق، ص 23.

3- المرجع نفسه ص 107.

4- الحاج محمد بن رمضان شاوش "باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص411.

2- نظـــام الرتبـــة:"الدور"

يعيش الطلبة المسافرون وفق نظام خاص، يسمى الرتبة "أو الدور"، الذي يشرف عليه المقدم بعدما يحدد برنامجه العملي الأسبوعي.ويسهر على تطبيقه الطلبة من خلال قيامهم بعملية تحضير الطعام والتصراف. إذ يقوم المقدم بتكوين مجموعات صغيرة من ثلاثة إلى خمسة طلبة، وذلك حسب عدد الطلبة المقيمين بالمسجد، ثم يسند إلى كل مجموعة القيام بعمل ما،سواء تحضير الطعام أو التصراف، فتقوم يوميا مجموعتان بالعمل.فالأولى تقوم بتحضير الطعام وغسل الأواني وهي معفية من الدراسة في ذلك اليوم أما الثانية تقوم بعملية التصراف الخاصة بالخبز. وهي عملية تتم يوميا حسب أبوراس الناصري "لما سافرت إلى مازونة كنت أقرأ بالنهار وأصرف ما أكل في الليل"[1]. فهذه المجموعة تلجأ إلى التجار وذوي البر والإحسان. أما عن تصراف الخضر والفواكه والمواد الغذائية الأخرى، فهي تخضع إلى طبيعة إقامة السوق، أين يقصد الطلبة التجار حاملين صندوق لجمع تلك الصدقة التي يقدمها لهم التجار بالسوق."فالصدقة هي ثمرة خلقية تقدم فيها العطاءات والأموال"[2]، وتتمثل هذه العطاءات المقدمة من طرف التجار والمتسوقين.

يقول أحد الطلبة "لما نكون في السوق نتصرف يتصدق علينا الناس ويقدموا لنا المال ويقولون لنا خذوا هذه البركة" فالتصراف من السوق يلزم على الطلبة التحلي بالآداب الحسنة والصبر لأنهم كثيرا ما يتعرضون إلى الإهانات والرفض. تبقي عملية تقديم العطاءات والصدقة سارية المفعول بنسبة كبيرة عند ذو البر والإحسان، حسب مارسل موس "فالصدقة لهم شرف وزيادة في الغنى "الثروة"، وهي ضرب من ضروب المانا"[3]. "فهناك الكثير من الناس من يقوم بعقد اتفاقية مع الشيخ، ومع أصحاب المحلات، بتقديم كل المستلزمات التي يحتاج إليها الطلبة، قصد حصولهم على البركة من الشيخ ونماء رزقهم. كون أن مبدأ العطاء "Le don" يقوم على أساس ضرورة إرجاعه حسب مارسل موس. وهنا تختلف طريقة إرجاعه

1- فتح الإله المصدر السابق ص43.

4- Marcel Mauss "Essai sur le don" présenté par houria benbarkat. Editions Enag 1989 p28

3- Marcel Mauss. Ibid. p 16.

فالبنسبة للطلبة يقومون بالدعاء وقراءة الفاتحة، لهؤلاء الناس لمباركتهم رزقهم. كما تتم عملية التصراف عن طريق تسديد المال إلى صاحب المحل نقدا التي يحصل عليها الشيخ من ذوي البر والإحسان، وعليه فالطالب ملزم بخدمة الطلبة والشيخ إذ يقوم الطلبة بهذا العمل على مبدأ تقسيم العمل فيما بينهم. وحسب دوركايم هو وظيفة أخلاقية ينتج عنها روابط اجتماعية من تضامن وانصهار الفرد داخل الجماعة[1]. فالطالب صاحب الرتبة داخل المطعم يقوم بتحضير الطعام ووضعه على السفيرة وبعد الإنتهاء من الأكل يقوم بغسل الأواني. وصاحب الرتبة الخاصة بالخبز عليه إحضاره قبل وقت الأكل ليتفرغ إلى الدراسة فيما بعد. وتتم هذه العملية عن طريق التبادل فيما بينهم وحسب دوركايم فالكثافة الخلقية توضح العلاقات القائمة بين الأفراد الناتجة عن تطور تقسيم العمل الذي نتج عن ضرورة إعادة التبادل"[2]، بحيث لا يستثنى أي أحد من الطلبة في هذه العملية وذلك قصد تمتين الروابط والعلاقات بين الطلبة والتسوية بينهم.

3- نظام التمويل "الإنفاق" على الطلبة المسافرين:

فدفع الأجور لمعلمي القرآن "معلم قرآن للصبيان" هو من تبرعات المواطنين والمحسنين أما عن الطلبة المسافرين فتعليمهم مجانيا. فهو عبارة عن مبادرة شخصية يقوم بها إمام المسجد الذي لا يتقاضى أجرا على هذا العمل، وإنما يتقاضى أجره كإمام فقط. فكل إمام يمكنه استقبال الطلبة المسافرين بالمسجد الذي هو فيه، شريطة أن يوفر لهم لوازم التعلم من فراش وأكل ونحو ذلك. فالدولة لم تخصص ميزانية لتمويل هذا النوع من التعليم، فهو من تمويل المواطنين والمحسنين من تجار وحرافين المساهمين بمبالغ مالية وبعض السلع كالمواد الغذائية والخضر والفواكه والخبز، الذي نلمسه من خلال مبدأ الأخذ والغطاء "Potlache"[3] لمارسل موس. كما ذهب إليه مبارك زكي في قوله "إن المعروف لا يقدم إلا في انتظار ثمنه من الشكران، في المجالس ويبالغ في الثناء على صاحبه، ومن شأن النفس أن تحب ذلك[4].

1- Emil Durkheim: "division du travail et lien social". Imprimerie du CNDP paris1996. p 2
2- Ibid: p 8.
3- Marcel Mauss, Essai sur le don, op.cit. 1989, P 68-74
4- مبارك زكي"التصوف الإسلامي في الأدب و الأخلاق "الجزء الأول والثاني -المكتبة العصرية- لبنان 2006 ص260

أما الأكل فهو من "تدعيم سكان المنطقة فهي متداولة منذ زمن طويلة، وهو خاص بالطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم"[1]. لحد قول أحد الطلبة "الله يشد لنا في قالت..."[2] لقوله تعالى ﴿...قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً...﴾ النمل 34، فالقصد منها أن الطلبة يعتبرون هؤلاء المواطنين والمحسنين ملوكا عليهم. فهم موجودين في كل مكان. فهم يحترمونهم كثيرا ويقدرونهم ويدعون لهم في كل صلاة بالخير والبركة والجنة ويطلبون من الله حمايتهم وحماية أرزاقهم وأبناءهم من كل سوء لما يقدمونه من خدمة للعلم، لإعتقادهم بأن كل من ساعد إنسان على حفظ القرآن الكريم، فتح الله عليه جميع أبوابه، ويرزقه الله المال والبنون والجنة. و"المعتقد هو أول أشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ويبدو أن توصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد هو لحاجة سيكولوجية ماسة لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول، والذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها".[3] فالاعتقاد رأي بسيط ينتج مما يقوله شخص أو يفعله، ويظهر في الاستخدام الدارج في عبارة "أنا أعتقد أن...". فقد يكون لدي الشخص معتقدات أو أحكام عن أشياء مختلفة في جوانب عالمة. فهو تلك الحاجة الدافعة لمعرفة حقائق الأشياء.

كما أنهم يقومون بدعوة الطلبة إلى الولائم "الزردة" والأعراس والعقيقة والختان من أجل قراءة الحزب"ومباركة تلك الحفلة. فهم أناس حريصون على خدمة القرآن والعلم وتقدير واحترام "حملة القرآن". كما أن هناك بعض من الناس الفضوليين كثيري الكلام الذين يسمونهم الطلبة بـــ "القبابين"، وهم شريحة تحب الفساد، والشر، والسحر على حد قول أحد الطلبة. يقول بعض القبابين لماذا هؤلاء الطلبة لا يعملون بلقمان "السحر" لكي يسددون به حاجاتهم العلمية ويفرجونها علينا وعليهم بدلا من اعتمادهم على الشعب؟ ولماذا هم دائما تحت رحمتنا؟"[4] فهؤلاء القبابين يريدون مقابلا للصدقة إن طلب منهم المساعدة، فهم ينكرون تلك الصدقة التي هي بدون مقابل فهم يريدون السحر مقابل الصدقة. السحر ⟺ الصدقة.

1- le Maroc inconnu. Vol 1, P 52. Op.cit.

2- طالب 24 سنة مستوى الخامسة ابتدائي

3- "دين الإنسان "المرجع نفسه ص 47.

4- طالب 23 سنة مستوى جامعي أعزب.

ألا يعلمون أن الله يرفع درجات هؤلاء المصدقين لقوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد 17 ويعذب الله الظالمين الذين ينعتهم الطلبة بـــ"كمثل" لقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ سورة الجمعة 05. فالقصد منه أن هؤلاء الظالمين كمثل الحمار، يحشرون أنفسهم فيما لا يعنهم، ويريدون تعكير صفو حياتهم والتدخل في شؤونهم الداخلية وإحداث الشقاق بين الطلبة بعضهم البعض وبين الطلبة والشيخ، لهذا فالطلبة جميعًا متعاهدين على التسليم المطلق فيما ينهم وبين الشيخ، وفي اعتقادهم من خرج عنه خرج عن الدين ويصيبه كرب عظيم، وكل من شهدوا أنه يفشي سرهم يعزروه أولا رمزيا بعدم الكلام معه أو التعامل معه إلى أن يرجع على ما هو عليه، على حد قول أحد الطلبة "نديروا عليه كفروا.[1] ومن زاد عن فعلته خنش من طرف الشيخ أي بمعنى يطرد نهائيا من المسجد وغالبًا ما يكون قد خالف النظام الداخلي للمؤسسة،أو أفشى سر الطلبة، كتعاطي التدخين والسحر إلى القبابين، الذين يتربصون بهم دائما للقضاء على هذا النظام التعليمي العتيق. فالطلبة أفقر الناس لأنهم يعيشون عيشة يسودها البؤس في مدارسهم.

4- نظام الدعوة إلى الوليمة و"الزردة":

من المعروف عن الطلبة بجميع أصنافهم منذ زمن طويل، أنهم يحبون "الزردة" حسب نور الدين طوالبي "هي عبارة بربرية تستعمل في شرق وجنوبها للدلالة على نوعية الفعل في التعييد الذي يلي حدثا سعيدا ذي قيمة دينية"[2]، لكونها تسد حاجاتهم البيولوجية، خصوصا أنهم كانوا ومازالوا يعتمدون في طعامهم على صدقة المحسنين وسكان المنطقة كما سبق وذكرنا. فهم يقومون بدعوتهم لمشاركتهم حفلاتهم أو جنائزهم، وذلك من أجل "قراءة الحزب"، وغالبا ما تكون فيه هذه الفئة غير موجودة. فمن عادات وتقاليد المنطقة حضور الطلبة في الولائم ضروري حتى ولو اقتضي الأمر حضور واحد منهم، فلا تزال منطقة

1- طالب 27 مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

2- "الدين والطقوس والتغيرات" المرجع السابق ص133.

تلمسان محافظة على هذه العادة، فتقوم باستدعاء الطلبة وتحضر لهم أحسن أنواع الأكل،"من "كسكسى البركة"[1]، والمشاوي الباهظة الثمن"[2]، كما جاء على حد قول أحد الطلبة "حتى نزاعة حاضرة[3]" لقوله تعالى: ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ سورة المعارج 16، والقصد منها حتى اللحم المشوي حاضر، ويرجع ذلك للتقدير والاهتمام الذي يحضون به داخل المجتمع لحفظهم القرآن الكريم. فهناك العديد من سكان المنطقة يقومون بدعوتهم طيلة شهر رمضان،مع التقديم لهم البعض من المال، ومنهم من يقوم بدعوتهم أيام الزفاف أو الجنازة، ومنهم من يتصدق عليهم بالمال والمأكل طول السنة وقليل ما هم. أما الطلبة فهم دائما ينتظرون من يقوم بدعوتهم إلى وليمة خصوصا أيام الشتاء، أين ينقص الإهتمام بهم على جميع المستويات. فالطلبة بالنسبة إليهم يوم الوليمة هو يوم عيد وعطلة، أين يستطيع الطالب الإستراحة والتوقف في تلك الليلة أو ذلك اليوم عن حفظ القرآن الكريم. فهم يفضلون الدعوة الجماعية عن الدعوة الفردية، لأنها تضفي عليها نوعًا من طابع الفكاهة والترويح عن النفس. ولما يتقصى أحد الطلبة على نوع الطعام خصوصًا إذا وجد أنه الكسكسى مع اللحم، فيفرح ويقول لأصدقائه الطلبة اليوم يوم "كل" لقوله تعالى ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ. . .﴾ آل عمران 93.

ولما يبدأ الطلبة في الأكل خصوصا إذ كان الطعام ساخنا يقولون لبعضهم البعض سيصلى لقوله تعالى ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. . .﴾ المسد 03 ثم يقولون أسكنوا الأرض لقوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ. . .﴾ الإسراء 104، لان الطعام بارد في أسفل الطبق. ولما يأتي دور اللحم، يبقى جميعهم في حالة تأهب من أجل الظفر باللحم لوحده، ولما يتطوع أحدهم إلى تقطيع اللحم يقول لهم "ضعوا أسلحتكم" لقوله تعالى ﴿. . .أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء 102، بمعنى لا يأخذ منكم أحدًا

1- كسكسى البركة: أكلة شعبية تسود شمال إفريقيا، قوامها الأساسي البرغل واللحم، بالإضافة إلى الخضار والتوابل .فهو رمزي جدا ،وهو ذو مهمة تقديسية، فلدى تناوله بصورة جماعية .المرجع السابق ص112.

المرجع

2- نفسه ص112.

3- طالب 21 سنة الثانية ثانوي أعزب.

ولا قطعة من اللحم وإلا أكلته كله، ويتبع هذا الطبق دائما بطبق من الشاي والقهوة والحلوى. وقبل ذهابهم يقوم صاحب الوليمة بتقديم بعض المال إلى الشيخ. حسب طوالبي "تكون التكاليف التي يفرضها الاحتفال على عاتق المتعاقد وحده أو على عاتق الجميع بالتضامن"[1]، فيقولون لبعضهم البعض "ذلك ما كنا نبغي...". لقوله تعالى ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا...﴾ الكهف 64. فالقصد منه ذلك المال المقدم من طرف صاحب الوليمة. فالطالب هو دائما بحاجة إلى إليه من أجل قضاء حاجته اليومية في شراء بعض المستلزمات الخاصة به من مواد تنظيف للملابس. ومنهم من يتخذ المسافرة كوسيلة لجمع المال خصوصا هؤلاء الطلبة المسلكين الذين يتنقلون من مسجد إلى أخر في مدة قصيرة.

5- نظام الحياة اليومية بالمدرسة من يوم الجمعة إلى غاية يوم الخميس:

1- يـــوم الجمعـــة :

يعتبره الطلبة المسافرين يوم عمل ونشاط ويوم مبارك، فعليهم أن يكونوا فيه أكثر عملا ونشاطًا، لما يتميز به عن سائر أيام الأسبوع. وهو اليوم الذي تقام فيه صلاة الجمعة. وهي مفروضة على كل المسلمين، لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الجمعة 09.

فالطلبة في هذا اليوم يستيقظون قبل صلاة الصبح أين يتوضئون ويتوجهون لصلاة ركعتين. ثم بعد ذلك يتوجهون إلى المراجعة الفردية، فكل واحد منهم يأخذ لوحته ويراجع ما كتبه إلى غاية أداء صلاة الصبح جماعة. وبعد الإفراغ من الصلاة يرجع الطالب إلى لوحته لمتابعة المراجعة بمفرده إلى غاية مناداة صاحب "الرتبة" عليهم لشرب القهوة. وتكون جماعيا لينصرف الطلبة مباشرة إلى إنهاء المراجعة، ويبقى صاحب الرتبة في المطبخ لغسل الأواني وتحضير الغذاء، ويكون معفى من الدراسة في هذا اليوم. ويقوم الطالب الثاني بعملية التصراف "الخبز" لأن له "رتبة" خاصة به. وهي دائمة.وإذا كانت المسافة بعيدة عن المسجد فيتقاسم

1- "الدين والطقوس والتغيرات" المرجع السابق ص133

هذه "الرتبة" إثنان من الطلبة لمساعدة بعضهم البعض، وفي الساعة الحادية عشر يقوم الطالب صاحب الرتبة بجمع الطلبة للغذاء جماعيا. وبعد الانتهاء ينصرف الطلبة إلى المرشات لقيام بالغسل والوضوء. وأما صاحب "الرتبة" بعد انتهائه من عمله يلتحق بهم. وعلى الجميع أن يكونوا جاهزين قبل صلاة "الجمعة" من أجل قراءة سورة الكهف جماعيا. والطلبة مواظبين عليها بحيث لا يغيب عنها أي طالب تبركا بهذا اليوم ولما فيه من أجر عظيم، وتتبع بصلاة ركعتين قبل صعود الإمام إلى المنبر.ثم بعد ذلك القيام بصلاة "الجمعة" مع جميع الناس والتي تنتهي بالتسبيح وقراءة "أية الكرسي". ثم تتبع بالدعاء. وبعد الانتهاء من الصلاة يتوجه الطلبة مباشرة إلى أخذ قيلولة قبل صلاة العصر، أين يتوجهوا إلى الوضوء لصلاة ركعتين، ثم القيام بصلاة العصر جماعة. وبعد ذلك يتوجه الطلبة إلى القراءة الجماعية، وتكون من خمسة أحزاب إلى خمسة عشرة حزبًا إلى غاية القيام بصلاة المغرب،وبعد أدائها يقوم الطلبة بقراءة الحزب الراتب، أين يجتمع معهم المزاغدي والمحبسية[1] والذين يقرؤون في الكتاب وتكون القراءة جماعية.

وتتم هذه الأخيرة بوضع إناء من الماء في وسط الحلقة وبعد الإنتهاء من القراءة يقوم الشيخ بشرب منه ثم يعطيه إلى الطالب الذي يجلس على يمينه، ويدور ذلك الإناء من اليمين إلى اليسار إلى غاية رجوعه إلى الشيخ، أين يكون قد تسنى لكل واحد منهم الشرب منه تبركا بكلام الله، الذي يعتقدون فيه الشفاء من كل سقم. وتتكرر هذه العملية يوميًا بعد صلاة المغرب وبعد الانتهاء من الحزب الراتب يتوجه الطلبة إلى المطعم للعشاء جماعيا، ثم بعد ذلك ينصرف كل طالب إلى قراءة السور التي يحضرها أو القيام بالإفتاء مع الطلبة الذين يحفظون جيدا القران "المسلك". وبعد هذا العمل الجماعي والاجتهاد الفردي، يقوم الطلبة إلى صلاة ركعتين قبل صلاة العشاء، وينتظرون إلى غاية صلاة العشاء، فمنهم من يقوم بصلاة الشفع والوتر ومنهم من يتركها إلى أخر الليل، منهم "الطالب المهاجر"، الذي يحفظ كثيرا في الليل. ومن يقوم بصلاة الشفع والوتر يخلد إلى النوم ليستقبل يوم جديد وهو يوم السبت.

1- المحبسية مأخوذة من كلمة حبس أي أن هؤلاء الناس الذين يحفظون بعض السور وهي حبسا عندهم فهم لا يحفظون غيرها.

2- يـــوم الســبـــت:

وفي هذا اليوم كالعادة يستيقظ فيه الطلبة باكرًا لصلاة ركعتين قبل صلاة الصبح ثم يتوجهون إلى قراءة ما حضروه يوم الجمعة من سور جديدة. وبعد ذلك القيام بصلاة الصبح جماعة، وبعد الإفراغ من الصلاة يتوجهون مباشرة إلى أخد ألواحهم والتوجه نحو الشيخ من أجل العرض عليه ما حفظوه من القرآن خلال الأسبوع ومحو اللوحة، وتكون هذه العملية قبل طلوع الشمس، وإذا بزغت الشمس والطالب مازال لم يتقدم بلوحته إلى الشيخ لعرض ما حفظه سوف لن يقبل منه عرضه، لأنه بذلك يلمح إلى عدم الحفظ، وبهذا يترك إلى يوم آخر. أما الطالب الذي يكون حافظًا جيدا يسرح من طرف الشيخ إلى محو لوحته، وقبل أن يقوم الطالب بمحوها فعليه أن يقوم بالإفتاء أو عرضها على مجموعة من الطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم جيدا "المسلك". ولما يفرغ من ذلك يتوجه الطالب إلى مكان المحو". وبعد انتهاء الطلبة من محو ألوحهم يقوم أحدهم بأخذ الماء ورميه في مكان نظيف بعيدًا عن النجاسة، فهم لا يرمونه في "مجري الماء"، لأنهم يعتبرون ذلك الماء مقدس لما فيه من كلام الله، فهم حريصين على وضعه في أماكن نظيفة مثلا كأن يستغل في سقي بعض الشجيرات المتواجد أمام المسجد،أي في مكان لا يمكن للإنسان أن يدوسه برجليه أو أن يستغله في أمور أخرى كالسحر مثلا".وبعد الانتهاء من عملية العرض والمحو، يتوجه الطلبة إلى المطعم لشرب القهوة، وبعد ذلك يقوم الطالب الذي محى لوحته بالقراءة في المصحف "الثمن أو الربع"، الذي يريد كتابته على اللوحة لعدة مرات، ويقف بذلك عند تلك الكلمات التي يستطع أن يتذكرها. ولما تجف اللوحة يأخذها الطالب مع السمق "الدواة" والقلم ويباشر كتابة ذلك الربع أو الثمن الذي سبق له أن قرأه في المصحف على الوجه الجديد منها. وتكون الكتابة نقلا من المصحف. وبعد الانتهاء من الكتابة يقوم الطالب بلعق القلم بعد غمسه في "الدواية"، تبركا بكلام الله عز وجل، ومعتقدا بأنه إذا قام بهذا السلوك سوف يلهمه الله القوة والسرعة في حفظ القرآن، والفوز برضي الشيخ. وعند انتهائه يتوجه نحو الشيخ طالبًا منه سلك لوحته، أي أن يقوم الشيخ بأخذ القلم و"الدواة" والقيام بعملية تصحيح الأخطاء على اللوحة، والوقوف عندها بالنصائح والتوجيهات التي تخص الرسم القرآني من خلال التشديد.

المد والحذف والوقف وغيرها من رسم القرآن وضبطه. وينهى الشيخ هذه العملية بكتابة بعض النصوص في أسفل اللوح حتى يتسنى للطالب الحفظ الجيد وعدم الوقوع في الخطأ والمطبات المتشابهات. ومن الطلبة من يقوم بأخذ اللوحة إلى الشيخ لكي يفتح له فيها،أي يرجوا منه بركته وتسريحه في الحفظ. بمعنى يكتب له سطر أو كلمة، وبعد ذلك يقوم الشيخ بسلك ألواح الطلبة بمساعدة الطلبة المسلكين، ثم يقرأ مع الطالب لوحته حسب أبوراس الناصري "صرت أفتي أملي لهم"[1]، بمعنى الوقوف على الأخطاء التي يقع فيها الطالب عند القراءة، ثم يتروي الطالب إلى قراءة لوحته في ذلك الوجه الجديد من اللوحة حتى تصير مسيرة للحفظ، ويستطيع التحكم فيها. أما الطالب الذي لم يقم بعملية المحو، فهو يركن لقوله تعالى ﴿ . . .لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ الإسراء 74، إلى إحدى زوايا المسجد، ليواصل بذلك قراءة لوحته إلى غاية التوجه إلى المطعم للغذاء.ثم بعد القيام بصلاة الظهر يتوجه الطلبة كالعادة إلى أخذ قيلولة إلى غاية دخول وقت العصر، أين يقوم الطلبة بصلاة ركعتين قبل صلاة العصر، وينتظرون قيام صلاة العصر. وبعد الإفراغ منها يتوجه الطلبة إلى شرب القهوة، ثم يتوجه كلهم إلى قراءة ألواحهم وتكون القراءة جماعية في شكل جماعات، متكونة من اثنان، أو فردية إلى غاية صلاة المغرب. وبعد قراءة الحزب الراتب مع الطلبة، يتوجهون إلى المطعم للعشاء، ثم العودة إلى قراءة ألواحهم فمنهم من يقراءها على الطريقة "الشرقي" ومنهم من يقرأ بطريقة "شدي مدي". بمعنى الوقوف على الشد والمد. وتكون القراءة في الغالب جماعيا إلى غاية صلاة العشاء، أين ينصرف بعض الطلبة لمتابعة الحفظ إلى غاية منتصف الليل. ومنهم من يخلد إلى النوم. وهكذا تستمر سائر الأيام على هذا المنوال إلى غاية مساء يوم الأربعاء.

3- يـــوم الأربعـــاء :

يتوقف الطلبة عن الدراسة والحفظ وهو بالنسبة لهم يوم عطلة، تبدأ مباشرة بعد صلاة العصر. ومنهم الكثير من يهرب قبل صلاة الظهر أي يخرج من المسجد لحد قول أحد الطلبة "يوم الأربعاء نقوم بجولة إلى الخارج لشراء بعض مستلزمات التقصيرة من شاي وسكر"[2].

1- "فتح الإله "المصدر السابق ص 42

2- طالب 25 سنة مستوى الثالثة ثانوي.أعزب

ويبدأ تجمع الطلبة قبل صلاة المغرب، وبعد صلاة يقومون كالعادة بقراءة الحزب الراتب مع الجماعة، ثم يتوجهون مباشرة إلى المطعم للعشاء. وبعد ذلك تبدأ عملية وضع برنامج أو مخطط لما سيقومون به مع توزيع الأدوار واختيار نوعية التقصيرة. وبعد صلاة العشاء، تبدأ عملية التقصيرة ويعين أحد الطلبة لتحضير الشاي، ويقولون في هذا الصدد "فصل لتاي" يعني: حرف "ف" فرغ بمعنى "أسكب" "ص" تعنى إصهر عليه، و"ل" تعني "لقم "بمعنى "إضافة الشاي" حتى تطول السهرة التي تتخللها أجواء فكاهية كقيام أحد الطلبة بسرد حكايات أو قصص حول الطلبة.

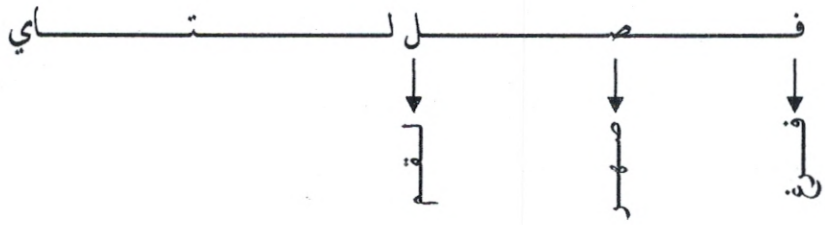

أ-سيكولوجية الفكاهة:

من بين ما يقومون به في السهرة "التقصيرة" الخاصة بالطلبة هو ذكر بعض الحكايات والقصص والألعاب إذ يحاولون بذلك الترفيه عن أنفسهم. ومن بين ما ورد على ألسنتهم من قصص وحكايات وطرائف نحاول ذكر البعض منها في إيجاز.

- كان فقيه[1] "إمام مشارطي" في قرية جاءه "طالب زنديق" دخل عليه المسجد وطلب منه أن يتسظيفه، وفي مدة إقامته بالقرية وضيافته عند فقيه القرية، لمدة ثمانية أيام تعرف خلالها على كل ما يدور بالقرية، وعقلية سكانها، ونسبهم، ورؤساء القبيلة، وفي اليوم الذي قرر فيه الذهاب دبر مكيدةً للفقيه الذي استضافه، حيث أنه ذهب إلى رئيس القبيلة وقال له بأن الفقيه غير متعلم وضعيف المستوى، فاتفق مع رئيس القبيلة على اختبار الفقيه في معرفه صدق كلامه. فكتب رسالة يقول فيها "هذه نعرفها وهذه ما نعرف هاش". ثم طلب من رئيس القبيلة أن يأخذها إلى الفقيه ويقرأها عليه. ولما قرأها الفقيه تأكد رئيس القبيلة أن الفقيه لا يعرف شيئًا. فقام بطرده من القرية واستخلف مكانه "الطالب الزنديق". أتيحت لهذا الأخير الفرصة

1- طالب 27 سنة مستوى تعليم قرآني.

في تحقيق أهدافه، فعمد إلى العمل غير الشرعي، وهي "اليقشة" فأصبح يتعاطى السحر. وحينما تأكد من غباء أهل هذه القرية، وضع العديد من "الحروز" على صدره في شكل عقد، وادعى أنه ولي الله الصالح "مرابطي"، فانهالت عليه الخيرات والأموال من أهل القرية، طالبين منه منحهم بركاته. ولما بلغ ثمانية أيام على هذا العمل رجع إله الفقيه الأول، ولما رأى إقبال الناس عليه ضانين أنه "ولي الله صالح"، قال لهم انه طالب جيد وهو "ولي الله صالح" ومن يحصل على شعرة من شعره سوف يكون له شأن كبير سوف يؤتيه الله رزقا.ولما سمعوا هذا الخبر من الفقيه أول انهالوا عليه جميع سكان القرية ونزعوا شعره، حتى تركوه أسطلا بدون شعر.

- كان لدى يهودي خروف "سمين وكلب وأراد الطلبة سرقته منه. وفي يوم اجتماعهم اتفق الطلبة على تقسيم الأدوار. حيث ذهبت مجموعة إلى سرقة الخروف ومجموعة أخرى تهيأ الطعام. ولما وصلوا وجدوا الكلب أمامهم، قام أحد الطلبة بترع "جلابته" وألقاها على الكلب ثم قفز عليه وقتله وقام الآخرون بحمل الخروف إلى المدرسة، وذهبت المجموعة الثانية إلى دعوة القاضي إلى الاحتفال معهم. ولما وصل إلى المدرسة وجدوا أن الطلبة قد حضروا كل شيء وقاموا بالشواء الخروف، وزردوا تلك الليلة بخروف اليهودي. وفي الصباح ذهب اليهودي إلى القاضي شاكيا الطلبة يتهمهم بسرقة خروفه. فلما طلبهم القاضي للحضور إلى مجلسه لمحاكمتهم، تقدم إليه أحد الطلبة مدافعًا عن أصدقائه، وهو "خن"، بمعنى له صعوبة في الكلام وفي تخريج الحروف فهمس إليه قائلا "نزاعه للشواي"[1]، تقول شيء، أقول كل شيء على المشوي. فبهذا برئ القاضي الطلبة وطالب اليهودي بغرامة مالية، مع تقديم معروفٍ إليهم لما صدر منه من اتهامه لهم[2]. وهكذا فعل اليهودي ما طلبه منه القاضي".

- قرر طالبين "التخناش" فطلبوه من الفقيه فسرحهم قاصدين المسافرة إلى مسجد أخر. وفي طريقهما وصلا إلى وادي وكان أحدهم أعرج فقرر الطالب الأخر حمله على ظهر شفقة منه. فحمله، ولما وصل به إلى منتصف الوادي فقال الطالب الأعرج لصاحبه "سبحان الذي سخر

1- طالب 30 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب.

2- طالب 26 سنة مستوى الأولى ثانوي.

لنا هذا..." فرد عليه صديقه فقال له و﴿... إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ...﴾ ثم قلبه في وسط الوادي وتابع مسيره وتركه في الوادي.

- كان الطلبة المسافرين عند حاجتهم إلى المال يلجؤون إلى عدة أساليب من أجل الحصول عليه لسد حاجياتهم اليومية. في اليوم الذي يكون فيه الطلبة أكثر فقرًا أي ﴿فَطَفِقَ﴾ لقوله تعالى ﴿... فَطَفِقَ مَسْحًا...﴾ سورة ص 33 وقلة الزردة يذهبون إلى النعش ويضربونه ويقولون له دائما أنت نائم فانهض نحن بحاجة إلى "البخس[1]، وفي اليوم الموالي أو في ذلك اليوم تكون هناك جنازة.

وكذلك كانوا يلجئون إلى قراءة ربع "وعنده مفاتح الغيب..." ويسمى هذا الربع بـــ"مولانا عبد القادر الجيلاني"[2] اعتقادا منهم أنه هو الذي يساعدهم على الحصول على الرزق أو أن تكون هناك زردة تتخللها صدقة تتمثل في الأموال.

- في يوم من أيام عطلة الطلبة وهو يوم الخميس، ذهبت مجموعة من الطلبة لترهة إلى البحر، وبينما هم في مرحهم ولعبهم دخل وقت صلاة العصر طلب منهم أحد الطلبة الرجوع إلى المسجد، للقيام بعملية التصراف، فقال لهم طالب آخر، لماذا التصراف؟ دعونا نلهوا وفيما بعد سنقرأ ربع "مولانا عبد القادر الجيلاني" ونكتب إليه رسالة نطلب منه "الكرموس والدهان والزيتون..." وفي الأخير اجتمعوا على هذا الاقتراح، وكتبوا رسالة تحمل في طياتها قائمة من المأكولات، ثم ألقوها في البحر فقال لهم الآخر هذا شيء مستحيل الحدوث هيا بنا لنبحث لنا على طعام نأكله إنها الحادية عشر ليلا ونحن نتدور جوعًا. ولما أقبل الطلبة على الخروج من المسجد للبحث عن الطعام إذ برجل يركبً "بغلا" ويجر معه دابة محملة بالأكل

1- مقدار من المال يقدمه صاحب الوليمة أو الجنازة إلى الطلبة مقابل قرائهم على الميت بعض السور القرآنية.

2- سيدي عبد القادر المعروف بالغرب بمولاي عبد القادر يتردد اسمه كثيرا على الألسنة ويتداوله الفقراء عند طلبهم الصدقة "تعطي على وجه سيدي عبد القادر أو "على خاطره" أو "على خاطر ربي" فيه يستنجد البؤساء إذا عثر شخص في الطريق يدعوا الناس من حواليه "يا سيدي عبد القادر" التعس في العذاب والمرأة في المخاض ولادتها يستغيثان به ، إدوارد دو نوفو "الإخوان" ترجمة كمال فيلالي دار الهدي عين مليلة الجزائر 2003، ص 29.

للطلبة، يحتوى على كل ما طلبوه في رسالتهم، وكان هذا الرجل مقبلاً من قريةً بعيدة وأنه قد نذر "نذرًا"، إن تقبل منه الله طلبه في إنجاب الطفل "عمارة الدار" سوف يقدم للطلبة معروفا. وفعلاً وبسبب ذلك النذر تحقق طلب الرجل، وكذلك تحقق طلب الطلبة، وهو حصولهم على العشاء، وكان ذلك حسب ما طلبوه، وكانت لهم وليمة كبيرة[1]. حيث تعتبر هذه الأخيرة من بين الأساطير المتداولة بين الطلبة.فحسب فراس السواح الأسطورة: هي "شكل من أشكال الأدب الرفيع تحكمها قواعد السرد القصص "قصة تقليدية" بمعنى أنها تحافظ على ثبات نسبي وتتناقلها الأجيال عن بعضها البعض غبر فترة طويلة من الزمن، طالما حافظت على طاقتها الإيحائية بالنسبة إلى الجماعة"[2]. و"للوصل إلى التلاحم المتناسق الذي يستدعي التضامن الاجتماعي يجب أن يعطى معنى للعديد من مظاهر الحياة وأن تربطها بعضها البعض"[3]. وهذا ما أكسب "الدين قداسة داخل المجتمع الإنساني. وهو أول أشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني. ويبدو أن توصل الخبرة الدينية إلى تكوين المعتقد، الذي هو لحاجة سيكولوجية ماسة، لأنه هو الذي يعطي لخبرة الدينية شكلها المعقول، والذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها".[4]

ب- طرائف حول الأكل:

من عاد ة الطلبة في أكل الكسكسى خاصة لما يوضع وهو ساخن أنهم يغرسون الملعقة إلى قاع الصحن أين يكون الكسكسى باردًا، ويقولوا لبعضهم البعض " أسكنوا الأرض..." لأن الكسكسى من فوق يكون ساخنًا جدا وهدفهم من ذلك هو جلب اللحم إليه خاصة إذا قاموا بتفتيته حيث قال الطالب الأول "عرف الخير فتهدم" ثم رد عليه الثاني قائلا كثر عليه النبش فتهدم.

- ليس عليك هداهم وجد للطلبة غذاءهم.
- أما عن الختمة:

1- طالب 27 سنة مستوى تعليم قرآني

2- دين الإنسان ، المرجع سابق ص 57.

3- صالح البكاري: أبعاد الدين الاجتماعية، دار التونسية للنشر 1993، ص 09.

4- "دين الإنسان" المرجع نفسه ص 47.

في حزب "سبح" سبح و السمن يسيح.

في حزب "عم" عم جيب لنا كبش أعمى.

في حزب "طه" طه والشاة حداها.[1]

في حزب " قولوحية " قولوحية كبش وحولية.

- حسب زكى مبارك "وألفاظهم في الطعام خاصة تدل على شيئين: الأول استظراف الجمهور لما أذاعوا من التعابير، وما كان يصح ذلك لولا اهتمامهم بالصور الأدبية، والثاني كلفهم بالطعام، وهذا معقول، لأن الحرمان الذي درجوا عليه جعل للطعام في أنفسهم حرمة قوية عبروا عنها بتلك الصور الشعرية التي خلدوا بها أسماء طائفة من الأطعمة المشتهاة.[2]

- وكذلك قيامهم بالألعاب مثل لعبة إخفاء الخاتم أو لعبة شمهروش[3] كأن يقوم أحد الطلبة بوضع السمق على وجهه والقيام بإخافة الطلبة الآخرين.

وبعد الانتهاء من السهرة، يقوم الطلبة بأخذ الفاتحة والدعاء لصاحب هذه الوليمة، لأنها دائما تكون على حساب أحد الطلبة، ثم ينصرف كل واحد منهم إلى مكانه، ولا يقبل من أحد أن ينصرف قبل قراءة الفاتحة.

4- يـــوم الخميـــس:

هو يوم مفتوح لجميع الطلبة. فلهم الحرية في استغلال هذا اليوم. فالكثير منهم يقوم بغسل ثيابه وأخذ قيلولة. منهم من يقوم بزيارة الأقارب، ومنهم من يتجه إلى لعب الكرة، ومنهم من يذهب إلى فضاء الأنترنت للبحث والدراسة وكذا الذهاب إلى التتره.

على حد قول أحد الطلبة" يوم الخميس نوقفها على وأنظري في ..."[4] حتى أرى خلق الله. أي أرى تلك الفتيات الجميلات ولربما أفوز بواحدة منهن. نحن نحب ولا تكرهوا لقوله تعالى ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ سورة النور 33.

1- طالب 25 سنة جامعي أعزب.

2- زكي مبارك التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق الجزء 1+2 المكتبة العصرية ط1، بيروت 2006، ص 58.

3- إسم شمهروش هو أحد أسماء العفاريت.

4- طالب25سنة الثالثة ثانوي أعزب.

فهو مخصص للراحة والترويح عن النفس، لإعتقادهم في أنه "ما يقرأ يوم الخميس غير إبليس" فهو شيطان. وتبقى الحياة اليومية للطالب المسافر تسير وفق هذا المنوال، ويختل البرنامج عند الطلبة يوم الدور "الرتبة".

5- شهر رمضان:

خلال هذا الشهر يبقى البرنامج التعليمي يسير بنفس الوتيرة ماعدا نظام الرتبة الذي ينتقل من الطلبة إلى رتبة ذوي البر والإحسان. بحيث يعين المقدم، بالتنسيق مع الشيخ، المنازل التي يقصدها الطلبة في ذلك اليوم للإفطار بها. ويكون ذلك بعد أداء صلاة المغرب بالمسجد، ثم العودة إلى صلاة العشاء التي تتبع بصلاة التراويح.

5-1- طقوس صلاة التراويح:

في شهر رمضان يقوم الطلبة المسافرون، إلى جانب سكان المنطقة، بأداء طقوس صلاة التراويح، التي يكون قد سبقها اجتهاد وعمل كبير قبل هذا الحدث. حيث يقوم الشيخ بتعيين بعض الطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم، كل واحد حسب قدرته وإمكانياته المتعلقة بعدد الأحزاب التي يحفظها، من أجل القيام بصلاة التراويح والتهجد، والقصد من ذلك هو تعليم وتدريب الطلبة على الوقوف في المحراب، ومعرفة مستواهم في الحفظ، حيث تظهر ثمرة العمل والجد والاجتهاد طيلة السنة في هذا الشهر. حسب بورديو "على اعتبار أن العمل البيداغوجي، عمل تلقين مديد ينتج هابيتوس دائما وقابلا للنقل، أي عملا يلقن مجموع المرسل إليهم الشرعيين نسق ترسيمات إدراك وتفكير وتقدير وفعل، فانه يسهم في إنتاج وإعادة إنتاج الاندماج الفكري والاندماج الأخلاقي للزمرة"[1] فعلى الطالب أن يظهر كل ما لديه من قوة حفظ وحرصه على قراءة القرآن بأحكامه وتلاوته، تلاوة جيدة. وفي حالة ما إذا رأى الشيخ عدم قدرة الطالب على الاستظهار، عين مكانه طالب أخر لإتمام الصلاة. فالشيخ حريص كل الحرص على تعليم الطلبة ويريدهم أن يمثلوه أحسن تمثيل، ليظهروا للناس عامة ومنهم "قالت" خاصة، و"القبابين"، وتبيان أن جهدهم لم يذهب سدى.الشيء الذي

1- إعادة الإنتاج-المرجع السابق ص140.

جعل المصلين يقبلون بكثرة على المساجد التي يكون فيها الطلبة المسافرين. بحيث تنتهي الصلاة بالدعاء: "لك الحمد يا مولانا حمدك دائم يا مولانا، لك الشكر يا مولانا شكرك دائم يا مولانا، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق الله لك الحمد ربنا تقبل من الصلاة والصيام والقيام وأحشرنا في زمرة خير الأنام، ربنا أحينا مؤمنين وأمتنا مسلمين محسنين طائعين، الله رب العالمين لا مبدلين ولا مغيرين يالله، رب أحينا سعداء وأمتنا شهداء ولا تخالف بنا عن طريقة الهدى، يا من لا مثل له في الذات والصفة، أغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما يأتي، صلوات من الله وسلام أبدا على من سماه الله النبي محمدا، بحرمة الأنبياء والعلماء الأتقياء تعفو عني زلتي وثبتنا عند الممات وارحمنا بعد الوفاة لا تحسبنا في الذي فات يا كريم الكرماء. النصر من الله والفتح من الله،من في قلبه حاجة خير تقضيها له يا لله.لا شكوى إلا إليك يا مرتقب علينا، فوضنا الأمر إليك على من طغى علينا، يا مولانا يا مجيب من يرجوك لا يخيب، توسلنا بالحبيب تقضي حاجتنا قريب، يا حاضر لا يغيب،بئر زمزم والمقام والكعبة والحرام أمتنا مسلمين يا رب العالمين". وبعد الانتهاء من الدعاء يقوم الناس بالتصافح ومعانقة بعضهم البعض وتقبيل رأس الشيخ وتتكرر هذه العملية يوميًا إلى غاية إنتهاء صلاة التراويح، وهي ليلة ختم القرآن وتكون عادة في الليلة السابعة والعشرون من شهر رمضان وهي ليلة القدر،[1] المرتقبة عند جمهور العلماء. هي ليلة يقام فيها حفل تكريمي يكرم فيه جميع الطلبة الذين ساهموا في صلاة التراويح والطلبة "القناديز" الذين حفظوا بعض من القرآن والذين فازوا في المسابقة التي تقام في تلك الليلة. وتنتهي هذه الليلة بتقديم الطعام والشاي والحلوى للحضور. وتكون هذه الأخيرة صدقة من طرف المحسين وسكان المنطقة، وبذلك يأخذ كل مصلي قارورة من الماء التي وضعت من قبل أمام المحراب، كما جرت العادة لإعتقاد الناس في أن الماء الذي يقرؤ عليه قرآن لختمة لشهر رمضان هو "ماء فيه بركة[2]. بحيث لاحظنا أن هناك إقبال كبير جدا على ذلك من طرف المصلين.

1- ليلة القدر: هي ليلة نزول القرآن لقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...﴾ القدر 01 ليلة الرحمة والتقوى فيها تجتمع حلقات العلماء ليتذكروا بعدها الروحي والرمزي ومكانتها في البنية الساسة لدين الله لا تزال ليلة القدر ليلة التسامح، تعتبر شيئا خارقا عجيبا بالنسبة إلى الولد المسلم.

2- "معجم الرموز الإسلامية" المرجع السابق، ص 284.

مكتبة الكلية

المبحث الرابع

العلاقات القائمة

بمجتمع الطلبة المسافرين

1- مكانة الشيخ بين الطلبة

2- علاقة الطالب المسافر بالشيخ

3- علاقة الطالب الجديد بالطلبة المسافرين القدماء

4- علاقة الطلبة المسافرين بالطلبة المزاغدية

5- علاقة الطلبة المسافرين بالمحيط الخارجي

6- علاقة الطلبة المسافرين مع بعضهم البعض

أ- فالتسليم

ب- البركة

ت- التنوار

ث- التسلاك

7- دلالة بعض الألفاظ القرآنية الطلبة المسافرين

أ- تسمية الأشخاص

ب- النوع والجسد

ت- الآفات الاجتماعية

ث- السب والشتم

جـ- الأكل

المبحث الرابع: العلاقات القائمة بمجتمع الطلبة المسافرين

1- مكانة الشيخ بين الطلبة المسافرين:

يقول أبوراس الناصري مادحًا شيخه

فيا لو رأيته بدرسه جالسًا • و حوله حلقات الأسود الهواصر
كأنه قمر الأفق في غيهب الدجي • من بين الكواكب والنجوم الزواهر
فيتلو فرائدا عليهم نفيسة • بحسن بيان و اختتام عواطر
بذ كل صعاب العلوم لهم كما • يقرب قاصيات عنهم نوافر[1]

يشبه أبو راس الناصري شيخه لكثرة علمه تجربته وتواضعه بالقمر الذي بدوره كان يحتل مكانة مقدسة في المجتمعات القديمة عند أصحاب الهياكل وهم عبدة الكواكب الذين انشغلوا بعبادتها وتعظيمها واتخذوا لكل كوكب صنمًا من الجوهر المنسوب إليه فإتخذوا صنم الشمس من الذهب وزينوه بالأحجار المنسوبة إلى الشمس، وهي الياقوت والألماس واتخذوا صنم القمر من الفضة[2] لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ الأنعام 77. فهو بهذا يربط قداسة القمر بقداسة الشيخ. فالطلبة يعتقدون في أنه "من أشرك في إمامه وشك فيه فقد أشرك بالرسول ﷺ وشكك فيه وكذلك يكون مشركًا بالله كافرًا به، إذ الإمام من قبل الله وعن أمر الله بوساطة ﷺ، وعلى الأئمة من عترته وسلم ومن شكك وكفر وأشرك كان نجسًا غير طاهر لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ..﴾ التوبة. 28 وحظر عليه استماع العلم وفائدته وحرم عليه جميع مكاسبه ومغانمه"[3] لقول أحمد بلعالم:

إذا أفادك إنسان بفائدة • من العلوم فالزم شكره أبدا
و قل فلان جزاه الله صالحه • أفادنيها و ألق الكبر و الحسد

1- فتح الإله، المصدر السابق، ص 55.

2- الشهرستاني "الملل والنحل، تحقيق أمير علي مهنا، علي حين فاعور دار المعرفة بيروت، ج2+ط5، 1996.

3- A.J.O.U. Etude sur chadilia, revue africain N0 51-1807, P 40

فالحر يظهر شكرا المفيد له • خيرا و تشكره إن قام أو قعد[1]

فقداسة ومكانة الشيخ مرتبطة بالعلم الذي يقدمه للطلبة، والذي يميزه عن غيره. وهذا ما يجعل "هؤلاء تحت سلطته المتمثلة في إحترامه وتقديره وطاعته قصد نيل بركته ورضاه. تتجلى رمزية هذه القداسة من خلال سلوكاتهم في عدم جلوسهم معه على طاولة الأكل والنوم في نفس الغرفة"[2]، وتظهر كذلك في طريقة كلامهم معه وجلوسهم بجانبه، وعلى جميع الطلبة يوميا قبل جلوسهم بصحبته، عليهم أولا إفشاء "إقراء" السلام على الجماعة،ثم القيام بتقبل رأس الشيخ، ثم ينتظر منه الأمر بالجلوس ضمن الحلقة، وهذا ما يسميه الشيخ يوسف القرضاوي "حق مراعاة السن فيقول "... فلا ينبغي إسقاط هذا الفارق ومخاطبة الكبير مخاطبة الصغير ومعاملة الشيوخ كما يعامل الشباب رغم أن الإسلام يسوى بين الناس جميعا فهذا فهم مغلوط للمساواة".[3] فالطالب لا يرفع صوته ولا يجلس ورجليه ممتدتان إلى الأمام، فعليه جمعهما والكلام في حضرته بصوت منخفض والتحلي بالآداب العالية، وعليه مناداته بكلمة سيدي.فحسب ألفرد بل هو" لفظ يستعمل لمناداة أشراف القوم ويطلق على النبي ﷺ نفسه اليوم وصف "سيدنا ومولانا" خصوصا في "التصلية" أي في الصلاة عليه".[4] وهي مرتبطة كذلك بالأشخاص الذين لهم مكانة مرموقة ومقدسة في المجتمع، كالفقهاء والمشايخ والعلماء، حيث يقول أحد الطلبة "الشيخ هو اللي يظلل علينا كل شيء يجينا على وجهه، لولا سيدنا ما نقروا ما نعيشوا..."[5]. فكلمتي سيدنا والظل تدلان على رمزية وقداسة الشيخ بين الطلبة لقوله تعالى ﴿... وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ..﴾ الواقعة 30. فالقصد من ذلك أن الشيخ يجمع بين الطلبة رغم اختلاف مناطقهم، ويحميهم من كل شيء ويدفع عنهم أذى الناس وألسنتهم. إذ يقول

1- محمد باي العالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج1، مطبقة دار هومة، الجزائر 2005، ص 03.

2- Abdellah Hammoudi. Maître et disciple, Editions Toubkal. Maroc 2001, P 135.

3- يوسف القرضاوي "الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، دار الشهاب الجزائر، ط3، 1983، ص 216.

4- "الفرق الإسلامية بشمال إفريقيا" المرجع السابق ص 224.

5- طالب 30 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب

عنهم أحد الطلبة كمثل[1] لقوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ... ﴾ الأعراف 176. فللشيخ مكانة الأب داخل الأسرة وهذا ما ذهب إليه فريد "إننا نفهم الآن علاقتنا بأساتذتنا، أولئك الرجال الذين لم يكونوا هم أنفسهم أباء، أضحوا بالنسبة إلينا قائمين مقام الآباء، من أجل ذلك كانوا يبدون لنا ذوي نضج كبير وذوي رشاد منيع، حتى لما كانوا لا يزالون ذوي سن حديث كنا نحول إليهم التقدير والآمال، كان أب طفولتنا العليم يوحي بها إلينا وأنشأنا نعاملهم مثلما نعامل أبانا في البيت[2] فهو حريص على إظهار مكانته أمام الطلبة وأمام الناس وهو يسعى جاهدا للتمييز له واكتساب صفة الطلبة المسافرين.

2- علاقة الطالب المسافر بالشيخ:

فالطلب المسافر ملزم بإتباع آداب معينة تجاه شيخيه.الذي ينير له السبيل "الطريق" للمعرفة الدينية، فبصحته يكون قادرا على أخذ العلم والمعرفة والوصول إلى هدفه.

لقول ابن عشير" من يصحب شيخا عارف المسالك: "يقيه في طريقه المهالك"[3] وللوصول إلى ذلك على الطالب أن يحترم شيخيه ويثق به ولا يخالف له أمرا، ويتم ذلك بشروط:

أ- أن يكون اعتقاده بشيخه قويًا، بحيث لا يحصل له مقصودًا أو مطلوبًا إلا على يد هذا الشيخ، وإذا تشتت نيته وذهبت إلى شيخ أخر حرم من بركته ورضاه في بلوغ ذلك المبتغى.

ب- أن يقتدي سلوكات شيخه وعليه أن يمثله أمام العامة أحسن تمثيل.

ت- أن يكون منقادًا لأوامر شيخه ويخدمه بالمال والبدن والإخلاص له والصدق.

ث- أن يكون صادقا مع شيخه لا يخفي عليه أي سر مهما كان نوعه يجب أن يكون على ثقة تامة بقدرة شيخه ومساعدته في الحالة التي يحتاج فيها إليه.

جـ- على الطالب عدم رفع صوته في حضرة الشيخ أو الكلام حين كلامه، فعليه دائما أن يستمع إليه وينتظر تلقي الأوامر منه.

1- طالب 22 سنة مستوى الثالثة ثانوي أعزب

2- بيار بورديو وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج، المرجع السابق، ص 121.

3- عبد الواحد ابن عاشير" متن ابن عاشير"، دار الهدي، الجزائر 2000، ص 24.

حـــ- وعند سؤال الشيخ أحد عن أية مسألة ينبغي على الجميع إلتزام الصمت، فالمبادرة في الجواب ممنوعة من غير طلب في حضرته.

خـــ- فالطالب ملزم بإتباع القانون الداخلي للمؤسسة، وعليه ألا يتصرف بتهور مع الشيخ، ويجب احترامه مع الذهاب إليه في أوقات معينة ومجالس معنية كذلك.

د- كتمان أسرار الشيخ سواءًا أمام العامة أو الطلبة.

ذ- لا يتكلم الطالب إلا بما تكلم به الشيخ دون زيادة أو نقصان"فهو ليس مجبرًا في التكلم بلسان الشيخ".

ر- لا يتحمل الطالب أمانة تبليغ سلام الغير إلى الشيخ، لأنه من سوء الأدب.

ز- على الطالب أن يسعى جاهدًا إلى تطبيق أوامر شيخه دون كلل أو ملل، كما يستوجب عليه إظهار الاحترام والتقدير.

س- على الطالب ألا يقوم بسلوك طائش كرمي الأوساخ أو الضحك بدون سبب في حضرة الشيخ.

فالأخذ بهذه الشروط يجعل من الطالب أكثر قربا وقوة وصلابة من الشيخ. فجميع الطلبة يسعون جاهدين للخدمة الشيخ، فهم دائما في حالة تنافس وتسابق على إرضائه. ويتجلى ذلك في حسن الأدب والدراسة والمعاملة الحسنة مع الطلبة.

كما لاحظنا أنهم يسعون دائما بالفوز بالمجالسة والتقرب إليه.كما أنهم يتنافسون على مؤاكلته خصوصًا في الجنائز، أين يحضر معهم.فهم يتنافسون على من يحضى بالجلوس إليه على تقاسمهم معه ذلك الطبق. "لأنه محرم عليهم ولا يحصل هذا إلا في بعض المناسبات الطقوسية التي ترفع نسبيا التحريم"[1]، كون هذه المناسبة الطقسية يحضرها أكابر الطلبة، أين يلتفون حول الشيخ، ومعهم الطلبة المسافرين.فبوجود الشيخ تصبح الزعامة والسلطة له،فهو الذي يقوم بتحديد السور القرآنية الوجوب تلاوتها في تلك الليلة. وهو من يقوم بتلاوة الدعاء وقراءة الفاتحة.وهو من يقرر الذهاب أو البقاء. وهو الذي يكرم من طرف صاحب

1- عبد الله حمودى "الشيخ والمريد ترجمة عبد الحميد حجفة دار توبقال، ط3، المغرب 2003، ص 98.

الجنازة أو الوليمة بالتقديم له مبلغا من المال مقابل تلاوتهم للقرآن والدعاء للميت وأهله بالخير والفوز بالجنة".[1] فللشيخ سلطة روحية على الطلبة.

3- علاقة الطالب الجديد بالطلبة المسافرين القدماء:

في غالب الأحيان، لما يلتحق الطالب الجديد بالمدرسة القرآنية، يكون يحمل خلفية ثقافية معينة، ويكون كذلك منحطًا نفسا من جراء المشاكل التي يعشها، والتي بدورها دفعته إلى اختيار هذا النوع من التعليم، متجنبًا بذلك الوقوع في شباك التدخين والمخدرات والخمر. وقد بدافع من توجيهات العائلة أو من طرف أفراد سبق لهم وأن عاشوا بهذه المدارس وفي الغالب هم من يقودونهم إلى المدارس التي تأوي طلبة العلم أو بتوجيه منهم. ولما يأتي الطالب الجديد لطلب السكنى من الشيخ، يرى فيما إذا كان هذا الأخير أهلا لتعلم وحفظ القرآن، بعد التجربة التي يفرضها الشيخ عليه بمساعدة الطلبة، بدون علم الطالب الجديد ويكون هذا الإختبار في مدى مقدار صبر الطالب ونيته في التعلم. وتدوم هذه العملية لوقت طويل، ما دام أنه لم يظهر أي تقصير منه.فهو في هذه الحالة يعتبر من بين الطلبة المسافرين وإن ظهر منه العكس، قام الشيخ "بتخنيشه"أي طرده من المسجد مباشرة. فالطالب الجديد بإنظمامه إلى زمرة الطلبة المسافرين، سوف يكسب ثقافة جديدة تساعده على تغيير مجرى حياته، يتعلم فيها الصبر والالتزام و تقدير الأمور وتطلعه إلى معرفة عقليات وذهنيات جديدة وثقافات مختلفة عن ثقافته، واكتسابه لغة جديدة عن لغته الأولى، وقاعدة تنظم حياته الجديدة، وتكسبه مهارات وسلوكًا تجعل منه إنسان آخر يقدر الأقارب والأصدقاء والوالدين، بعد ما يعرف قدر ومكانة شيخه وأصدقائه الطلبة،وكذلك القراءة والكتابة، حق الصداقة، الأمان. فهو من خلال عيشه مع الطلبة المسافرين يتعلم عدة أشياء أهمها:

أ- الاعتماد على نفسه في تسيير شؤون حياته من أكل وغسل وخدمة نفسه بنفسه بعدما كان يعتمد على والديه في البيت. فهو بهذا يصبح مسؤولا عن نفسه وعن غيره.

ب- يتعلم كيف يتعامل مع الآخر وكيف يقدره ويحترمه.

1- طالب 25 سنة الثالثة ثانوي أعزب.

ت- يتعلم كيف يخدم نفسه وغيره واحترامه للقانون الداخلي للمدرسة، بالعمل على المواظبة في عمله أيام القيام بدوره في "الرتبة" وفي التصراف.

ث- يتعلم كيف يحترم الشيخ ويسعي إلى المحافظة على مكانته "لأنها مرتبطة بمكانة الوالدين دون الوصول إلى الإساءة إليه. ويجب عليه معرفة بأنه هو صاحب القرار في كل شيء.

جـ- يجب عليه احترام الطلبة والتسليم لهم على جميع الأصعدة، وعدم التدخل في شؤون الشيخ والغير أو التهجم على الأخرين.

حـ- احترام القانون الداخلي للمؤسسة وعدم الإخلال به.

فالطلبة المسافرين حريصين كل الحرص على عدم معرفة الطالب الجديد أسرارهم. "فطالب العلم يلتزم الصمت والسرية ولا يحمل ذكريات أي كان، فكل ما يسمعه يعمل على تناسيه"[1] عملا بالمثل القائل "أكتم سرك. تملك أمرك"[2]. فهم يخشون توقف الطالب الجديد عن الدراسة وحفظ القرآن وإفشاء أسرارهم، فهم يتركون له الحرية في تعلم لغتهم وقاعدة عيشهم. وبهذا يكون الطالب الجديد قد تعلم الأكثر من هذه العملية. ويكون قد اكتسب ثقافة دينية تختلف كل الاختلاف عن الثقافة التي كان يحملها سابقًا.

وهذا ما لاحظناه عن واقع الطلبة المسافرين الذين يأتون من أنحاء البلاد حاملين ثقافة مختلفة. ولكن بفضل مجهودات الشيخ وبمساعدة الطلبة يستطيع الطالب الجديد أن يغير من ثقافته وسلوكه، واكتساب ثقافة جديدة سببها التلاحم، "ينبع التلاحم من العامل الروحي الديني الذي سار وحده الأقدر على تقويه التلاحم بين هذه العناصر. وبفضل جهود القائمين على هذه المؤسسة العتيقة المكلفة بنقل المعرفة الدينية، أصبحت تغطي جوانب النقص لدى خرجي المؤسسات الرسمية حيث وجدنا مجموعة من خريجي الجامعات الإسلامية ومعاهد تكوين الأئمة عاكفين على حفظ القرآن الكريم"[3]. هذا النمط من التعليم يعتبر بمثابة عملية رسكلة لهؤلاء، لكونها تمثل منبرا الإشعاع العلمي.

1- Emil. Dermenghem "vies des saints musulmans" –op.cit. . P 203.

2- وفاء الخناجري "الأمثال الشعبية" الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ط2، د.ت، ص 283.

3- خالد محمد "التحولات الاجتماعية والممارسات الدينية"، أعمال ملتقى، أي مستقبل للأثربولوجيا في الجزائر المعتقد 22-23-24، نوفمبر 1949 CRASK، ص 51.

4- علاقة الطلبة المسافرين بالطلبة المزاغدية:

فالطلبة المسافرون حريصون على عدم الاختلاط بالمزاغدية، فإن حدث واختلط معهم أحد منهم، وهم يتحدثون عن أمور الطلبة، يقول الطالب لأخيه "إنني" لقوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى...﴾ سورة طه 46، أو يقول له "ولما" أو "موسى" لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ...﴾ سورة الأعراف 154. القصد من ذلك هو طلب السكوت من صديقه، وعدم الكلام لأن المزاغدي معهما يسمعهما ويريهما. فهم دائما في منافسة على حفظ القرآن الكريم، وترتيله وتجويده، لمعرفته وضبطه. يقول ابن خلدون في هذا الشأن، "فأما أهل المغرب مذهبهم في الولدان الاقتصار على تعلم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم".[1] فيعتبر حفظ القران مع ضبط أحكامه من الأولويات التي يؤكد عليها المشايخ في عملية التلقين. فالمزاغدي ملازم للطلبة المسافرين بـــ "وأن" لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ الجن 18، وفي المسجد تبدأ المنافسة في الدراسة والحفظ فالضعيف في الحفظ ينعت "بالقبان " التي أصلها قربان لقوله تعالى ﴿...بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ...﴾ آل عمران 183. كلمة يقصد بهذه الكلمة كل من يتدخل في شؤونهم. فالطالب المسافر غريب عن أهله وعن منطقة إقامته، أما المزاغدي هو صاحب المترل الذي يخول لنفسه جميع الصلاحيات، متجاهلا بذلك الطالب الأخر الغريب الذي يحتاج بدوره إلى نوع من العناية والاهتمام باعتباره ضيفا عنده. ولكن يبقى الواقع سيد الموقف وتظهر المشاكل فيما بنهم، بمعنى تتحول تلك المنافسة العلمية الشريفة إلى صراع حول إثبات الوجود، خصوصًا في الولائم أو الجنائز وقت" قراءة الحزب" حيث يعتبر بمثابة اختبارا للطلبة. إذ يعمد الطالب المسافر إلى قراءة السورة التي يحفظها جيدا وكذلك المزاغدي. وهنا تظهر قيمة إثبات الوجود، لحد قول أحد الطلبة "في إحدى "وبالليل أو تتجافي" بمعنى يوم جنازة،أين

1- "تاريخ ابن خلدون"، مج1، ص 538،.

بالحط: تعني بداية القراءة في سورة معينة.

عادة يقوم الطلبة بالبدء "الحط"[1] بتلاوة سورة البقرة،التي يحفظوها جميعهم لقوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾. سورة السجدة 16. ولكن قام فيها أحد المزاعدية بالبدء بتلاوة سورة الأحقاف وهي ﴿حـم...مَا خَلَقْنَا...﴾ سورة الأحقاف 02، في حين كان جميع الطلبة المسافرين لا يحفظونها إلا واحد منهم حافظ لكتاب الله فرد عليه بقوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ البقرة 258، قاصدا بذلك وجوب القراءة الجماعية للطلبة. فغضب منه وقال له: ألا تعلم أن هؤلاء الطلبة لا يحفظون جيدا هذه السورة؟ هل تريد أن توقع بهم ويكونوا أضحوكة أمام الناس؟ تقرأ أنت وهم يسكتون، ولولا القاعدة ما كنا لنرد عليه ونحفظ ماء الوجه[2]. كما تظهر الصراعات والمناوشات عند الانتهاء من قراءة الحزب،وخاصة في الوقت الذي يقوم فيه صاحب الوليمة أو الجنازة بتقديم المال إلى الشيخ، خصوصا أن هذا الشخص يجهل ما يجري بين الطلبة.فهو يقدمه عن حسن نية أمام جميع الطلبة.وعند رجوعهم إلى المسجد أين يعود المزاغدي معهم من أجل إقتسام المال الموجه إلى النفقة على الطلبة المسافرين.إذ يعتبر الطلبة المزاغدية ذلك حقا لهم، ولا يقدرون الوضع الذي يعيش فيه هؤلاء الطلبة.فهدفهم الوحيد من ذلك هو الحصول على المال فقط.أي أخذ"حصتهم". فهم دائموا الحضور مع الطلبة المسافرين في الجنائز أين يتفقون على تلاوة الآيات القرآنية التي تبشر بالجنة في جنازة الغني، أما في جنازة الفقير تتلى الآيات القرآنية التي يتوعد بها الله عز وجل عباده الظالمين بجهنم. فهم بذلك يعتقدون أنهم إذا قاموا بتلاوة الآيات القرآنية التي تبشر بالجنة في جنازة الغني سيحصلون على المال الوافر من أهل الميت الغني، بينما الفقير فهم يعلمون جيدا أن أهله بحاجة إلى المال، ولا يمكنهم منحهم إياه، لذا يلجؤون إلى تلاوة الآيات القرانية الخاصة بجهنم. وذلك قصد إيهام أهل الميت أنه إذا تم تلاوة الآيات القرآنية التي تبشر بالجنة في جنازته فهو من أهلها والعكس صحيح. ومن الناس من يقوم بدعوة الطلبة إلى منازلهم بدون مناسبة.وتبقى هذه الصراعات القائمة بينهم سببها المال.

1- بالحط: تعني بداية القراءة في سورة معينة

2- طالب 23 سنة جامعي أعزب.

5- علاقة الطلبة المسافرين بالمحيط الخارجي:

علاقة الطلبة بالمحيط الذي يدرسون فيه علاقة الغريب بالمقيم. ويبقى الشيخ هو الوسيط بين الطلبة وسكان المنطقة، فأي مشكل أو أي شيء أخر يخص الطلبة إلا ويكون الشيخ طرفا فيه. ولاجتناب المشاكل يفضل الطلبة هذه الحياة، التي بدورها تدفعهم إلى تقنينها وخلق ثقافة ولغة معنية خاصة بهم. فحسب لقندرس اللغة الخاصة هي "تلك اللغة التي لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة. فهي لغة بعيدة جدا عن اللغة الجارية،مثل لغة الطقوس الدينية"[1]. "وهي لغة تخفى على الغريب"، حسب ما ورد عن إبراهيم أنيس[2]. "فالإنسان يعتمد إلى حد كبير على الوارثة الثقافية فهو خلال حياته يحصل على معلومات جديدة تدريجيًا من وسطه الاجتماعي لتوجيه سلوكه فيما بعد"[3]. فهم بذلك يستعملون ألفاظًا لا يفهمها سواهم. فهي عبارة عن حاجز بينهم وبين القبابين والمزاغدي الذي يترصد دائما حركاتهم وسلوكهم. لحد قول أحد الطلبة: "فالقبابين والمزاغدية دائما موقفينها على عسعس"[4] لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ التكوير 17، والقصد من ذلك هو مراقبتهم المستمرة لهم. فالطلبة شديد والإحساس والغضب من تلك التصرفات والحركات والسلوك، التي يقوم بها هؤلاء الناس، الذين يترقبونهم ويترصدونهم ويتدخلون في مصالحهم. فيرد عليهم الطلبة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ سورة هود 81. فهم بذلك يتوعدونهم باقتراب الساعة التي سوف ينالون من الله حسابهم، لما اقترفوه من ذنب في حقهم لتجسسهم عليهم. أما باقي الناس الآخرين فعلاقتهم بهم جيدة، تسودها المودة والاحترام والإخلاص، حيث أنهم يشاركونهم أحزانهم وأفراحهم، ويعتبرونهم ملوكًا عليهم. فهم بهذا يعطون لكل ذي حقًا حقه. ولكن تبقى علاقتهم مع عناصر السلفية علاقة، علاقة يشوبها نوع من

1- ج لقندرس" ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص" اللغة " مطبعة لجنة لبيان العربي، القاهرة، 1985، ص 315.

2- "إبراهيم أنيس" مستقبل اللغة العربية المشتركة" معهد الدراسات العربية الحالية جامعة الدول العربية، 1960، ص 05.

3- محمد السويدي مفاهم علم الإجتماع الثقافي ومصطلحاته المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1991، ص 76.

4- طالب 21 سنة مستوى الثانية ثانوي أعزب

الغموض.حيث لم نلاحظ تواجد عدد كبير من السلفية في المسجد الذي يوجد به الطلبة المسافرين. لأن السلفية يعتبرون طريقتهم في التعلم، الطلبة طريقة بدائية. يقول أحد الطلبة المسافرين في هذا الشأن:هم جماعة "ولا تأخذي". ويشرون بذلك إلى قوله تعالى ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ سورة طه 94. ويقصدون بذلك عناصر السلفية التي تجمعهم بهم علاقة تنافر وعدم التجانس. ومراد هذا التنافر يرجع إلى الاختلاف المذهبي. فمرد هذا الخلاف حسب أبو القاسم سعد الله، هو نتيجة لما وقع بين السلفيين والمتصوفين خلال القرن التاسع ولاسيما في تلمسان وكان ابن مرزوق الحفيد، هو الذي تزعم الاتجاه السلفي، بينما عارضه معاصره قاسم العقباني. وكلا الرجلين مشهود له بالعمق في العلوم والاجتهاد في الرأي.[1] فكل واحد من هذان العالمان اعبرا نفسه ، بأنه على نهج السلف الصالح وله الحق في قيادة الأمة حسب منهجه. لذا امتنع الطلبة الخوض في الحديث عن هذا الموضوع، خشية فتح ملف قديم يؤدي به إلي التخناش من المسجد، لاعتقادهم إذا فتحوا هذا الموضوع، أثاروا بذلك فتنة كبيرة.

6- علاقة الطلبة المسافرين مع بعضهم البعض:

يقوم أفراد هذه الفئة بنقل خبراتهم المنعزلة إلى بعضهم البعض،في محاولة لتحقيق المشاركة والتعبير عن التجارب الخاصة في تجربة عامة، وذلك بإستخدام مجازات من واقع اللغة[2]، حيث يعتبرونها قاعدة خلقية تنظم ممارسات وسلوك الأفراد بعضهم تجاه بعض وتجاه الجماعة،التي يسلكون أعضاءها. وهي تنشأ بشكل خاص لحل المشاكل الناجمة عند التنافس بين الأفراد والمجموعات. فتعمل على تسوية النزعات التي تخلقها الحياة المشتركة[3]. فهي قائمة على التعاون والتضامن والاحترام والتقدير حسب بيار بورديو "فالتضامن المنطقي هو شرط للتضامن الأخلاقي"[4]، وهو يظهر من خلال تلك المصطلحات الخاصة المكونة لثقافتهم والمعبرة في نفس الوقت عن حياتهم الاجتماعية وسلوكاتهم في شكل رموز تعتبر من بين أدوات التضامن

1- أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي "دار الغرب الإسلامي بيروت 1998ص52

2- "دين الإنسان"، المرجع السابق ص 38.

3- المرجع نفسه، ص 72.

4- بيير بورديو "الرمز والسلطة" ترجمة عبد السلام بن عبد العالي دار توبقال لنشر دار البيضاء المغرب،ط2، 2007، ص 50.

الاجتماعي بلا منازع. ومن حيث كونها أداة معرة وتواصل[1]، حسب قرامونت "فللطلبة آداب مخصومة واصطلاحات في الألفاظ تدور بينهم إذ الأوضاع اللغوية،إنما هي للمعاني المتعارفة فإذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلاحا، عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه فلهذا اختص هؤلاء من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة"[2]. حيث يظهر المنظور التلفظي الاتصالي ∩ أو الإنفصالي ∪ تبعا لإنتقال الفاعل من حالة الانفصال ∪ إلى حالة الاتصال ∩ بالموضوع في حالة النجاح أو العكس، أي انتقال الفاعل من وضع اتصال ∩ إلى وضع انفصال ∪ عن الموضوع في حالة اتفاق، وكلا الحالتين نتيجة مزدوجة متزامنة حتمًا.

$ف^1 \cup م = ف^2 \cap م$

$ف^1 \cap م = ف^2 \cup م$".[3]

وهذا ما دفعنا إلى استعمال المربع السميائي "لغر يماس" للوحدات الدلالية الأولية الذي حاول غريماس من خلاله تحليل أشكال المعقدة للدلالة إلى عناصر بسيطة.

"بمعنى التضاد بين [س^1 وس^2] وبين [س$^{-2}$ وس$^{-1}$] والتناقض بين [س^1 و س$^{-1}$] و[س$^{-2}$ وس^2] والتضمين بين [س$^{-1}$ و س$^{-2}$] وبين [س^2 و س$^{-1}$] "[4].

وبهذا الشكل التحليلي الدلالي سوف نطبقه على بعض من المصطلحات الخاصة بالطلبة المسافرين لمعرفة دلالاتها اللغوية.

1- المرجع سابق، ص 49.

2- H-D.de Grammont « Revue Africaine n31 –office des publications Universitaire .Alger 1887-p380.

3- أحمد طالب "المنهج السميائي بين النظرية والتطبيق" دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2005، ص 27.

4- رشيد بن مالك مقدمة في السيميائية السردية –دار القصبة للنشر الجزائر 2000 ص 16.

أ- فالتسليم

في مفهوم الطلبة المسافرين مقترن بلإعتقاد السائد بينهم، ومفاده أن الطالب المسافر الذي يخونهم ويدلي بأسرارهم تلحقه اللغة الإلهية "دعوة الشر عليه" في المفهوم العامي. فالتسليم ضد الخيانة، والتي يخشها الطالب المسافر من المزاغدي،والقبان الذي لا يفهم قواعد حياتهم ولغتهم ويترصدهم دائما البحث عما لا شأن له فيه.

فالتسليم هو قاعدة أساسية تحفظ لطالب كرامته ومكانته وتقوده إلى التحلي بالأخلاق الحميدة تجاه صديقه الطالب. فلا يتكلم فيه ولا يغتابه ولا يخاصمه ولا يكذب عنه وعليه، ولا يسيء إليه بالكلام أو الفعل. فعليه احترامه وتقديره، بمعنى أن تكون معاملاته وسلوكاته صادقة "ضد الخيانة". ولا يدخل معه في علاقة متناقضة. وإنما يلزم بينهم التضمين في حياتهم المنعزلة، رغم أنهم من أصول اجتماعية مختلفة، إلا أن هذا التسليم يجمع بينهم في أصل واحد، ألا وهو كونه طالبًا مسافرا لحد قول احد الطلبة، "رغم أن الطلبة يقال لهم مشتتين إلا أنهم يجتمعوا بفضل التسليم"[1]. فهم يعتبرونه أساس القرابة. وهي القرابة الدينية "الأخوة في الدين"، القائمة على نفس الهدف، وهو حفظ القرآن الكريم. إذن من خلال هذه الدلالة، يتضح أنه من يحافظ ويصون التسليم، من الطلبة المسافرين، حتما يصل إلى هدفه، بعدما يحصل على بركة شيخه ورضي الطلبة عنه. أما الخيانة فهي عكس ذلك تؤدي بصاحبها إلى الطرد من المسجد "التنخاش"، ويحرم صاحبها من مزاولة حفظ القرآن الكريم، في جميع المؤسسات الأخرى. أما الطالب الحاصل على التسليم يبقى كنحلة ينهل "العلم" من مسجد إلى آخر ويبيت فيه.

1- طالب 15 سنة السادسة إبتدائي أعزب.

ب- البـــركة:

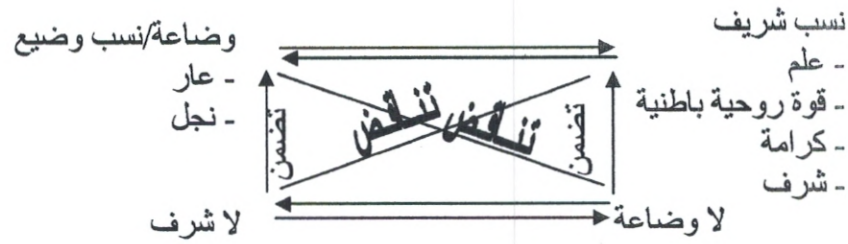

ارتبط مفهوم البركة بأصل النسب الشريف الذي يتمتع به هؤلاء الشرفاء بوصفهم ورثة القوة الباطنية التي كانت لجدهم النبي صلى الله عليه وسلم[1]. وهذا ما حدث مع السعديين الذين ينسبون أنفسهم إلى النبي صلى الله عليه، ويقولون إن السبب في قدوم سلفهم من الحجاز إلى المغرب، أن أهل درعه كانت لا تصلح ثمارهم وتعتريها العاهات كثيرا. فقيل لهم لو أتيتم بشريف[2] إلى بلادكم، لما أتى أهل سجلماسة لصلحت ثماركم كما صلحت ثمارهم،فأتي أهل درعه بالمولى زيدان بن أحمد مضاهاة للأهل سجلماسة، فعادت عليهم البركة[3]. لذا فالطالب المسافر يسعى دائما إلى البحث للحصول على بركة شيخه، لأنه يعتبره من نسب شريف، وبخدمته و طاعته سوف ينال بركته ويطمع للوصول إلى المراتب العليا كالمشيخة والإمامة ونحوها. فهم يعتبرون من النسب الشرف ، وورثة الرسول الله صلى الله عليه وسلم. فالطالب بذلك يسعى إلى تحقيق مكانة معتبرة، داخل المجتمع تؤهله إلى النسب الشريف. وهذا ما عشناه في يوم من أيام داخل المسجد، أين فتح أحد الطلبة قضية النسب الشريف واصفا زميله بالوضاعة "نسب وضيع"، بحيث أن كلاهما نسب نفسه إلى السلف الصالح وصولا إلى أهل بيت الرسول ﷺ. ولكن بعد المناقشة الطويلة بينهما اتضح لنا أن

1- الفرد بل "الفرق الإسلامي في الشمال الإفريقي الترجمة عبد الرحمن بدري، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1981، ص 432.

2- فالشريف حسب حاك جارك هو الذي يستفيد من معاملة المثيرة للعطف دون أن يهمل علاقته بالسلف لذلك ينتظر منه دائما حسن الدعاء والتدخل ببركته.

Jacques Berque "Ulémas Fondateurs insurgés du Maghreb". Editions sindbad. Paris 1982. P 34.

3- أبو العباس بن أحمد بن خالد الناصري "الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، ج3، دار الكتاب المغرب الأقصى، 1955، ص 03.

كلاهما لا يعرف شيئا عن نسبه،وحتى نسب جده الرابع الأقرب منه.فهذا دليل على أنهما يجهلان نسبهما، ولكن رغم ذلك أصرا على أنهما من نسب شريف، كون أن الله عز وجل اصطفاهما عن باقي عباده وأكرمهما بحفظ القرآن الكريم، إذ يعتبر وسيلة للحصول على بركة شيخهما، التي تمنحهما النسب الشريف، خصوصا وأنهما يعتبران من الورثة الشرعيين للمعرفة الدينية، "لقوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران 18.

فهذا دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم.فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال في شرف العلم لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم "إن العلماء ورثة الأنبياء". وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحل لهم في الدين خطير"[1]. فالعلم الشرعي إذن يمنحهم النسب الشريف[2]. ولهذا فهم يعلمون جيدا أن بركة الشيخ متوارثة، حسب جرمان تيون "تنتقل البركة من الكبير إلي الصغير،ومن الأب إلي الابن عن طريق الوارثة[3]. ويمكن للشيخ أن يمنحها لأي طالب أراد. لأنها عبارة عن قوة باطنية وروحية، مستمدة من قوة نورانية خارقة، متمثلة في القوة الباطنية للنبي صلى الله عليه وسلم فخص بها سلالته بعده، وهم الشرفاء، والتي يعتبرها ماكس فيبر "هيبة ربانية" أي كاريزما[4]. وهي فكرة البشر العاديين الذين ينتقلون من

1- نقلا عن أبو عبد الله القرطبي "تفسير القرطبي" للقرآن، ج4، ص 40.

2- "فأهل المحبة الإلهية أشرف من نسبة الأبوة الظاهرية وهي التي جعلت بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي رضي الله عنهم من أهل البيت وأبعد عنها أبو طالب و لم ينفعه نسبة العمومة التي هي أقرب الأنساب إلاهية لما حجبته المشيئة الإلهية وإلى هذه النسبة أشار الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض بقوله: نسب أقرب في شرع الهوى ♦ بيننا من نسب من أبوي

محمد بن عبد الله بن مصطفى الخالدي النقشبندي، البهجة النسبة في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشيدية دار الكتب العلمية ط1، بيروت 2008، ص 40.

3 -Gemaine Ttillion –il était une fois l'ethnographie édition du seule paris 2000 p166

4- الكاريزما: مصطلح استعمله ماكس فيبر نقلا عن التاريخ اللاهوتي ويعني به الشخصيات التي تتمتع بقوى فوق الطبعة من قبيل الأنبياء والقادة الخارقين وقد تحدث من نوع من السلطات التي سماها "السلطات الكاريزمية" مقال خالدة حامد الذوق الفني ورأس المال الثقافي لبير بورديو. www.welcing.com

أشخاص عادين إلى اللاعادين[1]. إذ خص بها الله عز و جل من قبل نبيه يعقوب عليه السلام. وتتجلى بركته في قصته مع أبناء ابنه يوسف عليه السلام، أين وضع يده اليمنى على رأس "أفرايم" ابن يوسف عليه السلام واليسرى على رأس "منسي" أخوه و أن ذلك شق على "يوسف عليه السلام"، وقال لا يحسن هذا يأبت، لأن هذا بكر ولدي فإجعل يمينك على رأسه،يعنى منسي فكره ذلك "يعقوب عليه السلام" وقال علمت يا بني، علمت وستكثر ذرية هذا وتعظم ولكن أخاه الأصغر يكون أكثر نسلا وعدادا[2]. فمعرفة يوسف عليه السلام بقدرة، بركة والده يعقوب عليه السلام وخوفه على ابنه منسي طلب منه أن يضع يده اليمنى على رأسه خوفا من سوء العاقبة التي سوف تلحق ابنه "منسي"، كون والده وضع يده اليسرى على رأسه. فالبركة خص بها الله عز وجل أنبياءه عباده الصالحين فهي لا تخضع لنسب الشريف فقط وإنما تخضع كذلك إلى الإيمان القوى بالله عز وجل، والسبيل الوحيد للوصول إلي هذه المرتبة هو العلم. حسب إيفون تيران: أما بالنسبة للعالم المسلم فالتعليم ليس له إلا غاية واحدة ألا وهي معرفة الدين وعلومه التطبيقية[3] الذي بفضله يمكن الارتقاء إلى تلك المراتب العليا.

ت- التنـــوار:

هذا المفهوم عند الطلبة المسافرين مقترن باعتقاد مفاده أن "القرآن بالتنوار والعلم بالدينار". فالطالب مهما كان نسبه وأصله الاجتماعي، فهو مؤهل إلى حفظ القرآن الكريم

1- لوران فلوري "ماكس فيبر" ترجمة محمد علي مقلد، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت 2008 ص 73، فمحمد علي مقلد يقول أن فيبر يشر إلى الكاريزما على أنها تلك السلطات الاستثنائية "غير العادية" .المعبر عنها بكلمة المانا حسب "برتشارد" فالمانا هي ضربًا من فعالية السلطة الروحية تصدر عن الألهة والأرواح ثم تنتقل إلى الكائنات البشرية لاسيما الرؤساء بما هي نوع من اللطف والفضل الذي ينتج لهم أن ينحجوا في مساعيهم ومشاريعهم نقلا عن **كتاب ايفز برتشارد**" الأناسة والمجتمعية ديانة البدائين في نظريات الأناسي: ترجمة حسن قبسي دار الحداثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1986، ص 284.

2- أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهر الفصل في الملل والأهواء والنحل ج1، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة دار الجبل، بيروت، ط1، 1996، ص 243.

3- إيفون تيران "المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة" دار القصبة للنشر، ترجمة عبد الكريم أوزغلة الجزائر، 2007، ص 130.

شريطة أن تكون له نية خالصة في حفظه، والتي بدورها تقوده إلى التحلي بالأخلاق الحميدة وطاعة الشيخ، حسب المثل القائل "كلمة حاضر تريح الخاطر".[1]

فالطالب المنور هو الذي يقوم دائما بخدمة الشيخ والطلبة، ويسعى دائما إلى الحصول على رضى الطلبة وبركة شيخه،عن طريق العمل الدائم والمستمر ومساعدة الآخرين والحفظ الجيد لكتاب الله. بمعنى أنه لا يقوم بالإساءة إلى أصدقائه ولا يتهاون في عمله ولا يتغيب عن صلاته "فهو يؤديها في وقتها، ولا يسمع له كلامًا، فهو كثير الصمت يحترم أصدقاءه، يقوم بعمله بدون تكاسل فهو يشبه النحلة في جبحها كثير الحركة، يعمل ويدرس ويقوم بواجباته الدينية من طقوس الصلاة.فهو عكس الطالب المخور الذي يتكاسل ويتكل على أصدقاءه في العمل، ولا يقوم بدوره، "الرتبة"، ويكره القيام بعملية التصراف. فهو دائم التظاهر بالمرض أثناء قيامه بعمله، وكثير الحج الواهية، ويتغيب كثيرا عن أوقات الصلاة. كما يزعج أصدقاءه أثناء الدراسة أو النوم، وكثير الخروج والتجوال، وكثير الفوضى ومع ذلك فهي تبقى في حدود المعقول لا تتعدى التسليم. فهو يتناقض مع المنور في جميع سلوكاته. فهو غير متنور. ولكن رغم ذلك فهو يحفظ القرآن الكريم جيدا، إلا أن معاملاته تبقى سيئة مقارنة بمعاملات بالطالب المنور. فالملاحظ أن الطلبة المخورين أكثر من المنورين وذلك يظهر جليا من خلال سلوكاتهم داخل المسجد،بحيث أن هناك العديد من الطلبة لا يواظبون على الصلاة الجماعة في أوقاتها،وكذلك تتجلى في الفوضى الحاصلة داخل المطعم جراء التأخر في تنظيف المطعم،كذلك في ترتيب الفراش "فراش النوم".

ث- التســـلاك :

هو أن الطالب حفظ القرآن كله. ويمكن أن يتصف هذا الطالب إما بالتنوار أو التخوار. وهو الطالب الذي استطاع تحقيق هدفه في حفظ القرآن الكريم، الذي يتبعه بحفلة طقسية يقوم بها

1- وفاء الخناجري "الأمثال الشعبية"، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2، ص 144.

في بيته "كما سبق وذكرنا". ونجد هذا الأخير يحتل المرتبة الثالثة في سلم الترتيب عند الطلبة المسافرين، نظرا لكونه حافظ لكتاب الله، وكذلك لمساعدته الطلبة في عملية الإفتاء والسلكة أي أن يقوم بسلك الألواح الطلبة. لحد قول أحد الطلبة "كنت أقرأ وأعلم وأفتي وأراجع مع الطلبة، وفي نفس الوقت أراجع السلكة الثانية مع المقدم والشيخ".[1] ويمكن لطالب المسلك أن يعيد حفظ القرآن الكريم وسلكه لعدة مرات، وهذا ما لاحظناه في صلاة التراويح. فالطالبة المسلكين تواقين إلى صلاة التراويح من أجل الزيادة في الحفظ وعدم النسيان، لأن التجربة في هذا الميدان أثبتت أن الطالب الحافظ لكتاب الله، إن تهاون في مراجعة القرآن ونسيه لمدة أسبوع، نسيه القرآن لمدة شهر، وهكذا دوليك. لهذا فالطلبة جميعهم مواظبين على مراجعة القرآن خصوصا وقت الحزب الراتب.

أما عن المعافر فهو ذلك الطالب الذي لا يزال يحفظ القرآن وينساه، بسبب عدم المواظبة على الحزب الراتب، أو لعدم قدرته على اتسعاب ذلك الكم الهائل من الحروف أو عدم رضي الطلبة عنه أو عدم حصوله على بركة شيخه. فعلى حد قول أحد الطلبة "كان معنا أحد الطلبة وهو معافر لمدة عشرة سنوات و لم يحفظ القرآن فطلب من الشيخ التخناش فسرحه الشيخ. وبينما هو في الطريق لاحظ أن نملة تحمل حبة من القمح وهي صاعدة بها إلى الأعلى ثم سقطت بها وحاولت هذه النملة عدة مرات دون جدوى، فتفطن الطالب لذلك العمل. ورجع مسرعا إلى المسجد معتذرا من شيخه. وبعد ذلك لم يدم الحال طويلا حتى حفظ القرآن كله".[2] ويرجع الطلبة هذا العمل إلى رضي وبركة الشيخ، لأن اعتقادهم في بركة الشيخ كبيرة. فحفظ القرآن مرتبط ارتباطًا وثيقا بالتسليم وبركة الشيخ والطلبة.

7- دلالة بعض الألفاظ القرآنية المستعملة عند الطلبة المسافرين:

فللطلبة المسافرين ألفاظ زيادة عن تلك المصطلحات المتداولة فيما بينهم.

وتستعمل هذه الألفاظ في شكل كناية، والقصد منها ظاهر الكلمة وليس باطنها "كما جاءت في التفاسير القرآنية". فهم لا يتداولونها إلا لحاجة، وهي المحافظة على كيان مجتمعهم،

1- طالب 25 سنة الثالثة ثانوي أعزب.

2- طالب23 سنة جامعي أعزب.

ويعتبروها لغة سرية بحيث تشترك فيها الجماعة بكاملها، كونها إنتاجات رمزية تضمن التواصل المباشر، بين جميع أعضائها[1]. فهي تميزهم عن غيرهم. إذ نجد بعض من هذه الألفاظ والعبارات تستعمل كناية على بعض التصرفات أو الأعضاء البشرية.

وتبعا لما قيل سوف نحاول أن نقدم بعض الكلمات والألفاظ المستعملة فيما بينهم والتي استطعنا الحصول عليها كون هذه الأخيرة تعتبر سرا بينهم، ولهم اعتقاد مفاده أن "الطالب الذي يفش سر الطلبة تلحقه اللعنة "دعوة الشر". إذ يعتبر ذلك الطالب خائنا للتسليم، لهذا فهم حريصون كل الحرص على عدم إفشاء هذا السر. لذا سوف نتطرق إلى تحديد معاني هذه الألفاظ من خلال التفسير القرآني للطبري" ودلالتها عند الطلبة المسافرين، مع تقسيمها حسب خصوصية دلالتها. من حيث:

أ- تسميـــة الأشخاص:

- **"ضعـــف"** مأخوذة من قوله تعالى ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ...﴾ الحج 73، إذ نجد معناها في التفسير هو عجز الآلهة عن الإستقان وعجز الذباب. "كيف يجعل لله مثل في العبادة ويشرك معه ما لا قدرة له على خلق ذباب والله الخالق لما في السموات والأرض"[2]. أما المقصود بها عند الطلبة هو الطالب المسافر دون الطلبة الآخرين. ضعف ← × لطالب المسافر.

- **"فعززنـــا"** والمراد بها قوله تعالى ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ...﴾ يس، فمعناها في التفسير فقويناهما برسول ثالث[3]. أما دلالتها عند الطلبة، فتقال من أحدهم حين لقاء طالبين بالطالب الثالث قد التحق بمجلسهما. فعززنا → × أصبحنا ثلاثة من الطلبة "تقوية".

- **"قربـــان"** والمراد بها قوله تعالى: ﴿...بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ...﴾ آل عمران 183، فمعناها في التفسير حتى يأتينا بقربان تأكلنه النار، حتى يجيئنا بقربان يقربه لله. فترل نار من السماء

1- بير بورديو "الرمز والسلطة" ترجمة عبدالسلام بن عبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط1، 2007، ص 50.

2- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير "مختصر تفسير الطبري"، تحقيق محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، المجلد الأول والثاني رحاب الجزائر 1991 -ج2- ص 76 .

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 240.

فتأكله[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني ذلك الإنسان غير الطالب الذي لا يفهم شيئا عن حياة و لغة الطلبة المسافرين. بحيث أسبدلت كلمة: قربان بكلمة قبان، حيث حذف حرف الراء. من كلمة قربان لتصبح قبان. والمقصود عندهم بهذه الكلمة هو الحمار. قبان ← × → الإنسان الذي لا يعرف شيئا عن الطلبة ويتدخل في شؤونهم وينعتونه بالحمار.

- "قـــالت" مأخوذة من قوله تعالى ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً...﴾ النمل 34، معناها في التفسير أن الملكة سبئا قالت لقومها أن الملوك إذا دخلوا قرية، عنوة وغلبة خربوها[2]. أما دلالتها عند الطلبة المسافرين فيقصد بها ذو البر والإحسان والمتصدقين فهم يعتبرونهم ملوكا عليهم. قالت ← × → ذو البر والإحسان.

- "وأبـــونـــا" وهي كلمة مأخوذة من قوله تعالى ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ...﴾ القصص 23 ومعناها في التفسير أن موسى عليه السلام لما وصل إلى مدين وورد ماءها، فوجد امرأتين تحبسان غنمهما عن غنم الناس فسألهما عن ذلك فقالتا أن أبوهما لا يستطيع أن يسقي ماشيته من الكبر والضعف فسقي لهما[3]، أما دلالتها عند الطلبة فتعني "الشيخ المدرس" الذي يتمتع بسلطة ومكانة التي يتمتع بها الوالدين داخل الأسرة فعلاقته بالطلبة علاقة "الأب بالابن". حسب بيار بورديو "إن نزوع كل شخص ولي سلطانا بيداغوجيا إلى إعادة إقامة العلاقة النموذجية بالأب، هو نزوع في منتهى القوة إلى حد أن الذي يدرس حتى حديث السن كان، يترع إلى أن يعامل بمثابة الأب، مثل ما قال مانو (Manu) إن البراهمي الذي يمنح الولادة الروحية ويعلم الواجب، حتى ولو كان طفلا، هو بأمر من القانون أب للراشدين".[4] وأبونا ← × → الشيخ المدرس. لما يرى الطلبة الشيخ وهو داخل إلى القاعة يهمس لبعضهم للبعض أبونا ، أبونا حينها يسرعون للجلوس في أماكنهم متظاهرين بالقراءة على اللوحة في أدب تام

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-، ص 134.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق-ج2-، ص 140

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 154.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 154.

- **"لكبيركم"** مأخوذة من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ...﴾ طه 71، وجاء معناها في التفسير أن فرعون قال للسحرة أن موسى لكبيركم الذي علمكم السحر أي إن موسى عليه السلام لعظيمكم في السحر[1]. أما المراد بها عند الطلبة ذلك الطالب الذي البارع في وضع الحروز ويتقن استعمال اليقشة أو السحر ويقال له يقاش يحسن لقمان "السحر" وأخذ هذا الاسم لارتباطه بحكمة لقمان لأنه عرف بالحكمة إذ يعتمد الساحر في عمله على الحكمة. لكبيركم ⟵× الطالب اليقاش "الساحر".

- **"ولا تأخذي"** والمراد بها لقوله تعالى ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي..﴾ طه 94 وجاء معناها في التفسير أنه أخذ موسى عليه السلام بلحية أخيه هارون ورأسه يجره إليه، فقال يا ابن أمي لا تفعل ذلك[2]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تشير إلى أفراد الجماعة السلفية لأنهم يتميزون باللحية عن غيرهم فقليل ما نجد الطلبة باللحية ولا تأخذي ⟵× أفراد الجماعة السلفية أصحاب اللحية.

- **"فقد جاء"** وهي كلمة مأخوذة من قوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ...﴾ محمد 18 ومعناها في التفسير أن المكذبين ينتظرون إلا الساعة، التي وعد الله خلقه ببعثهم فيها، فقد جاءهم أياتها ومقدماتها[3]. فدلالتها عند الطلبة تعني قدوم الشرطة أو رؤيتهم. يقال فقد جاء بدلا من كلمة شرطي أي "رجل الأمن".

فقد جاء ⟵× الشرطي "رجل الأمن".

ب- النوع و الجسد:

- **"وحرمنا"** والمراد بها لقوله تعالى ﴿...وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ...﴾ القصص 12، فمعناها في التفسير أنه منعنا موسى عليه السلام أن يرتضع من المراضع من قبل أمه[4]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعبر عن ثدي المرأة وهو رمز من رموز الأنوثة: تعنى كلمة حَرَّمْنَا ⟵× ثدي المرأة.

1- بيار بورديو وجان كلود باسرون، "إعادة الإنتاج"، المرجع السابق، ص 120

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-ص 44.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 363.

4- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير "مختصر تفسير الطبري"، تحقيق محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، المجلد الأول والثاني رحاب الجزائر 1991، ص 151.

- **"القواعـــدُ"**:والمراد بها قوله تعالى﴿...وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا...﴾النور60. فمعناها في التفسير القواعد من النساء اللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر فلا يطمعن في الأزواج ولا يطمع الأزواج فيهن[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني تلك المرأة التي توفي عنها زوجها أو المطلقة: القواعد ⟵× ⟶ "المرأة الأرملة «الهجالة» أو العانس ".

- **"فـــاقع لونهـــا"**: والمراد بها قوله تعالى ﴿...فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ...﴾ البقرة 69 فمعناها في التفسير تعني قال موسى إن الله يقول إنها بقرة صفراء شديدة الصفرة والفقوع في الصفرة نظير النصوع في البياض أي تعجب الناظرين في حسن منظرها وهيئتها[2]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تلك الفتاة الجميلة "باهرة الجمال" فهي تسر الناضر إليها. تعنى كلمة ⟵× ⟶ فاقع لونها تلك الفتاة الجميلة.

- **"قـــد"** لقوله تعالى: ﴿...وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ...﴾ يوسف 25 ومعناها في التفسير، إن كان قميص ثوبه، شق من أمام فصدقت في قولها وهو كاذب، لأن الشق له كان من الأمام ولم يكن هاربًا، ولكن كان طالبًا. وإن كان ثوبه شق من خلف فكذبت في قولها وهو صادق، لأن الإنسان إذا كان هاربًا فإنما يؤتي من قبل دبره[3]. أما دلالتها عند الطلبة تعنى كلمة الدبر في حد ذاته. قد ⟵× ⟶ الدُبُر. وتعني هذه الكلمة دبر الرجل والمرأة.

- **"ألـــم نجعـــل"**: والمراد بها قوله تعالى ﴿...أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ...﴾ البلد 08. فمعناها في التفسير ألم نجعل له عينين يبصر بهما حجج الله[4]. أما دلالتها عن الطلبة فهي تعني العين الزرقاء والخضراء نقول "عينين شابين" وتقال للمرأة كما للرجل. ألم نجعل ⟵× ⟶ العينين "الخضراء والزرقاء".

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-، ص 104.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-، ص 28.

3-"مختصر التفسير الطبري"-ج 1 المصدر السابق ص 396.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق- ج2 ص 540

- "سيهـــزم" لقوله تعالى ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ...﴾ القمر45، معناها في التفسير، سيهزم كفار قريش، ويولون أدبارهم للمؤمنين وقد هزموا "يوم بدر" ويولون الدبر أي يهربون"[1]. أما دلالتها عن الطلبة فهي تعني الدبر. فيهزم ×← الدبر وتقال للمرأة كما للرجل.

- "نـــاقـــة الله" والمراد بها لقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا...﴾ الشمس 13، فمعناها في التفسير كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لصالح" لثمود إحذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء وراعوا يوم شربها فعقروا الناقة فدمر الله عليهم بكفرهم وتكذبيهم لرسوله "صالح" وعقرهم الناقة[2]. أما دلالتها عند الطلبة تعني الفتاة الجميلة الطويلة والأنيقة " تعنى كلمة ناقة الله" ×← الفتاة الجميلة والطويلة.

- "نفـــخ" والمراد بها قوله تعالى ﴿...وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ...﴾ ق 20، فمعناه في التفسير، نفخ في الصور نفخة البعث وهي النفخة الثانية. ذلك اليوم هو يوم الوعيد الذي وعد الله به الكفار[3]. أما دلالتها عند الطلبة فهي غير ذلك إذ تعنى كلمة نفخ الإنسان السمين نفخ ×← السمين "المنتفخ" وهي مطابقة للمرأة كما للرجل.

- "حتى يلـــج" لقوله تعالى: ﴿...حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...﴾ الأعراف 40، ومعناها في التفسير، ولا يدخل هؤلاء الجنة التي أعدها الله لأوليائه حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة[4]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعنى ذلك الشخص الذي به كيس مائي على ظهره "الحدبة" فكلمة "سم" استبدلت بكلمة "سنم" وهي تعني الكيس المائي الموجود فوق الجمل. حتى يلج ×← الحدبة "سنم الجمل.

- "سطـــح" لقوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ...﴾ الغاشية 20، ومعناه في التفسير وانظر إلى الأرض كيف سطحت؟ أليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد...[5]. أما

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق ج2ص309

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–ص 542.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2 –ص 384.

4- "مختصر التفسير الطبري –ج1–" المصدر السابق ص 226.

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2 –، ص 530.

دلالتها عند الطلبة فيها تعني ذلك الإنسان النحيف عكس السمين.سطح ← × → النحيف وهي مطابقة للرجل كما للمرأة، وتستعمل كلمة سطح للرجل كما تستعمل كلمة سطحت للمرأة.

- **"الطـــامـــة"** لقوله تعالى ﴿...فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى...﴾ النازعات 34، ومعناها في التفسير فإذا جاءت الداهية التي تطم على كل هائلة فتعمر ما سواها، لعظيم هولها وهي القيامة[1]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني الإنسان المفرط في السمنة. الطامة ← × → المفرط في السمنة وتقال للمرأة والرجل.

- **"ودانيـــة"** لقوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً..﴾ الإنسان 14، ومعناه في التفسير وقربت منهم ظلال أشجارها[2]. أما دلالتها عند الطلبة تعني شيئا ذا بهجة جميل ورائع يخص الجسد. ودانية ← × → الشيء الجميل المرتبط بالجسد وتخص المرأة كما تخص الرجل.

- **"تـــدور"** لقوله تعالى ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ...﴾ الأحزاب 19، ومعناه في التفسير، تدور أعينهم خوفًا من القتل وفرارًا منه لدوران عين الذي يغشاه الموت النازل به[3]، أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني الإنسان الأعمى والأعور والحامل للنظارات.تدور ← × → الأعمى، الأعور، الحامل للنظارات، وتقال للرجل والمرأة.

- **"تعيهـــا"** لقوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ...﴾ الحاقة 12، ومعناه في التفسير تعقلها أذن حافظة، عقلت عن الله ما سمعت[4]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني تشوه في الأذن. تعيها ← × → تشوه في الأذن يصيب المرأة والرجل.

- **"يـــا بشـــري"** لقوله تعالى ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ...﴾ يوسف 19. ومعناه في التفسير الرجل الذي أرسل دلوه في البئر فلما تعلق به يوسف وخرج قال المدلي يا بشري هذا غلام[5]. أما دلالتها عند الطلبة تعني الفتى الجميل. يا بشري ← × → الفتى الجميل.

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 517.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 517.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 204.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 384

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-، ص 393

- "غرابيـــب" لقوله تعالى ﴿...غَرَابِيبُ سُودٌ...﴾ فاطر 27، ومعناها في التفسير ومن الجبال طرائق مختلفة الألوان، بيض وحمر وسود شديدة السواد[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني الإنسان الأسود، ذو البشرة السوداء. غرابيب × الإنسان الأسود وتقال للرجال كما للمرأة.

ت- الآفـــات الاجتماعية:

- "يوم تأتي" لقوله تعالى ﴿...يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ...﴾ الدخان 10، ومعناه في التفسير فانتظر يا "محمد" هؤلاء المشركين، يوم تأتيهم السماء من البلاء. بمثل الدخان المبين لمن تأمله أنه دخان[2]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: "التبغ" الدخان". وهي سيجارة التبغ بكل أنواعها. يوم تأتي × التبغ (الدخان).

- "أم أبرمـــوا" لقوله تعالى ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ...﴾ الزخرف 79، ومعناه في التفسير أم أحكم هؤلاء المشركون أمرا يكيدون به الحق، فإن محكمون لهم ما يخزيهم ويذلهم من النكال[3]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: برم سجارة المخدرات لتصبح سجارة قابلة لتناول. أم أبرموا × برم سجارة المخدرات.

- "لعـــلكم" لقوله تعالى ﴿...أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ القصص 29، ومعناها في التفسير لعلكم تستدفئون بها من البرد[4]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني :"نوع من المخدرات وهو الزطلة بحيث أنهم حوروا كلمة تصطلون إلى كلمة تزطلون "الزطلة". لعلكم × نوع من المخدرات "الزطلة".

- "بيـــس" لقوله تعالى ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ...﴾ هود 99 و معناها في التفسير، بئس العون المعان لعنة الدنيا والآخرة[5]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: نوع من التبغ ألا وهو "الشمة"

1- مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–ص 234.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–، ص 338.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–، ص 335.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–، ص 155.

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج1–، ص 386.

وهذا النوع يوضع في الفم تحت الشفتين سواء في الأعلى أو الأسفل. بيس ← × → الشمة "نوع من التبغ".

- **"يسألونك"** لقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ...﴾ البقرة 219 ومعناها في التفسير سألك أصحابك يا محمد عن الخمر وشربها وعن القمار[1]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: الخمر. يسألونك ← × → الخمر.

- **"سأوريكم"** لقوله تعالى ﴿....سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ...﴾ الأعراف 145 ومعناها في التفسير سأوريكم في الأخرة ما يصير إليه حال الفاسقين بإدخالهم نار الله التي أعدها لأعدائه وهذا على وجه "التهديد والوعيد" لمن عصى أمر الله[2]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: بيوت الدعارة سأوريكم ← × → بيوت الدعارة والملاهي.

- **"ولا تكرهوا"** لقوله تعالى ﴿...وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ...﴾ النور 33 ومعناها في التفسير ولا تكرهوا إماءكم على الزنا وإن أردن تعففًا[3]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني تلك ولا تكرهوا ← × → الفتيات التي يمارسن الدعارة.

ث- السب والشتم:

حسب زكي مبارك "ومن الطريف أنهم قد يتعايرون بالألفاظ، كما يتفق ذلك لأهل الديانات، فيسخر بعضهم من ألفاظ بعض واختلافهم في الألفاظ والتعابير من دلائل الحيوية وقوة الشخصية".[4]

- **"كمشكوة"** لقوله تعالى ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ النور 35 ومعناها في التفسير مثل نور الله الذي أنار به لعباده سبيل الرشاد في قلوب المؤمنين، مثل عمود القنديل الذي فيه السراج[5]. أما دلالتها عند الطلبة فقد حورت من كلمة كمشكوة إلى كلمة شكام أي مخبر أو جاسوس. كمشكوة ← × → شكام "مخبر، جاسوس..."

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج1–ص 68.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج1–، ص 283.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–، ص 98.

4- مبارك زكي التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المرجع السابق، ص 57.

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق –ج2–، ص 98.

- "إن" لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ....﴾ لقمان 19، ومعناها في التفسير إن أنكر الأصوات الحمير إن أقبح الأصوات لصوت الحمير[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني: الطالب الذي لا يحترم أصدقائه ويرفع صوته في حضرة شيخه وأمام الطلبة والذي لا يقيم لهم وزنا. إن ← × → الطالب الذي يرفع صوته في حضرة الشيخ والطلبة.

- "كمثل" لقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ...﴾ البقرة 171، لها نفس المدلول للفظة "إن" "كمثل" لقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ الجمعة 05. ومعناها في التفسير الذي يحمل على ظهره كتبا من العلم لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها، أشنع وأقبح مثل ضربة القرآن الكريم، لمن تعلم و لم ينتفع بعمله. فقد مثل له القرآن بالكلب والحمار. فقد شبه تعالى أحبار اليهود والتوراة في أيديهم يقرؤونها، بالحمار الذي يحمل على ظهره الكتب الضخمة النافعة ولكنه لا ينتفع منها ولا يناله إلا الشقاء والتعب وهذا منتهى التقبيح والتشيع لهم[2]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: ذلك الإنسان الذي لا يحفظ القرآن ويتدخل في أمورا لا تخصه ولا تعنيه. كمثل ← × → الإنسان المتطفل "الفارغ المحتوى المعرفي، الذي ينعت بالكلب والحمار".

- "وأنظر" لقوله تعالى ﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ...﴾ البقرة 259، ومعناها التفسير وأنظر في حمارك الذي قد مات معك، كيف نحيه بقدرتنا[3]. أما دلالتها عند الطلبة هو ذلك الإنسان القبيح الذي وأنظر ← × → الإنسان القبيح الذي ينعت بالحمار.

- "والليل" لقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ التكوير 17 ومعناها في التفسير أقسم بالليل إذا أدبر أي أقبل، فالعسعسة والعسس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل[4]. أما دلالتها عند الطلبة تعني :ذلك الإنسان الذي يكثر من مراقبتهم أي يقيم عليهم العسة. والليل ← × → الإنسان الذي يقيم العسة على الطلبة.

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق-ج2- ص 190.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 453.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-ص 83.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 521.

- **"إن موعدهم"** لقوله تعالى ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ...﴾ هود 81 ومعناها في التفسير أن موعد هلاكهم الصبح أليس الصبح قريب[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني: توعد الإنسان إن موعدهم ← × ← موعد الإنسان الذي يسيء إلى الطالب.

جـ- التنبيـــه والإشـــارة:

- **"ولمـــا"** لقوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ الأعراف 154، ومعناها في التفسير ولما سكن غضب موسى عليه السلام وهدأ[2]، أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: طلب السكوت من الطالب المتحدث كون أحد ما يسمع كلامهما. أو لمجئ أحد لا يرغب في إشراكه حديثهما. ولما ← × ← طلب السكوت.

- **"أي منقلب"** لقوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء 227 ومعناها في التفسير سيعلم الذين ظلموا بإشراكهم بالله، أي معاد وأي مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم، فإنهم يصيرون إلى نار لا يطفأ سعيرها، ولا يسكن لهبها[3]. أما دلالتها عند الطلبة تعني كلمة أي منقلب ← × ← مخالفة المعاد أو نكران الصديق في موقف من المواقف

- **"إنني"** لقوله تعالى ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى...﴾ طه 46، ومعناها في التفسير قال لا تخافا فرعون فإني أعينكما عليه وأنا أسمع وأرى ما يجري بينكما لا يخفي علي شيء"[4]، أما دلالتها عند الطلبة فتعني: إحذر هناك من يسترق السمع ويتجسس علينا. إنني ← × ← إستراقة السمع عند تكلم الطلبة مع بعضهم البعض.

- **"وعنـــت"** لقوله تعالى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ...﴾ طه 111، ومعناها في التفسير واستسلمت وجوه الخلق وذلت للحي الذي لا يموت القائم على خلقه بتدبيره شؤونهم[5]. أما دلالتها عند الطلبة فهي تعني: "البيسطو، الجهوية، المعرفة..." وعنت ← × ← "البيسطو، الجهوية، المعرفة...".

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق-ج1-، ص 383.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1-، ص 285

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 134.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 38.

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2-، ص 47.

حـ- الأكـــل:

- "**ضعوا أسلحتكم**" لقوله تعالى ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء 102، ومعناها في التفسير أن تضعوا أسلحتكم ولا إثم عليكم إن أصابكم مطر ونالكم به أدي أو كنتم جرحى أن تضعوا أسلحتكم إن ضعفتم عن حملها[1]. أما دلالتها عند الطلبة تعني وضع أداة الأكل حينما يبدأ الطالب بتقسيم اللحم، فعلى جميعهم ألا يأكلوا بمعنى أن يضعوا أداة الأكل. ضعوا أسلحتكم ← × → ضعوا أداة أكلكم.

- "**ذلك ما كنا نبغ**" لقوله تعالى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف 64 ومعناها في التفسير أن موسى عليه السلام قال لفتاه نسيانك الحوت هو الذي كنا نلتمس ونطلب لأنه علامة على المكان الذي نلقى فيه الرجل الصالح[2]. أما دلالتها عند الطلبة تعني حصولهم على المال،أو الأكل الذين كانوا ينتظرونه: ذلك ما كنا نبغ ← × → الحصول على المال،أو الأكل من صاحب الوليمة.

- "**كـــل**" لقوله تعالى ﴿كُلُّ الطَّعَامِ...﴾ آل عمران 93 ومعناها في التفسير أن كل الأطعمة كانت حلالا على بني إسرائيل -أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن[3] أما دلالتها عند الطلبة تعنى كلمة: كل ← × → الكسكسى

- "**نزاعـــة**" المراد بها لقوله تعالى ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ سورة المعارج 16 .ومعناها في التفسير هي جهنم التي تلتهب، وتنزع جلدة الرأس والأطراف البدن[4] أما دلالتها عند الطلبة تعنى كلمة: نزاعة للشوى ← × → اللحم المشوي "خروف، دجاج.."

- "**سيصلى**" مأخوذة من قوله تعالى ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ...﴾ المسد 03 ومعناها في التفسير أن أبلهب سيصلى نارا ذات لهب عظيمة[5]، أما دلالتها عند الطلبة تعنى كلمة: سيصلى ← × → مرق الكسكسى ساخن جدا على الطالب أن من أسفل الصحن.

1- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1- ص 168.

2- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 16.

3- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج1- ص 114.

4- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 485.

5- "مختصر التفسير الطبري" المصدر السابق -ج2- ص 561.

خـــاتمـــة

خـــاتمـــة

في ضوء النتائج الجزئية التي تم استقراؤها في مدخل البحث وفصوله، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1- إن الطلبة المسافرين يستلهمون لغتهم الخاصة من تلك الأنصاص التي يتلقونها من شيخهم، كونها سهلة الحفظ، فهم بذلك يعتقدون بأنهم يحافظون على موروثهم الثقافي من جهة. ولكن من جهة أخرى يتجاهلون قداسة النص وما سينجر عليه جراء إستخدامهم لهذه الأخيرة. إذ أن إتخاذ مثل هذه القراءات في لغة الطلبة المسافرين للنص القرآني لفظا وسياقا فيه إساءة للنص القرآني، نظرا للتأويلات والتخريجات غير الصائبة في كثير من الأحيان.

2- في غياب القانون الحكومي الخاص بالمسافرة والطلبة المسافرين واقتصارها على بعض التعليمات الوزارية، جعل منها عرضة إلى التلاشي وعدم الاستقرار لكونها لا ترقى إلى مصف المدارس الرسمية التي تحكمها قوانين خاصة بها، والتي تضمن لطلابها شهادات مستقبلية معترف بها على المستوى العملي، عكس المدارس "المساجد" التي تمنح الإجازات التي تعادل المستوى التعليم الأساسي في المدارس الرسمية، فعدم وجود قانون خاص بالمسافرة جعل المساجد عرضة إلى الفوضى في استقبال الطلبة والإغلاق المفاجئ لها دون تبرير في معظم الأحيان، واستقبال الطلبة بدون رخصة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، التي تقود عناصرها في بعض الأحيان إلى المسائلة من طرف رجال الأمن. إذ تبقى هذه المدارس تسير وفق القانون العرفي الذي يفرضه الشيخ على الطلبة. أي تبقى سلطة الشيخ هي القانون الوحيد الذي يحدد المسار العام لهذه الأخيرة.

3- تغير مسار المسافرة عند بعض الطلبة من حفظ القرآن إلى مسافرة البحث عن المال والسياحة والعيش بدون ادخار أي جهد، فأصبح هم الطالب المسافر العيش على التحلل من مسجد إلى مسجد أخر. فيقيم في هذا شهر وفي الأخر شهرين وبذلك يكون قد مر على عدة مساجد، وتعرف على العديد من الطلبة، وجال عدة مناطق، وجمع المال من [illegible] وذاك، يحضر

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة
كلية
الآداب و العلوم الإنسانية

الجنائز والولائم، يقصد الطالب والناس في جمع المال دون جمعه للعلم وتحصيله. فالمسافرة إذن أصبحت عند بعض الطلبة المسافرين تعني البحث عن مأوى تحقق فيه الأهداف، من سياحة وجمع للمال عن طريق الولائم والجنائز.

4- يبقي هذا النوع من التعليم حكرا على فئة معينة من المجتمع، ألا وهي فئة الطبقة الشعبية التي تجد فيه السبيل الوحيد الذي يضمن لأبنائها العيش على الأقل والاستمرار.

5- ظاهرة المسافرة عند الطلبة هي ظاهرة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بطبيعة إقامة الأسواق "اليومية، الأسبوعية..." نظرا لاختفاء ظاهرة المخلوط في عملية تموينهم بتلمسان.

6- تبقي علاقة الطلبة المسافرين بأفراد الجماعة السلفية من بين الطابوهات الدينية المتجدرة في عمق التاريخ. وهذا ما يقودنا للتساءل عن طبيعة هذه العلاقة وكيف كانت سائدة بين المتصوفيين والسلفية وما هي الأسباب الحقيقة التي أدت إلى نشوب صراع فيما بينهم وما هي انعكاساتها على واقع التدين بتلمسان؟

الملاحق

سيرة حياة طالب مسافر

كنت أتردد على المسجد في أيام العطل ثم غيرنا السكن وكان المسجد قريب بمترلنا الجديد.

أصبحت كثير التردد على المسجد أين التقيت بالعديد من الشباب الذين يواظبون على التردد إليه بحيث انخرطت في صفوف "جمعية النشاطات الثقافية الدينية" ضمن "فرقة المديح الديني "وكنت بلبل هذه الفرقة هذا ما زادني تعلقا بالمسجد. استمرت الأيام بنفس الوتيرة إلى غاية، أين التقيت بالشيخ الذي كان يعرفني جيدا ويعرف حالتي العائلية المزرية التي كنت أعيشها بالأسرة خصوصا بعد طلاق "أمي" ومجيء زوجة أبي أين كثرة المشاكل والتي سعت جاهدة إلى طردي من البيت حتى أنها لجأت إلى القيام بوضع السحر لي من أجل طردي من البيت لجأت إلى المسجد أين وجدت الأمان والحب والعطف الذي افتقدته في الأسرة، في يوم من أيام وأنا في المتوسطة كنت أقرأ في الكتاب القرآن الكريم، قال لي الشيخ هذا كبير عليك يابني، يجب عليك أن تقرأ عندي على اللوح. وفعلا في تلك الصيفية حفظت ثمانية أحزاب كنت أقرأ القرآن وأراجع حزبي في الصباح ثم أذهب إلى المدرسة وبعد خروجي منها. كنت أتوجه إلى المسجد لإكمال حفظي للقرآن الكريم، ولما أتيحت لي فرصة قلت في نفسي يجب أن لا أفوتها. يجب أن أستمر في الحفظ إلى غاية العشاء ثم بعد ذلك أحظر دروسي الخاصة بالمدرسة، ولما علم الشيخ بتدهور وضعي داخل أسرتي قام بمنحي مفتاح المسجد للمبيت فيه. وذلك بعدما قامت زوجي أبي بطردي من المترل وهكذا بقيت لمدة من الزمن أقيم بالمسجد أين تكونت لدي رفقة من أبناء المنطقة الذين كانوا يساعدوني في حفظ القرآن وكذلك كان يحضرون لي الطعام دائما وكان من بينهم من يبيت معي في المسجد، وهذا ما جعلني أتعلق بالمسجد أكثر فأكثر خصوصا لما تم حفظي للقرآن الكريم (السلكة) وكان من عادتنا نحن الطلبة لما نسلك يجب علينا القيام بالزردة والتي تتم فيها دعوة الشيخ والطلبة وتقام على شرفهم حفلا الذي يكرم ويمنح فيه الشيخ (مبلغ معتبر من المال). اعترافا بالمجهود الذي قدمه،

ثم قمت بإعادة قراءة السلكة الثانية إلى غاية الحزب 35. وفي المرحلة الثانوية زادت أوضاعي تفاقما مما أدى بي إلى الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا. واثر ذلك طلبت من الشيخ التسريح للمسافرة، فقبل ذلك بشرط أن أطلبها من والدي، فلما حصلت على رضاهما. توجهت إلى مسجد عين النكروف، إلى "الشيخ العياشي" وكان ذهبي إليه رفقة بعض الطلبة وطلبنا منه السكني فقبلها منا. ثم تابعت دراستي للسلكة الثانية أي أتممت الخامسة والعشرين حزبا الباقية ولما أتممتها أصبحت أساعده في تدريس الطلبة أملي لهم وأسلك لهم وأحرف لهم وأراجع وأقرأ معهم وأساعد صاحب "التور" الرتبة وكنت أقوم بأعمال هؤلاء المعافرين، أذهب إلى أولاد ميمون وأجلب الخبز.

وبعد ذلك إنقطعت عن الدراسة واقترح علي الشيخ. إعادة السلكة الثالثة وقراءة متون "ابن كثير التي كان يمليها علي أين وجدت حلوة العلم فطلب مني الشيخ دراسة العلم. حيث طلبت منه التسريح لدراسة العلم، وقمت مرة ثانية بالمسافرة إلى عدة مساجد والمسجد الذي أصله أجد فيه نفس النظام. كما كنت طالب منور أنهض في الصباح الباكر قبل الطلبة أقوم بتجهز مائدة الفطور، وأطهو القهوة ثم أقوم بإيقاظ الطلبة كما أقوم بتسخين الماء، وبالمقابل كنت عصامي حفظت 300 حديث 700 بيت شعري، استمرت حياتي هكذا إلى غاية وصولي إلى الرمشي "سيدي الشريف"، أين أشار علي أجد الطلبة وقال لي لماذا لا تلتحق بمعهد تكوين الأئمة؟، فلم تكن لدي أية رغبة في التوظيف كان همي الوحيد هو حفظ القرآن و نهل العلم. نظرا للفقر الذي كنت أعيشه، لذلك قام الطلبة بجمع المال لي وكذلك ساعدوني على تجديد بطاقة التعريف الوطني التي ضاعت مني، ثم ذهبت إلى وهران أين تم حصولي على بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية، وكانت فرحتي كبيرة أين شعرة أن حياتي سوف تتغير نحو الأحسن ،أين فكرت بالمشاركة في اختبار شهادة التزكية "الإجازة" بمديرية الشؤون الدينية بتلمسان وتحصلت عليها بامتياز ثم ذهبت إلى المدرسة الوطنية لتكوين الأئمة "بسعيدة" أين قمت بالمشاركة في الاختبار الكتابي الخاص برتبة "إمام مدرس" ونجحت في الكتابي والشفوي وتم التحاقي بالمعهد، وكان البرنامج المقرر خاص بالمستوى الجامعي. وفعلا خرجنا بثمرة

جيدة فالإنسان تغير في المعهد من الأسوء إلى الأحسن مما دفعني إلى مراجعة سلوكي ومعارفي "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون..." لم يكن لدي مستوى كبير ما عاد تلك العصامية التي كنت أتميز بها، وتكوني على يد مشايخ كبار "تغير سلوكي ونظرتي للحياة" وبعد ذلك توظفت بالقرية التي أنا فيها الآن وأنا أدرس القرآن رغم أنه ليس مفروضا علي وأنا الآن أقوم يوميا بتقديم دروس في الفقه والسيرة، والعقيدة. وما استفدت منه من حياتي،هو حفظ القرآن والعلم وحدهما غير كافيان ،فهناك السلوك مهم جيدا لأن الإنسان قد يتأثر بالسلوك أكثر مما تقول وكانت لنا مشاكل كثيرة في القرية ونحن الآن بصدد مواجهتها وقمنا بحل العديد منها، كما أننا حرصين جدا على هؤلاء الأطفال الذين يحفظون كلام الله كل الحرص من أجل ترك خليفة لمن يقدر كتاب الله.

MOSQUEES QUI ABRITENT LES "TOLBAS EL MOUSSAFIRINES" WILAYA DE TLEMCEN

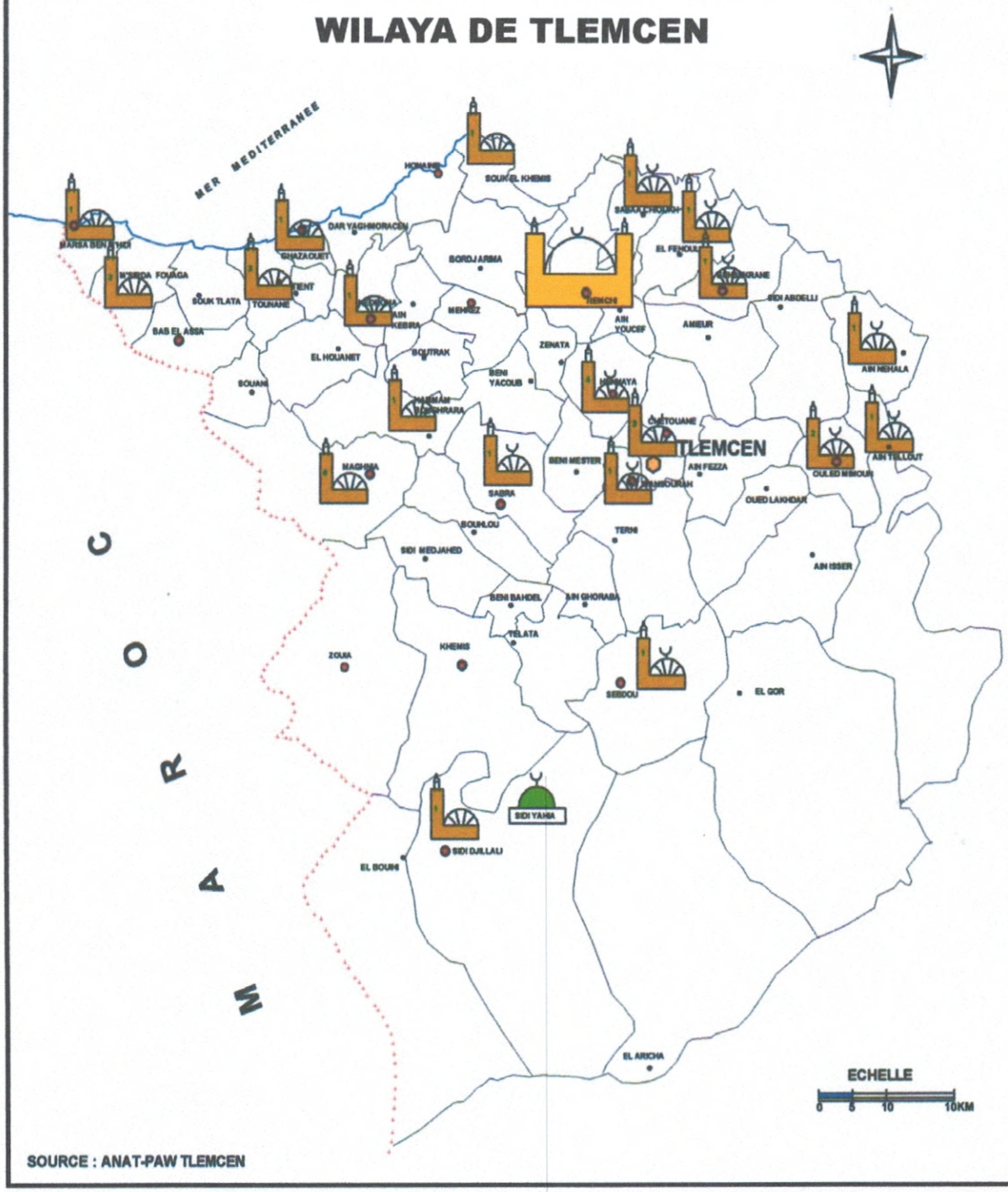

SOURCE : ANAT-PAW TLEMCEN

LEGENDE :

- CHEF LIEU DE WILAYA
- CHEF LIEU DE DAIRA
- CHEF LIEU DE COMMUNE
- LIMITE D'ETAT
- LIMITE COMMUNALE
- NOMBRES DE MOSQUEE
- MOSQUEE
- ZAOUIA
- COMPLEXE ISLAMIQUE

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف

لولاية تلمسان

مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف

رقم الشهادة : .....

شهادة حفظ القرآن الكريم

نحن أعضاء لجنة إستظهار القرآن الكريم، الموقعين أدناه نشهد أن المترشح :

الإسم و اللقب : .....

تاريخ الميلاد ..... مكان الميلاد .....

قد أستظهر القرآن الكريم أمامنا يوم : .....

الموافق لـ : .....

و تأكد لدينا أنه يحفظ: القرآن الكريم كله .

الإسم و اللقب	الوظيفة	التوقيع

إمضاء المدير

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة القرآنية المسجد بلال بن رباح

النظام الداخلي

- إن طالب العلم قدوة في بيته التي يعيش فيها و محط أنظار الناس ، لذا فإنه يجب عليه أن يسلك الطريقة المثلى التي تؤهله هذه المرتبة ، و تفضي به إلى تحصيل الأدب قبل العلم .

و بناء على ذلك -- و لكي ينتظم سير المدرسة -- يجب على الطالب الالتزام بما يلي :

١ - أداء الصلوات المفروضة جماعة و في أول الصف .
٢- الوضوء يكون قبل دخول الوقت بنصف ساعة تجنبا للزحام مع المصلين.
٣- المحافظة على أداء السنن الرواتب .
٤-زي الطالب يكون معتدلا بحيث لا يثير شبهة و لا شهرة [خاصة تقصير القميص].
٥- يمنع الخروج من المسجد أيام الدراسة إلا بإذن من الإمام.
٦- يمنع استقبال الضيوف أيام الدراسة .
٧- العطلة الشخصية لا تكون إلا بعد أن يقضي في المدرسة شهرين على الأقل.
٨ - يجب على الطالب أن يلتحق بالمدرسة فور انتهاء الموعد المحدد للعطلة.
٩ - يمنع المبيت في المسجد عدا الطلبة المسجلين .

*- الجانب الأخلاقي :

١ - يلتزم الطالب بالأدب الكامل مع إخوانه الطلاب .
٢-تجنب الجدال و المراء خصوصا في مسائل الدين لما تثيره من حقد و شحناء و الالتزام بالوسطية فكرا و سلوكا.
٣- الاعتناء بنظافة المسجد و المرقد و المطبخ و اللباس.
٤- يرجع إلى الإمام عند حدوث أي خلاف أو مشكلة.

*- الجانب الدراسي :

١ - الاستيقاظ قبل صلاة الصبح [عند الأذان الأول].
٢- المواظبة على قراءة الراتب [حزبين + ١٠ أحزاب يوميا].
٣-تبدأ الدراسة من ظهر يوم الجمعة إلى عصر الأربعاء.
٤-يستحسن من الطالب أن يستشير الإمام في قراءة الكتب المناسبة و تجنب المطالعات الفوضوية.
٥- إحضار الكتب و الأشرطة و المطويات ينبغي أن يكون تحت تصرف الإمام و بإذنه.
٦- يلزم الطالب بمواصلة دراسته عن طريق المراسلة .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف

مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف

لولاية تلمسان

تلمسان في:2002/12/31

الرقم: 1558 / 2002 .

إلى السادة / ----------

الموضـــــوع: - تذكيـــر .

- النظام الداخلي للطلبة المسافرين.

المرجـــــع : التعليمة رقم : 415/2514هـ/94 م.

تبعا للتعليمة المتعلقة باستقبال الطلبة المسافرين بالمساجد التي سبـق بمصالحنا تبليغها لكم فقد لاحظنا أن العمل بها ناقص و لم يهتم بعض السادة الأئمة بمضمون ما جاء فيها ، و من أجل تطبيقها عمليا نذكركم بضرورة التقيد بما يلي :

• الوثائق المطلوبة ،

1- إرسال القائمة الإسمية للطلبة المسافرين حسب النموذج المخصص من طرف الإدارة كل ستة أشهر.

2- نسخة من بطاقة التعريف للطالب ترفق مع القائمة.

3- بطاقة التعريف الوطنية الاصلية تحفظ عند الإمام حتى يتسنى للإمام التحكم في تحركات الطلبة و إثبات وجودهم إن طلب منه ذلك من المصالح المختصة.

4- التأكد من المعلومات الخاصة بكل طالب من خلال وثائقه الرسمية(-عقد الإزدياد-صورة شمسية للمقارنة مع البطاقة) .

5- إعداد سجل يدون فيه أسماء الطلبة + تاريخ الإلتحاق + تاريخ المغادرة.

• شروط قبول الطالب ،

1- السلوك الحسن و الإنضباط بالنظام الداخلي المسجد .

2- المحافظة على أداء الصلوات مع الإمام و قراءة الحزب الراتب.

3- نظافة الهندام ، واللباس التقليدي للطالب .

• شـــــروط الإنتقال ،

1- موافقة الإمام المقيم عنده الطالب و الإمام المنتقل عنده الطالب ، مع المصادقة عليها من طرف مصالح الإدارة.

2- قضاء سنة كاملة على الأقل بالمسجد المقيم به .

• المبيـــــت بالمسجد ،

- يمنع منعا باتا المبيت بالمسجد لغير الطلبة المقيمين به .

- تذكيرا لما ورد في هذا التنظيم الذي نبلغه لكم ، فإن كل خلل أو تقصير يتحمل تبعاته المشرف على الطلبة مهما كانت رتبته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجمهورية الجزائرية الديقراطيةالشعبية

ولايـــة تلمسان

مديرية الشؤون الدينية والاوقاف

اسم المسجد :.....

البلدية :..... الدائرة :.....

اسم المشرف عليهم :.....

قائمة الطلبة المسافرين

الرقم	إسم و لقب الطالب	تاريخ و مكان الميلاد	العنوان الشخصي	عدد الاحزاب	الملاحظات

خريطة رقم (٨):

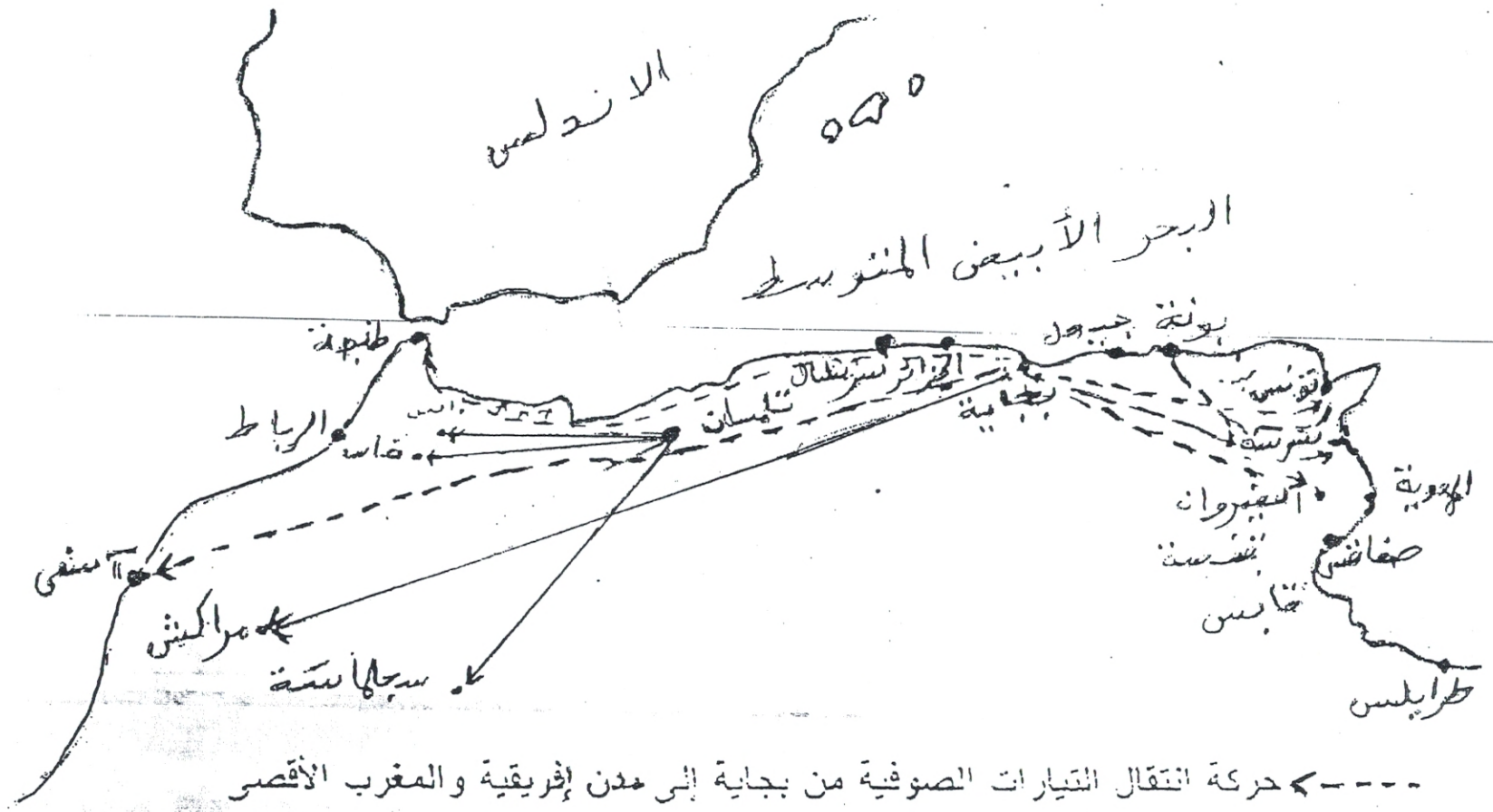

---> حركة انتقال التيارات الصوفية من بجاية إلى مدن إفريقية والمغرب الأقصى

<--- مواطن نشاط صوفية المغرب الأوسط في المغرب الأقصى

مقياس الرسم:

1 سم لكا : 100 كلم

لة رقم (7):
لن استقرار صوفية المغرب الأوسط في المشرق خلال القرن السادس والسابع الهجريين /12 و3
ديين

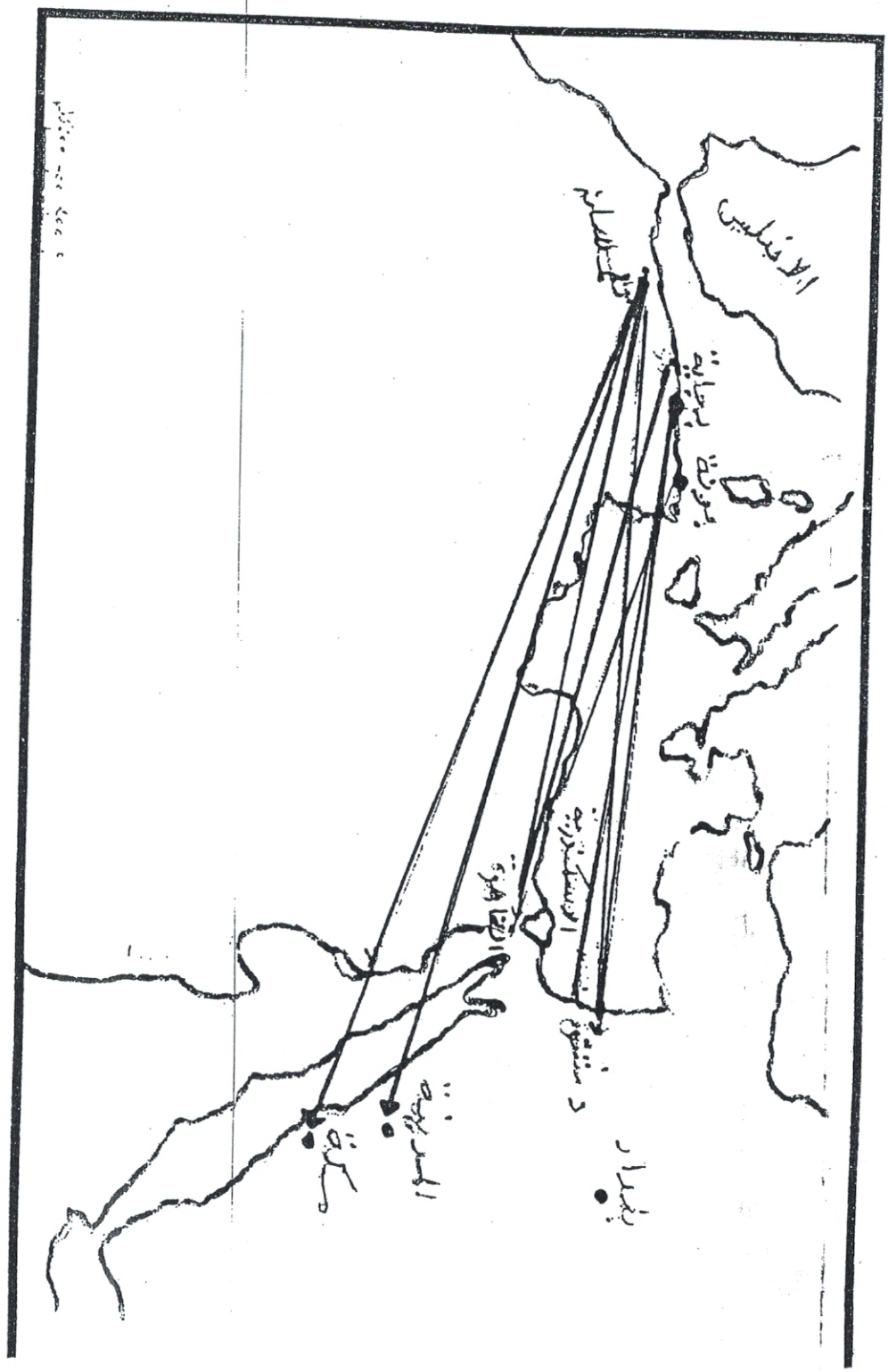

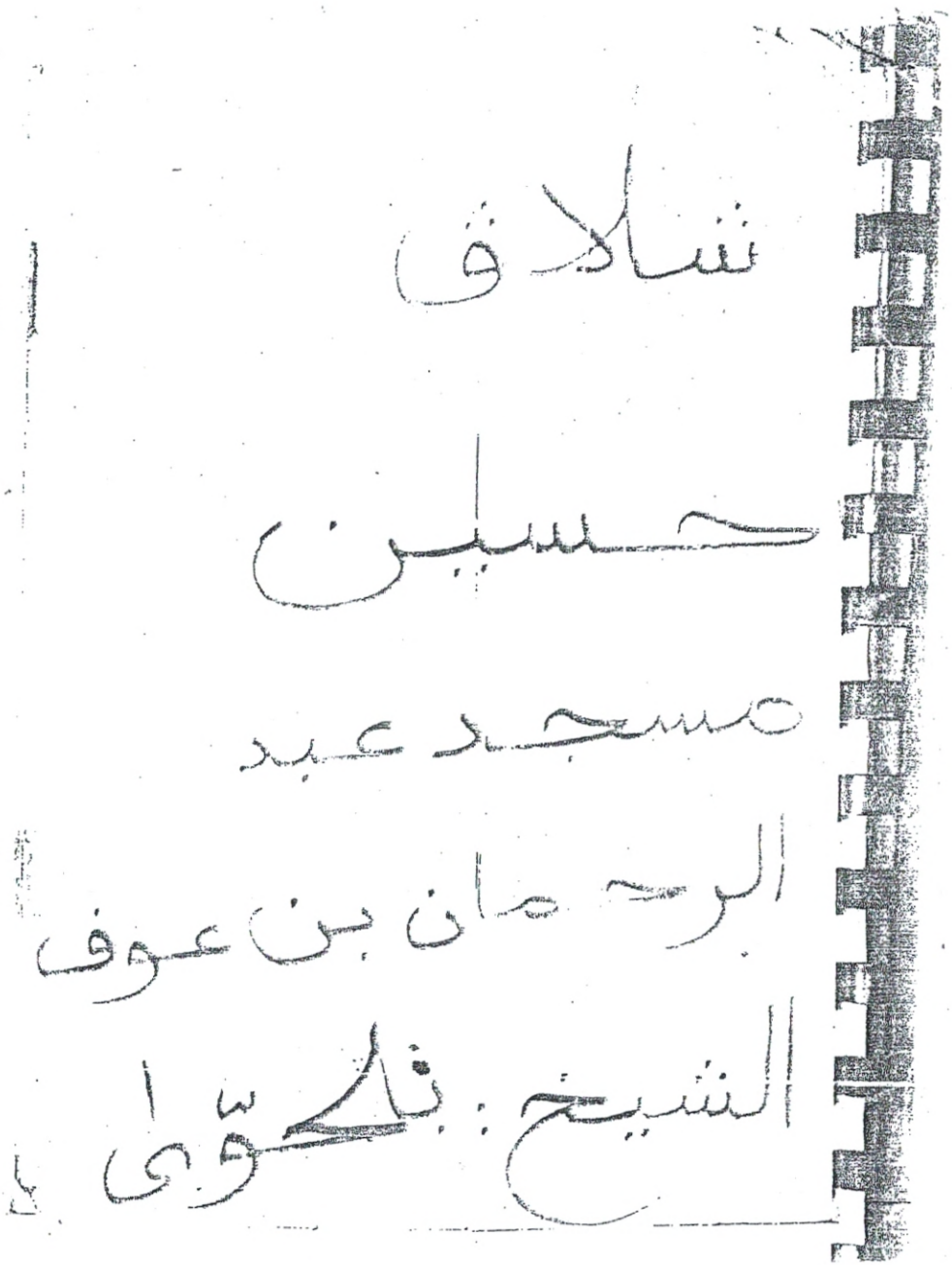

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وبعد ،فقد وجدت هذا الكتاب القيم مخطوطا بمكتبة أستاذ جليل - رحمه الله - لم يذكر فيه اسم المؤلف الا انه ذكر في آخره أن الناسخ هو حمو بن موسى بن يامي القاطن ببريان وذلك سنة 1318 هـ . رحمه الله لما دفن لنا هذا الكنز الثمين . وقد تكلفت بنقل الكتاب وشرحه .

أما فيما يخص مواضيع الحفظ وهو ما نحن في أشد الحاجة إليه فبينت الآية المعنية بأكملها وأما فيما يخص الرسم فقد بينت رقم الآية ليتسنى للطالب مراجعتها وما ألجأني الى هذا العمل هو الفراغ المأسوف عليه ففي هذا العصر تطورت أساليب تعليم كل المواد ما خلا القرآن فلم يحظ بأية عناية وأملي كبير في أن يعتني بالموضوع من له الكفاءة في الشأن .

أتممت هذا العمل بحول الله وحسن عونه بتاريخ 5 جمادي الأولى 1411 هـ . موافق 1990/11/23 .

وأخيرا أطلب من الله العلي القدير أن يؤجر كل من ساهم في إيجاد الكتاب وتدريسه ويوفقنا الى الصراط المستقيم بجاه سيدنا محمد ﷺ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

علواني ابراهيم بن محمد .

لطف الله به آمين .

ما كان منه الا أربعة عشر في القرآن

يا لبات الوصل من بعد إذا ... أربعة عشر حقا هكذا
فهي يا أخي إذا طمأنتم ... إذا استويت استندوك فاعلم
وإن شقت انسق وإن قلبتم ... حتى إذا استيأس وا هتدبتم
وإن يلبه الألف واللام ... فإنه بالحمل والسلام
فعرق وقال رب وما بعده الألف ... وموسى وهارون ود النون رب لا
وهكذا اثنان في أول مريم ... شقيا ورضيا لا تلعبكم الأموا لا
رب هب لي في لا خير (وإن من شيعته) ... لترجمني مع زدني في طه نترا لا
ورب قد آتيتني ولو رحمناهم ... قالوا أنوم من الأخسرين تكملا
فهذه عشرة مع أربع كلمات ... لرب المعرق من عمران الحملا

ما كان منه الا خمسة عشر في القرآن

يا سائلا عن الامالة فاستمع ... خمس عشر من غير الف ممتنع
أولهم هدى أدى ومولى ... فتى عصى نجى كذا مهلى
ثم سوى سدى وعزى مفترى ... مثوى مسمى وصفى وقرى
فسبعة بعد الواو بالألف الوصل ... وما بعد حرف النون ثمانية أنزلا
أو اطرحوه أو امرأة أو ابتنا ... أو اجهروا في الملك واد بعوا مسجلا
أو اعتمر بي البكر اوانهروا في برا ... أن اسرأن اقذفيه في طه تنزلا
أن اضرب أن اصنع أن اعمل أن اتبع ... أن ايت أن امشوا في مراد تكملا
ومن ألف الوصل قبل السكون ... سبعة بعد الواو ثمانية بعد النون
طمجتا عند ... سنفض نجعم

(أو اجعلوا أو انهروا أو افتحا أو ابتنا أو اجهروا أو امرأة أو اقذفيه)

ما كان منه الا ستة عشر في القرآن

ها كحروف شددت ستة عشر ... لم كتب بألف ولا بد لا حر
قيدهم واعلم به هجيانك ... ودّ ودّوا ودّ الذي ودّ عك
وجهث وحمى وولق وصلنا ... كذاك وعى وهاجا وركنا

وأوا وعى وصلنا مثلما ... مع كلمة الهمز في أولها
آل ازوا يا بني واياكم أخرت ... ليس بالف ولا بلام جاءت
الحمد لله يذا اسدات ... نات بنظر هذه الأبيات
ها اطهروا والخير وا والطلع ... وازيّنت وانسق واتبع
الا قلتم اذا أتمر في البقرة ... انا قلتم اذا أتمر في البقرة
فتله بل اداراك اذا اركبوا ... سبحلى من هو جميعا يملك
يا اتخاذ واتباع واتى ... سبحنك اللهم أنت الموفق
هذه الحروف ست عشر ... بالف من غير لام تصورا
ليس منه الدار والتسعين ... أم الطفل التقوى أتاك باليقين
الدرك الاسفل من النار ... نجينا يا رب من الاشرار

ما كان منه الا سبعة عشر في القرآن

حمل يقولوا ما بدا ... حرف حكاه منعدا
ابتلوا مبيه وردا ... فليقتل اثنا جعلا
تماما لوا وكتب ... لوارادوا يا قريب
آية كونوا يا طالب ... دفاع نورا وموا الكيلا
حسب قضى وعاق ... وفي غلمان يا حداق
اقترب والنباق ... عدد يرثكملا
سائلا عن النون المتصلا ... بحر وما ولم تكن منفصلا
قد ثمن سبعة وعشرة ... في سائر القرآن قل مشتهرة
اثنين ومنها جاء في المائدة ... أنسلوا في الانعام قل متحدا
الزموا في هود أيضا وجدا ... لمتنني في يوسف مقيدا
أم من في قد افلح والبقرة ... أنسجد أنوم في فرقان والشعرا
اطعموا في سورة يس ... منتهلا والامتحان إننا
ومنسكا في الحج يا ذا الفضل ... ومنطق الطير أتى في النمل
كذا فلمسوا ايضا ذكر ... منساته في سبأ مشتهرة
كذا جاء ممحونا في سبحان ... وكملها قد وضعت في العمران

من بيان المتقين وقع والطور فيها ونعيم تبع
حق أتى يتبعه معلوم من بعده السائل والمحروم
في سورة المعارج مرسوم وانزع من الذاريات معلوم (1)
يا سائلا عن رسم يأبد يا بيس قبل الدال ضع عن قصد
فأول الياء عليها جرة علامة السكون ضع بالحمرة
ودارة تكون فوق الثاني علامة المزيد خذ بياني

سورة والطور

رمز التنزيل تركي الياء في اللؤلؤ أتى في الطور (كذا الواقعة)
كذاك اللؤلؤ أتى في الطور (2) له فيه الترك على المشهور
ما الذي في سورة الرحمان له فيه وجهان جيدان
ذرهم حتى يلقوا وحده في الطور جاء يصعقون بعده (2)

سورة والنجم

يا أبا لقد رأى في النجم بالجيم يكتب يا ذا القمر
سائلا عن رسم عاد الأولى بخفضه بعكذا انقولا
تنوينة متبوعة لنابع ادغمه في اللام عنه شائع
الابتدا والصلة فوق الالف بعكذا يخفض كل عرف
أو القولى فتجب لأنه جمع لقوة أتى فخذ نه

سورة اقتربت

قد أتى في اقتربت الساعة في ستة مواضع ياجماعه
تذكير بغير نقط الدال كذا ذكر في يوسف يتال

---

(1) الذاريات (51) وفي أمر الهمز حق للسائل والمحروم وفي الارض ءايات للموقنين
المعارج (23) والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
الزخرف (32) فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله
الطور (44) فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا
المعارج (43) فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا

سورة الرحمان

هذا رمز لسورة الرحمن وضحت الدجى بيان
على عدد كذبان حرمانكما عصمة
مر ريوكي سيبقى جيشه وفاء

على الانس	ورد السرى	فتح سمعا	وله البرد	كون عليها	يسئله	هدى نهى	ولمن خاف مقام
فبم منكم	ما جعل						
يعلمون أيوب	نقصانا تملى	بيض تمرات	حور مقصورات	قليل ما ترزقون	سيماهم في وجوههم	يكاد سنا برقه	ميزان اسم ربك

وأما رمز الفنون المنونة بالكسر الرحمن شأنه كاملان
يجمعها قولك حبوشمس أبدا

سورة قد سمع

يظهرون منكم أول قد سمع هذه ما واحذه بسا

سورة الامتحان

العداوة والبغضاء مضمومان إلا برد أتى في ال

سورة الطلاق

أجلهن قل بضم اللام ثاني الطلاق لا

سورة التحريم

بنقطنا بيد سوى فردا أتى بالتذكير في التحري

سورة تبارك

يا سائلا عن شيء سيئت كيف رسم خذ السنون
بنقلة التسهيل قبل الياء والهمز
وانزع الكسرة من تحت السين وحمل الشر

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء من نسخة الشارحة

عشية يوم الجمعة واحد وعشرين من شهر شوال

الأبرك عام 1386 هـ موافق سنة 1966 ميلادية

على يد عبد السلام بن عبد الفاضل الطفيل السوحي بسوريا

أمنه الله وعافيه والسلام

صدق الله العظيم

محل توقيعكم

وزارة الأوقاف

ردد الرّمـــوز ""

ن
- ألم يروا كم أهلكنا ← وإذا وحيت ← سورة الأنعام
- ألم يروا إلى الطير ← والله جعل ← سورة النحل
- ألم يروا أنا جعلنا ← وإذا وضع ← سورة النمل
- ألم يروا كم أهلكنا ← وما أنزلنا ← سورة يس
- ألم يروا أنه لا يكلمهم ← ووعدنا ← سورة الأعراف

ع
- كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ← البقرة
- كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ← آل عمران
- كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ← الأنبياء
- كذلك يبين الله لكم آياته ← النور

س
- رسالة الله ← بلّغ
- رسالة ← أو عدتهم
- رسالة ← ووعدنا

- باطل ← س
- باطل ← س
- باطل ← غريب

أعدهم الآية ملا

فوق
- أعدهم في عطاء
- أعدهم تعيض من الدم والحزن
- أعينهم كالذي يغشى

- عن ← عيسى ابن مريم
- بن ← بعيسى ابن مريم
- وبن ← وعيسى ابن مريم
- بن ← بعيسى ابن مريم

ع
- با ← لو فع
- ا ← لو فح
- با ← مو فح
- ا ← مو فيت

سألتني فدوريت عزة الكي هو الجوز ستة لا تجوز

إثنا في الشوبة يونس البيان غافر الله خان ألف يا مكملا

أخي نبه بيس بلغ السلام إلى مدة عنين

قل لها هي نفلكم واحنا واثرعنة ها وبسها

أما الرحيلة الثور مغرور لا شك فيه ومن فرح بابا شبغيه

تتبعه الجهل حتى يعميه

يسألا عن سنة بيت بنزلع هكذا أهل الزرقا لو والله أعلم

ونقلة جوز السكر مشهورة بين الباء والسين حتها فاتحة

والمحة جوز الياء بالتنين وزال الكسر من تحت السين

يسألا عن الكوة بغنى بوجهها جدهم أي جارت سهلها

في بلسوا مع حرم ما نسع ليس البز فليقل عاقب وأقسموا بخلا

ومن بقيت فدسمع إن ربك يعلم لم يكن تمامهم بحتهم مكملا

الأحاكم بالوقف والكتب الكبير في الهداية والأبناء تفهيم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- المصادر:

-القرآن الكريم:

1- ابن خلدون عبد الرحمن "تاريخ ابن خلدون" المجلد الأول منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت،.دت.

2- ابن خلدون عبد الرحمن "المقدمة" دار العودة، بيروت 1981.

3- إبن حزم الظاهري أبي محمد علي بن أحمد،" الفصل في الملل والأهواء والنحل"، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمين عميرة، الجزء الأول الطبعة الثانية، دار الجبل، بيروت 1996.

4- ابن سحنون محمد، "كتاب آداب المعلمين"، تحقيق محمود عبد المولى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية الجزائر 1981.

5- ابن منظور" لسان العرب"، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت، 1992

6- أبو العباس بن أحمد بن خالد الناصري "الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى"، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، ج3، دار الكتاب المغرب الأقصى، 1955.

7- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، "الذخيرة في محانس أهل الجزيرة"، تحقيق إحسان عباس المجلد الأول، دار الثقافة، بيروت، 1997

8- أنس بن مالك "الموطأ" تحقيق محمد لاسكندر وأحمد إبراهيم زهرة -دار الكتاب العربي- بيروت 2004.

9- الجزائري أبوراس الناصري "فتح الإله" تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990.

10- الجرجاني علي بن محمد بن علي، "كتاب التعريفات"، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى، بيروت، 1992.

11- الشهرستاني، "الملل والنحل"، تحقيق أمر على مهنا، علي حسين فاعور، دار المعرفة الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، بيروت، 1996.

12- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير "مختصر تفسير الطبري"، تحقيق محمد علي الصابوني صالح أحمد رضا، المجلد الأول والثاني، رحاب الجزائر 1991.

13- العلايلي عبد الله "لسان العرب المحيط"، دار لسان العرب بيروت د.ت.

14- القاضي أبي الفضل عياض بن موسي اليحصبي، ضبط وتحقيق محمد سالم هاشم "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك" دار الكتب العلمية الجزء الأول الطبعة الأولى بيروت.

15- المقري أ حمد بن محمد التلمساني، "نفح الطيب" تحقيق إحسان عباس، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت، 1968.

2- المـــراجع:

16- ابن عاشير عبد الواحد، "متن ابن عاشير" دار الهدى الجزائر 2000.

17- ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم، "تفسير غريب القرآن"، دار الكتب العلمية بيروت 1978.

18- ابن كثير، "تفسير القرآن الكريم"، دار إحياء التراث العربي الجزء الثالث، د.ت.

19- ابن كثير،" البداية والنهاية"، الجزء الثاني، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

20- أبو العباس أحمد القلقشندي، "صبح الأعشى" الجزء الثاني مطبعة الأميرية، القاهرة، 1913.

21- أسامة عبد الرحمان،" مجتمعات الإشتراكية"، الطبعة أورتنال لنشر والطباعة والتوزيع مدريد 1983.

22- أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي "دار الغرب الإسلامي، الجزء الأول ،الطبعة الأولى بيروت 1998.

23- أبو الأجفان محمد،"كتاب رحلة القلصادي"، الشركة التونسية لتوزيع تونس، 1978

24- أبو رميلة هشام،" علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس" دار الفرقان للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، الأردن 1984.

25- أسعد علي، "كتاب الأباء"، دار الراشد العربي، الطبعة الأولى، بيروت 1981.

26- إيقيز برتشارد" الأناسة والمجتمعية ديانة البدائيين في نظريات الأناسين"، ترجمة حسن قبيسي دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى بيروت 1986.

27- إيفون تيران "المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة "ترجمة عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر الجزائر 2007.

28- إدريس محمد" المقامات العوالية" تقديم أحمد أمين دلاي مركز البحوث في الأنثربولوجية الاجتماعية والثقافية الجزائر 2007.

29- إبراهيم أنيس، "مستقبل اللغة العربية المشتركة" المعهد الدراسات العالية جامعة الدول العربية 1960

30- إدوارد ودونوفو "الإخوان" ترجمة، كمال فيلالي، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2003

31- الجيلي برهان الدين "السيرة الحلبية "الجزء الثاني دار المعرفة د.ت.

32- الجيلالى عبد الرحمان،"تاريخ الجزائر المعاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الاول، الطبعة الاولى الجزائر، 1994.

33- الحسن الوزان بن محمد الوزان الفاسي، "وصف إفريقيا"، ترجمة محمد حجي الأخضر دار الغرب الإسلامي الجزء الثاني، الطبعة الثانية بيروت، 1983.

34- الخالدي أبي محمد بن عبد الله بن مصطفى الحناني، "البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية "دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت 2003.

35- الخناجري وفاء، "الأمثال الشعبية "الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، طبعة الثانية، د.ت.

36- الراغب الإصفهاني، "المفردات في غريب القرآن البابي الحلبي "الجزء الأول، مصر، د.ت.

37- الزركشي يدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن دار الكتب العلمية الجزء الطبعة الأولى 1988.

38- السواح فراس "دين الإنسان" دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة دمشق 1998.

39- السويدي محمد، "مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته" المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى، الجزائر 1991.

40- الطاهر بونابي "التصوف في الجزائر خلال القرن 12-13هـ"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2004.

41- العروسي عبد العزيز،" مدرسة الأنصاص" مطبعة سبارطيل الجزء الأول،الطبعة الأولى طنجة المغرب 2000

42- العفيفي عبد الكريم "موسوعة آلف مدينة إسلامية" أوراق شرقية لطباعة والنشر والتوزيع ط1، لبنان، 2000.

43- ألفرد بل "الفرق الإسلامية بشمال إفريقيا" ترجمة عبد الرحمن يدوي، دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية 1981.

44- القرطبي أبو عبد الله، "تفسير القرطبي للقرآن"، الجزء الرابع

45- القرضاوي يوسف، "الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف"- دار الشهاب- الطبعة الثانية، الجزائر 1983

46- اللافي محمد الفاضل بن علي، "مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة" دار الكلمة للنشر والتوزيع مدريد 1983.

47- الوكيلي محمد عزيز،" المدارس الباطنية بين العلم والفلسفة والعقيدة والدين" دار العلم الرباط 2003

48- بيار بورديو وجان كلود باسرون "إعادة الإنتاج" ترجمة ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى، لبنان 2007.

49- بيار بورديو، "الرمز والسلطة "ترجمة عبد السلام بن عبد العالي دار توبقال للنشر الطبعة الثالثة المغرب 2007.

50- بخوشة محمد "آداب المغاربة وحياتهم الاجتماعية والدينية وبعض انحرافاتهم" المطبعة الاقتصادية الرباط 1938.

51- برهان غليون، "نقد السياسة الدولة والدين" المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الثانية، 1993.

52- بكاري صالح "أبعاد الدين الإجتماعية"، دار التونسية للنشر، تونس 1993.

53- بلعالم محمد باي، "الرحلة العلية إلى منطقة توات" مطبعة دار هومة الجزء الأول الجزائر 2005.

54- بلغيث محمد الأمين ، "دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي" دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006

55- بن بريكة محمد "التصوف الإسلامي" دار المتون للنشر والطباعة الطبعة الأولى الجزائر 2006.

56- بن مالك رشيد" مقدمة في السيميائية السردية" –دار القصبة للنشر الجزائر 2000.

57- حمودى عبد الله "الشيخ والمريد" ترجمة عبد الحميد حجفة دار توبقال، ط3، المغرب 2003.

58- حسن إبراهيم حسن "تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي" للنشر والترجمة لبنان 1980.

59- حسن مؤنس، "تاريخ المغرب وحضارته"، العصر الحديث النشر والتوزيع، المجلد الأول ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، 1996

60- شاوش الحاج محمد بن رمضان، "باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة في زيان" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995.

61- شلحتا يوسف" مدخل إلى علم الاجتماع الإسلام"- تعريب خليل أحمد خليل- المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2003.

62- شبل مالك، "معجم الرموز الإسلامية" ترجمة أنطوان، إ.الهاشم دار الحيل الطبعة الأولى بيروت، 2000.

63- عمرو موسي عز الدين، "الموحدون في المغرب الإسلامي" دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى بيروت 1991.

64- عمرو أحمد موسى عزالدين "دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي"، دار الشروط الطبعة الأولى بيروت 1993.

65- علي علام عبد الله، "الدولة الموحدية في المغرب" الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007.
66- عماد عبد الغاني،"منهجية البحث في علم الاجتماع"،دار الطليعة للطباعة والنشر الطبعة الأولى بيروت 2007.
67- صبري أحمد السيد، "علم اللغة الاجتماعي"، دار المعرفة الإسكندرية 1995.
68- طالب أحمد "المنهج السميائي بين النظرية والتطبيق" دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2005.
69- طوالبي نور الدين، "الدين والطقوس والمتغيرات"ترجمة وجيه البعيني -منشورات عويدات بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، الطبعة الأولى 1988.
70- طه جمال أحمد، "مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين"، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الطبعة الأولى، مصر 2002.
71- غرتز كيلفورد "الإسلام من وجهة علم الأناسة" ترجمة أحمد باقادر، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى، لبنان 1993.
72- لقندرس جيمس، "اللغة"، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص- مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة، 1985.
73- لوران فلوري "ماكس فيبر"، ترجمة محمد علي مقلد -دار الكتب الجديدة المتحدة- بيروت 2008.
74- محمد محمد زيتوني، "المسلمون في المغرب والأندلس"، دار الكتب، الإسكندرية، 1990.
75- مبارك زكي"التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق" الجزء الأول والثاني -المكتبة العصرية- لبنان 2006.
76- مجموعة مؤلفين "موسوعة الأديان" ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 2002.
77- نسيب محمد" زوايا العلم والقرآن بالجزائر "-دار الفكر- الجزائر.دت.

78- وطاس محمد، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة" المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988.

79- وصفي عاطف "الأنثربولوجيا الاجتماعية "دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت دت.

80- نويهيض عادل، "معجم أعلام الجزائر"- مؤسسة نويهض الثقافة والنشر والترجمة –لبنان، 1980.

3- المجـــلات والـــدوريات:

1- خالد محمد "التحولات الاجتماعية والممارسات الدينية"، أعمال ملتقى، أي مستقبل للأثربولوجيا في الجزائر المعتقد 22-23-24، نوفمبر 1949 CRASC.

2- جابر شكري "الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي" مجلة المجمع العربي العراقي" الجزء الثاني والثالث المجلد الثالث وثلاثون بغداد 1982.

3- مخطوطة لطالب لقطي عبد السلام السنوسي 1967/ هذا المخطوط مجهول المؤلف. وهو حمو بن موسى بن ياسين القاطن ببريان "غرداية" سنة 1318هـــ.

4- مخطوطة لطالب"شلاق حسين/ هذا المخطوط مجهول المؤلف إلا أنه ذكر فيه اسم المكان الذي توجد به المخطوطة

5- مقال"عزيز مشواط "وظيفة المدرسة والفشل الدراسي"عبر موقع الانترنت يوم2008/10/15 www.webcing.com

المراجع باللغـــة الفرنسية:

1-Angers Maurice « Initiation pratique ala Méthedologie des sciences Humaines » CASBAH-Université-Alger 1997.

2-A. Cuvillier « Manuel de sociologie », T2 Puf, Paris 1970

3-Abdallah Hammoudi. « Maître et disciple », Editions Toubkal. Maroc 2001

4-A. L. premare et collaboratrices : « dictionnaire Arabe-Français. Langue et culture marocaine »- T6, édition l'aharmotton. Paris 1995

5-A.J.O.U. « Etude sur chadilia », revue africain « vol 51 »- office des publications Universitaire. Alger 1807

6-Auguste MoLéaras. « Le Maroc inconnu ». Librairie coloniale et Africaine Paris 1895

7-Beaud Blanchet Alain et Gotman Anne « l'enquéte et ses méthodes.l'entretien » édition NATHAN, Paris 1992.

8-C.E.Bosworth, « Encyclopédie l'islam » Leiden .E.J.Bril nouvelle édition T8, 1995

9-2000

10-Copans Jean « introduction a l'ethnologie et a l'anthropologie », édition Nathan, Paris 1996.

11-Émile Dermenghem « vies des saints musulmans » édition définitive Sindbad paris1981

12-Émile Durkheim « division du travail et lien social ». Imprimerie du CNDP paris1996

13-fanny Colonna « les vertes de l'invincibilité » presses de sciens po paris1995.

14-Germaine Tillion « il était une fois l'ethnographie » édition du seule paris 2000.

15-H-D.de Grammont Revue Africaine « vol31 » –office des publications Universitaire .Alger 1887.

16-Joseph Sumph et Michel Hugues, « dictionnaire de sociologie », librairie Larousse, Paris 1973.

17-Jacques Berque « Ulémas Fondateurs insurgés du Maghreb ». Editions Sindbad. Paris 1982.

18-Maximilion Rubel. « Sociologie critique », petite bibliothèque Payot. Paris 1970.

19-Marcel Mauss « Essai sur le don » présenté par houria benbarkat. Editions Enag 1989.

20-Philippe Marçais. « Textes Arabes de Djijelli ». Pressus universitaires de Frances 1954

21-Stephane.Weber-Florence « Guide de l'enquéte de terrain » édition la Découverte, Paris.

الفهرس

مقدمة عامة

1- دوافع اختيار الموضوع 4

2- أهمية دراسة الموضوع 5

3- الإشكاليـــة 6

4- أهم الدراســـات السابقة حول الموضوع 7

أ- على المستوى الغربي 7

ب- على المستوي العربي 7

جـــ- على المستوى المغاربي 8

د- على المستوي الجزائري 8

5- الفرضيـــات 8

6- منهجية البحث 9

7- مجريات البحث 11

فصل الأول

مراكز العلم والرحلة "المسافرة"

1- مراكز العلم بالمغرب 16

أ-الفتح العلمي بعد الفتح السياسي في بلاد المغرب 16

ب-دور العلم في المغرب 20
1-المســـجد 20
2- الـــرباط 21
3- الـــزاوية 22
4- الكتاتيب القرآنية 23
5- المدرسة 24
2- تعريف الرحلة "المسافرة" 25
3- مفهوم الطّلبة المسافرين 28
3-3- أصل كلمة الطلبة 30
4- المفاهيم الخاصة بالطُّلبة المسافرين 30
4-1- الإجـــازة 30
4-2- البركـــة 31
4-3- البخـــس 32
4-4- التنـــوار 32
4-5- التخـــوار 33
4-6- التصراف 33
4-7- التقصيـــرة 34
4-8- التسليـــم 34
4-9- التخـــوميسة 35
4-10- التجربة و الاختبار 35
4-11- التخنـــاش 36
4-12- الحريـــف 36
4-13- الخـــلـــوة 37
4-14- الختمـــة 37

4-15- الرتبة "الدور" 38
4-16- الدواية "الحبر" 38
4-17- الـــزردة 39
4-18- السفيـــرة 40
4-19- السكنـــى 40
4-20- الشيـــخ 41
4-21- العواشـــر 41
4-22- الفتـــح 42
4-23- القلَـــمُ 43
4-24- القـــاعدة 43
4-25- القبـــانُ 44
4-26- القـــانـــة 45
4-27- كَفْـــرُوا 45
4-28- المزاغـــدي 46
4-29- المْحَبْسِيَـــهْ 46
4-30- المراجعـــي 47
4-31- المهـــاجرة 47
4-32- المعافـــر 48
4-33- المصيغ أو "المصايغي" 48
4-34- المسلك 48
4-35- المقـــدم 49
4-36- النصـــاص 49
4-37- اليقـــاش 51
4-38- الحـــاج لخضـــر 51

الفصل التطبيقي

"الميداني"

"التأصيل لواقع الطلبة المسافرين بتلمسان"

المبحث الأول: واقع المدارس القرآنية المحتضنة للطلبة المسافرين بتلمسان..... 53

1- التعريف بالأصل الجغرافي لمنطقة تلمسان 54

2- وصف المدرسة القرآنية "ميدان البحث" 55

3- توزيع وتطور الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات بتلمسان..... 57

أ- تطور عدد الطلبة المسافرين خلال عشر سنوات 1998-2008..... 58

ب- تطور عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان من داخل وخارج الولاية 60

ت- توزيع عدد الطلبة المسافرين الوافدين إلى تلمسان حسب الولايات..... 61

ث- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 1998-2002 62

جـ- توزيع عدد الطلبة المسافرين خلال خمس سنوات 2003-2008..... 64

4- الأصل الاجتماعي والثقافي للطلبة المسافرين..... 65

أ- الأصل الاجتماعي للطلبة..... 65

ب- المستوى الثقافي للطلبة المسافرين..... 66

ت- "المستوى الثقافي للوالدين"..... 67

ث- قرار الالتحاق بالمدرسة القرآنية..... 68

جـ- المهنة المرجوة مستقبلا بعد الانتهاء من حفظ القرآن الكريم 70

المبحث الثاني: نظام التعليم..... 71

1- إلحاق الطالب بالمسافرة 72

2- النظام الداخلي للطلبة المسافرين 73
أ- الشروط العامة 73
ب- الشروط الخاصة 73

3- طريقة اختبار الشيخ لطالب حفظ القرآن 74

4- طريقة التعليم عند الطُّلبة المسافرين 77
أ- وسائل التلقين 77
ب- عملية التلقين "الإفتاء" 78
1-الرمـــوز 79
2- الغريـــب 82
3- المتشابهـــات 83
4- الحذفية والثبتية 84

المبحث الثـالث: نظـام التـسييـر 88

1- نظام المراتب عند الطلبة المسافرين 89
أ- الشيـــخ 89
ب- المقـــدم 89
ت- المســـلك 89
ث- المعافـــر 90
جـــ- المزاغـــدي 90
حـــ- الحزابيـــن 90
خـــ- المحبسيـــة 90

2- نظـــام الرتبـــة "الدور" 91

3- نظام التمويل "الإنفاق" على الطلبة المسافرين 92

4- نظام الدعوة إلى الوليمة و"الزردة" 94

5- نظام الحياة اليومية بالمدرسة من يوم الجمعة إلى غاية يوم الخميس 96

1- يـــوم الجمعـــة 96

2- يـــوم السبـــت 98

3- يـــوم الأربعـــاء 99

أ-سيكولوجية الفكاهة 100

ب- طرائف حول الأكل 103

4- يـــوم الخميـــس 104

5- شهر رمضان 105

5-1- طقوس صلاة التراويح 105

المبحث الرابع: العلاقات القائمة بمجتمع الطلبة المسافرين 107

1- مكانة الشيخ بين الطلبة المسافرين 108

2- علاقة الطالب المسافر بالشيخ 110

3- علاقة الطالب الجديد بالطلبة المسافرين القدماء 112

4- علاقة الطلبة المسافرين بالطلبة المزاغدية 114

5- علاقة الطلبة المسافرين بالمحيط الخارجي 116

6- علاقة الطلبة المسافرين مع بعضهم البعض 117

أ- فالتسليم 119

ب- البـــركة 120

ت- التنـــوار 122

ث- التســـلاك 123

7- دلالة بعض الألفاظ القرآنية المستعملة عند الطلبة المسافرين 124
أ- تسميـــة الأشخاص 125
ب- النـــوع و الجســـد 127
ت- الآفـــات الاجتماعية 131
ث- الســـب والشتـــم 132
جـــ- التنبيـــه والإشـــارة 134
حـــ- الأكـــل 135

خـــاتمـــة 136

المـــلاحـــق 139

قـائمة المصادر والمراجع 156